آداب العرب والفرس لابی علی بن مسکویه المتوفی سنة ۴۲۱
کما فی ذریعة ادب اللغوی ۱/۳۱ اورد فیه ملخص جاویدان خرد
الذی اصله منسوب لهوشنگ من ملوك العجم الکیانی وعربه حسن بن
سهل وزیر المأمون للخلیفة ثم لخصه ابوعلی واورد ذلك الملخص فیه

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب آداب العرب والفرس - عربی جلد (۱)

مصنف / مؤلف ابوعلی احمد بن محمد بن مسکویه

خطی / چاپی نسخ ۱۴ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۱۲۳ ق عدد اوراق ۹۵

جزء کتب اخلاق شماره ۵۹

شماره عمومی ۳۴۹۴ شماره قبض

واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۳ و عرض ۱۶ سانتیمتر قفسه

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی

عنوان	آداب العرب		
درجه نفاست	عادی		خطی ✓ / چاپ سنگی
تعداد اوراق	۹۵	اندازه	۱۶×۲۲/۶
قطع	وزیری	شماره اموالی	۳۴۹۴

آسیب شناسی و اقدامات مرمتی

درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. افقی - عزیزاده ۲. ۳.

تاریخ بررسی: ۱/۸/۸۹

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

هو الله ولا سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوات على النبي محمد وآله اجمعين قال
الاستاد ابو علي احمد بن محمد اكرمه الله اني كنت قرات في الحداثة
كتابا لابي عثمان الجاحظ يعرف بكتاب استطالة الفهم على
المحز ذكر فيه كتابا يعرف بجاويدان خرد ويحكي كلمات يسيرة
فيه ثم يعظمه تعظيما يخرج فيه عن العادة في تعظيم مثله فحرصت
على طلبه في البلدان التي حلت فيها حتى وجدته بفارس عند موبذان
موبذ فلما نظرت فيه وجدت له اشكالا ونظاير كثيرة من حكم
الفرس والهند والعرب والروم وان كان هذا الكتاب اقدمها

واسبقها

واسبقها بالزمان وصيته اوشهنج لولده والملوك من خلفه
وكان بعد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سيرة
وادب يستفاد فرايت ان انسخ هذه الوصية على جهتها
ثم الحق بها جميع ما التقطته من وصايا وادب الامم الاربع
اعني الفرس والهند والعرب والروم ليرتاض بها الاحداث
وتتذكر بها العلماء ما تقدم لهم الحكم والعلوم والتمست بذلك
تقويم نفسي ومن يتقوم به بعدي وعرضي الاقصى فيه الاجر
والمثوبة من عند الله عز وجل وهو ولي الخيرات والمثيب على
الحسنات ولا قوة الا بالله المبتدأ واليه
المنتهى وبه التوفيق وهو المحمود من عرف الابتداء شكر ومن
عرف الانتهاء اخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف
الافضال اناب بالاستسلام والموافقة فان افضل ما اعطي
العبد في الدنيا الحكمة وافضل ما اعطي في الاخرة المغفرة وافضل
ما قال كلمة التوحيد راس اليقين المعرفة وملاك العلم العمل وملاك

العمل السنه واصابة السنة لزوم القصد الدين بشعبه كالحصن باركانه
فمتى بداعى واحد منها تتابع بعده سايرها اعمال البر على اربع شعب العلم
والعمل وسلامة الصدر والزهد فالعلم بالسنن والعمل باصابة السنن
وسلامة الصدر بانه للحسد والزهد بالصبر جماع امر العباد فى
اربع خصال العلم والحلم والعفاف والعداله فالعلم بالخير للاكتساب
وبالشر للاجتناب والحلم فى الدين للاصلاح فى الدنيا المكرم والعفاف
فى الشهوة للرزانه وفى الحاجة للضيانة والعداله فى الرضى والغضب
للقسط العلم على اربعة اوجه ان يعلم اصل الحق الذى لا يقوم الا به
وفروعه التى لا بد منها وقصده الذى لا يقع الا فيه وضده الذى لا يفسده
الا هو العلم والعمل قرينان كمقارنه الروح للجسد لا ينفع احدهما الا
بالاخر للحق يعرف من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف
بالاستنباط من الدليل وكذلك الباطل اربعة اشياء يتقوى بها على العمل
الصحة والغنى والعزم والتوفيق طرف النجاة ثلث سبيل الهدى وكمال
وطيب الغذا يعنى الحلال العلم روح والعمل بدن والعمل اصل والعمل فرع العلم

والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل
الغنى فى القناعة والسلامة فى العزلة والحرية فى رفض الشهوات
والمحبة فى ترك الطمع والرغبة واعلم ان التمتع فى ايام طويله يوجد
بالصبر على ايام قليله الغنى الاكبر فى ثلثه اشياء نفس عالمة تستعين
بها على دينك وبدن صابر تستعين فى طاعة ربك تزود به لمعادك
وليوم فقرك وقناعة بما رزق الله بالناعما عند الناس لخرج من قلبك
الطمع محل القيد من رجلك وترح بذلك الظالم نادم وان مدحه
قوم والمظلوم سالم وان ذمه قوم والمقتنع غنى وان جاع عرى
والحريص فقير وان ملك الدنيا الشجاعة سعة الصدر بالاقدام
على امور المختلفة والصبر احتمال الامور المولمة والمكاره الحادثة والسخا
سماحة النفس بمستحق البذل وبذل الرغائب الجليلة فى مواضعها
والحلم ترك الانتقام مع امكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة الدنيا
دار عمل الاخرة دار ثواب وزمام العافية بيد البلاء وراس السلامة تحت
جناح العطب وباب الامن مردود على الخوف فلا تكونن فى حال من

من هذه الثلثه غير متوقع لاضداد ها ولا تجعل نفسك عرضا للسهام
المهلكة فان الزمان عدو لابن ادم احترز من عدوك لغاية الاستعداد
فاذا فكرت فى نفسك وعدوها استغنيت اجل قريب فى يد غيرك وشوق
حبيب من الليل والنهار اذا انقضت المدة كان قد حيل بينك وبين العدوه
فاحتل قبل المنع واكرم اجلك بصحبة السابقين اذا استتك السلامة
فاستوحش من العطب واذا فرحت للعافية فان حزن للبلاء فاليه تكون
الرجعة واذا ابسطك الامل فاقبض نفسك بقرب الاجل فهو الموعد المحبله
خير من الشدة والثانى افضل من العجلة والجهل فى الحرب خير من العقل
والتفكر هناك فى العافية مادة الجزع ايها المقاتل تغتنم ولا تتفكر فى
العواقب فتنهزم الثانى فيما لا يخاف عليه الفوت افضل من العجله
الى دارك الا الاضعف الحجلة انفع من اقوى الشدة واقل الثانى احدى من
اكبر العجله الدولة رسول القضاء المبرم واذا استبد الملك برايه عميت
عليه المراشد يحرم على السامع تكذيبا تقابل الا فى ثلث هن غير الحق
صبر الجاهل على مضض المصيبة وعاقل ابعض من احسن اليه وحما احكمه

ثلث لا يستصلح فسادهن بشئ من الحيل العداوة بين الاقارب ولا
تحاسد الاكفاء والركاكة فى الملوك وثلث لا يستفسد صلاحهن
نوع من المكر العبادة فى العلماء والقناعة فى المستبصرين والسخاوة
فى ذوى الاخطار ثلث لا يشبع منهن العافية والحياة والمال اذا
كان الداء من السماء بطل الدواء واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم
الدواء الاجل وبئس الداء الامل المال ثلث هن السرور الدنيا وثلث
هن غمها فاما السرور فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة فى النعم ونفى
الاهتمام لرزق غد واما الغم فحرص مسرف وسؤال ملحف والتمنى
ما يلهف الدنيا اربعة اشياء الثناء والنساء والطلاء والغناء
اربعة من جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء والزوجة
الخائنة شدايد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض فى الغربة
وكثرة الدين مع القلة وبعد الشدة مع الرحلة المراة الصالحة عماد
الدين وعمارة البيت والعون على الطاعة ليس بكامل الامر عر
اولم يبن على امراة تزوجها اوبناء ولم يكمله اوزرع زرعا ولم يحصده

ثلث ليس للعاقل ان يتساهن فيا الدار ويتصرف احوالها والافات التى
امازنها ثلث لايدرك بثلث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب و
الصحة بالادوية اربع خلال اذا اعطيتهن فليس يضرك مافاتك
من الدنيا عفاف طعم وحسن خليفه وصدق حديث وحفظ
امانة ستة اشياء تعدل الدنيا الطعام المرى وسيد الرؤف
والولد البر والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل صفالك
شفا ليس جوهر من سخط خطاء ويدرك الحب مثل اوانه فى الارض
الناصح
السحه جهل وحملك العصف المسنن على الرياصة عناء الدليل
عزيزة الطبع الفاسد المشفق حسن المنطق الفناء المغنى بطبع من لا
طبع له الداء العياذ عونة مولوده الجرح الدوى المراة السو الحمل
الثقيل العصب ثلثه اشياء حسنها عند ثلثه اشياء المواسات عند
الجوع والصدق عند السخط والعفو عند القدرة العا قلما يعف
برجا بر ولايسئل ما يخاف منعه ولا يضمن مايثق بالقدرة عليه
ثلث ليس معهن غربة حسن الادب وكف الاذى واجتناب الريب

علی

ثمانى خصال من طباع الجهال الغضب فى غير معنى والاعطاء
فى غير حق واتعاب البدن فى الباطل وقلة معرفة الرجل صديقه من
عدوه ووضعه السر فى غير اهله وثقته بمن يجربه وحسن ظنه
بمن لاوفاء له ولاعقل وكثرة الكلام بغير نفع من ظلم من الملوك
فقد خرج من كرم الملوك والحرية وصار الى دناه الشره والنقيصه
والتشبه بالعبيد والرعية اذا ذهب الوفاء نزل البلاء واذا مات
الاعتصام مات الانتقام اذا ظهرت الجنايات محقت البركات
الهزل آفة الجد والكذب عدو الصدق والجود مفسد العدل و
اذا استعمل الملك الهزل ذهب هيبته واذا استصحب الكذب استخف
به واذا ظهر الجود فسدت سلطانه الحرم انتهاز الفرصة عند القدرة
وترك الونا فيما يخاف عليه الفوت الرياسة لاتتم الا بحسن السياسة
ومن طلبها صبر على مضضها باحتمال المهون بحب السود بالافضال
تعظم الاخطار وبصالح الاخلاق وتزكوا الاعمال اذا كان الرأى عنه
من لايقبل منه والسلاح عند من لاينفقه ضاعت الامور على الملك

ان يعمل بثلث خصال تاخير العقوبة فی سلطان الغضب وتعجيل
مكافات المحسن والاناة فيما يحدث فان له فی تاخير العقوبة
امكان العفو وفی تعجيل المكافات بالاحسان المسارعة بالطاعة
من الرعية والجند وفی الاناة انفساخ الرای وايضاح الصواب
الخادم فيما اشكل عليه من الراء بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول
سقطها من التراب فنخله حتى وجدها كذلك الحازم جامع الراء
فی امر المشكل ثم يخلصه ويسقط بعضه حتى يخلص منه الرای
الخالص لاصعة مع حزم ولاشرف مع عجز الحزم مطية النجح والعجز
يورث الحرمان اربع خصال الصفة فی الملوك والاشراف التعظيم و
مجالسه الاحداث والصبيان والنساء ومشاورتهن وترك ما يحتاج
اليه من الامور فيما يعمله بيده ويحضره بنفسه لايكون الملك ملكا حتى
ياكل من غرسه ويلبس من طرازه وينكح من بلاده ويركب من ساحه
احكام هذه الامور بالتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء الناصحين في
المستخفين لرتبتهم استظهر على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف

وعلى

وعلى من فوقك بالاجلال تاخذ بوثايق ازمة التدبير يجب على
من حق الله عز وجل التعظيم والشكر ومن حق السلطان الطاعة
والنصيحة ومن حقه على نفسه الاجتهاد فی الخيرات والاجتناب
السيئات ومن حق الخلطاء الوفاء بالود وبذل المعونة ومن حق
العامة كف الاذی وبذل الندی وحسن المعاشرة لايكمل المرء
الا باربع قديم فی شرف وحديثا فی حب واختيار عند مال وصدق
عند باس من لم يبطره الغنى ولم يسكن فی الفاقة ولم يهذه المصايب
ولم يامن الدواير ولم ينس العواقب فذاك الكامل الكمال فی ثلث
الفقه فی الدين والصبر على النوايب وحسن التقدير فی المعيشة
يستدل على تقوى المرء بثلث التوقی ما لم ينل وحسن الرضی فيما
قد نال وحسن الصبر عما فات ذروة الايمان اربع خلال الصبر للحكم
والرضی بالقدر والاخلاص بالتوكل والاستسلام للرب ليس
للدين عوض ولا للايام بدل ولا للنفس خلف من كان مطيته
الليل والنهار فانه تشار به وان لم يسير من جميع السخاء والحياء

فقد استجاد الازاد والردآء من لم يبال بالشكاية فقد اعترف

بالدنائة من استرجع هيبته فقد استحكم اللوم اربعة اشياء

القليل منها كثير الوجع والفقر والعادو والعداوة من جهل قدر

نفسه فهو بقدر غيره اجهل من انف من عمل نفسه اضطر على

عمل غيره من استنكف من ابويه فقد اسفى من الرشد ومن لم متضع

عند نفسه لم يرتفع عند غيره اذكر مع كل نعمة زوالها ومع كل

بلية كشفها فان ذلك ابقى للنعمة واسلم من البطر واقرب الى الفرج

اذا لم يكن العدل غالبا على الجود لم يحدث يزل الالوان البلاء الافات ليس

شئ لتغير النعمة وتعجيل نقمة اقرب من الاقامة على الظلم الامل

قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر

الى كل ظفر والنفس داعيه الى كل شر باستصلاح المعاش

يصلح امر المعاد وبصدق التوكل يستحق الرزق وبالاستخلاص

يستحق الجزاء وبسلامة الصدر يوضع المحبة في القلب وبالكف عن

المحارم ينال رضى الرب عز وجل وبالحكمة عطاء العلم ومع الرضى

مطيب العيش وبالعقول تنال ذروة الامور عند نزول البلاء

تظهر فضايل الانسان وعند طول الغيبة تظهر مواة الاخوان

وعند الحيرة يستكف عقول الرجال وبالاسفاد يختبر الاخلاق

ومع الضيق يبدؤ السخاء وفي الغضب يعرف صدق الرجال

بالايثار على النفس يملك الرقاب وبالادب الصالح هم العلم

وبترك الخطاء يسلم من العيوب وبالزهد يقام الحكمة والتوفيق

يحرز الاعمال وعند الغايات تظهر العزايم وبصاحب الصدق

يتقوى الامور وبالملاقات يكون ازدياد المودات ومع الزهد

في الدنيا يثبت المواخاة ومن الوفاء دوام المواصلة من قبول

رشد العالم ركوب مطية العلم ومن استعانة النية احيا

صحبة الابرار ومن مكايد العز ركوب البحر ومن عز النفس

لزوم القناعة ومن سلطان اليقين التجلد على من يطمع في

دينك ومن الدخول في كامن الصدق الوقوع على ما لا يعرفه

العوام ومن حب الصحبة الانقطاع الشهوات ومن خوف المعاد

والانصراف عن السيئات ومن طلب الفضول الوقوع فی البلایا

من لم یجد الاشیاء الیه مضضا لم یجد الاحسان عنده

موقعا فطبعه الجاهل نقد لصلة العاقل الحسود لا یسود

منازع الحق مخصوم اولی الناس بالفضل اعودهم بفضله

اعون الاشیاء علی عقل العاقل حسن التدبیر من البسه الحیاء

ثوبه غطا عن الناس عیبه المستشیر محصن عن السقط المستبد

متهور فی الغلط احسن الاداب لا یفخر المرء بادبه ولا یظهر القدرة

علی قدره له علیه ولا تستوا بانی العلم اذا طلبه ثلثه ضروب من

الناس لا یستوحشون فی عزته ولا یقصر بهم عن مکرمه الشجاع

حیث ما توجه فان الناس حاجة الی شجاعته وباسه و العالم

فان الناس حاجة الی علمه والحلو اللسان الظاهر البیان فان

الکلمة یحور له بحلاوة لسانه ولین کلامه فان لم یعطوا فی

انفسکم من بلطه الحاس وحزه الصدر فلا یفوتکم العلم وقراءة

الکتب فانه ادب وعلم قد قیده لکم من مضی من قبلکم یزدادون به

عقلا

عقلا اجعل الحلم عدة لسفینة الخاخط قال الحسن بن

سهل اجودی الریاستین الفضل بن سهل فهذا ما تهیاء لنا

برحمته من الاوراق التی اخذ ناها من کتاب جاویدان خرد

علی انا اسقطنا الکثیر منها الانقطاع اخر الکلام عن اوله لان

دوبان لم تسمح نفسه بدفع الاوراق البناء علی الولاء والنظم

والتالیف وترکنا سایرها اذ لم یکن لنا مطمع فیها ومن سغط

بالقلیل لم ینفعه الکثیر وفیما اوردناه غنا وکفایة وبلاغ لمن اراد

الانتفاع به والحمد لله حق حمده وصلواته علی محمد واله

خبر هذا الکتاب فی کتابه المسمی استطالة الفهم وقال حدثنی

الواقدی قال قال الفضل بن سهل لما دعی للمامون بکون خراسان

بالخلافة جاءتنا هدایا الملوک کیلستان بسح یقال له دویان

وکتب یذکر انه وجه بهدیة لیس فی الارض اسماء ولا انبل ولا ارفع

ولا اکرم منها فعجب المامون وقال سئل الشیخ ما معه من الهدایا

فسالته ما معی شیء اکبر من علمی قلت فای علمک قال تدبیر و

ورأي ودلالة فامر المامون انزاله واكرامه وكتمان امره فلما
اجمع على التوجه الى العراق لقتال اخيه محمد دعى بدويان وقال
ما ترى فى التوجه الى العراق لقتال محمد فقال راى مصيب و
ملك قريب ثم حكى الجاحظ عن دويان استاده انه كان يجمع
شجاعة الكهان ويصيب فى جميع ما يسئله المامون فلما
ورد عليه كتاب فتح العراق دعى بدويان فاكرمه وله بمائة الف
درهم فلم يقبلها وقال ايها الملك ان ملكى لم توجهنى اليك لانقص
فلا تجعل ردى نعمتك سخطا فاى لست ازدها على استصغار لقدرها
وسوف اقبل منك ما هو ابقى من هذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد بالعراق
فيه مكارم الاخلاق وعلوم الافاق من كتب عظيم الفرس يوجد
بالخزاين تحت الايوان بالمداين فلما قدم المامون بغداد واستقرت
به دار ملكه اقتضاه دويان حاجته فامر بان يكتب الصفة ويذكر
الموضع فكتبه دويان عين على الموضع وقال اذا بلغت الحجر وصلت
الى الساحة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تتعرض لغيرها فيلزمك

عب صيرها فوجه المامون فى ذلك رسولا حصيفا فوجد هناك
صندوقا صغيرا من زجاج اسود عليه قفل فحمله وزد الحفره
الى حالها فحدثنى الحسن بن سهل اى عند المامون ادخل ذلك
والصندوق فجعل يتعجب منه ثم دعى بدويا وقال هذا بعينك
قال خذه وانصرف ولا تظنن ان الرغبة فيما لعله يوجد فيه
حملتنا على مسئلتك وفتحه بين ايدينا فقال لا ايها الملك لست
ممن تنقض رغبته دمام عهده ثم فتح القفل وادخل يده فاخرج
خرقة ديباج ونثرها فسقط منها اوراق تعدها فاذا هى مائة
ورقة ثم نفض الصندوق فلم يكن فيه سوى الاوراق الى الخرقة
وحملها ونهض ثم قال ايها الملك هذا الصندوق يصلح لخزانات
خزائنك فامر به فرفع قال الحسين بن سهل فقلت ترى امير المومنين
ان اسأله ما فى الكتاب فقال يا حسين امرأة من اللوم ثم ارجع اليه
فلما خرج ضرب اليه فى منزله فسالته عنه فقال هذا كتاب
جاويدان خرد اخرجه كنجود وزير ملك ايران شهر من الحكمة القديمة

قال

فقلت اعطنی ورقة منها انظر فيها واعطای واحلت فيها نظری

واحضرت لها ذهنی فلم ارددها فيها الا بعدا ثم دعوت بالحسن بن

علی وذلك فی صدر النهار فلم ينتصف حتی فرغ قراها بينه وبين

نفسه ثم اخذ بتفسيرها وانا اكتب ثم رددت الورقة واخذت منه اخری

والحسن عندی فجعل بتفسير وانا اكتب ثم رددت الورقة واخذت منه

نحو من ثلثين ورقة وانصرفت فی ذلك اليوم ثم دخلت يوم عليه

فقلت يا دويان هل يكون فی الدنيا احسن من هذا العلم فقال لولا

ان العلم مظنون به وهو سبيل الدنيا والاخرة لرايت ان ادفعه اليك

بتمامه ولكن لا سبيل الی اكثرها اخذت ولم تكن الاوراق التی

اخذتها علی تاليف لانها يتصفح امورا لا يمكن اخراجها محدثنی الحسين

بن سهل قال لی المامون يوما ای كتب العرب اسل وافضل فجعلت

اعدد كتب المغازی والتواريخ ذكرت تفسير القران فقال كلام الله

تعالی لا يشتبهه شئ ثم قال ای كتب العجم اشرف فذكرت كثيرا منها

ثم قلت كتاب جاويدان خرد يا امير المومنين فدعا بفهرست كتبه وجعل

تعلمه

تعلمه فلم ير بهذا الكتاب ذكرا فقال كيف سقط ذكر هذا الكتاب

من الفهرست فقلت يا امير المومنين هذا هو كتاب دويان وقد كتبت

بعضه قال فاتنی به الساعة فوجهت فی حمله فوافاه الرسول

وقد نهض للصلوة فلما رای مقبلا والكتاب معی انحرف عن القبلة

واخذ يقرا الكتاب فكلما فرغ من فصل قال لا اله الا الله فلما

طال ذلك قلت يا امير المومنين الصلوة تفوت وهذا لا يفوت

فقال صدقت ولكننی اخاف السهو فی الصلوة لاشتغال قلبی به

صلی دعا وقراته قال ابن ثمامه قلت لم يدفعه الی فقال لولا ان

العهد حبل طرفه بيد الله وطرفه بيدی لاخذته منه فهذا والله

الحكمة لا ما نحن فيه من لی السنان فهو ابا اسدا فيا قال

ابو علی احمد بن محمد فهذا اخر كتاب اوشهنج وحين مع دويان

وقد سمعت شغف المامون به وبخل الناس بما يضمنه ويستمع

فلما اصغيناه اليه مما لا يخفی زيادة حسنه عليه من قرايح الحكماء

وتنابح افكارهم واتفاقهم مع تباعد اقطارهم وبداء بكلام

افتتح به لك دفائن الحكماء واسرارهم واعراضهم بيومه نفر يحيك

ونسلك طريقه حتى يوديه الى مقصدك ولا نبعد عنه ويقع في

التيه التي لا آخر له فان الطريق اذا كان قصدا اقرب منه الى الغرض

الاقصى واذا كان غير قصد فكلما ازدادينا فيه ازداد من غرضه بعدا

واسئل الذي بيده مفاتيح الخيرات العصمة والتوفيق وهو حسبنا

ونعم الوكيل كل انسان يحب نفسه وكل من احب شيئا احسن

يحسن اليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن اليها و

من لا يعرف طريق الاحسان كيف يسلكه ولقد سمعت وزيرا

من وزراء عصرنا وقد اقام لنفسه وطبعه استقره فيها طباخه

وصاحب شرابه وزين مجلسه كل يوم بريحان الوقت فاكهته

فاحضر اليوم الذي دعاني فيه من غايته ماكان يعجبه ويطرب

له فقال في عرض كلامه ان عشت فساء حسن الى نفسي فقد برت

كلامه وفعاله فاذا هو لا يدري كيف يحسن الى نفسه ولا يفرق

بين الاحسان الى نفسه بمعرفة الحقايق التقرب الى الله تعالى انواع

القربات فكان من عاقبة امره ان جسده نظراؤه فازالوه

عن موضعه ونكبوه في نعمته واشمتوا به اعداءه ثم وقع

في امراض لم يجبها عليه الا الهماك في مطعمه ومشربه و تمكنه

من نيل لذاته ثم ان كان معرفة النفس امرا سهلا ما تعب

فيها الحكماء ولا اتزمت بها الجهال ولما انزل في وحي القديم

يا انسان اعرف ذاتك وقال الله عز وجل في محكم كتابه يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في

عبادي وادخلي جنتي وروينا في الخبر الصحيح ان من عرف نفسه

عرف ربه وفي حديث آخر من عرف ربه لم يسبق وقال المسيح عليه

السلام بماذا نفع امرء نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما

باعها به ميراثا لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرء اخلص

نفسه واختارها على جميع الدنيا وفي الوحي القديم من لم يعرف

نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له الى معرفتها بعد مفارقة

جسده من لم يتفكر في كل شئ من لم يعرف معدن الشر يقدر على

النجاة منه اعلم ان الافلاك المختلفة دايرة بالمحركات المختلفة للعلل
المعرفة عند الراسخين فى العلم فلذلك يقع التضاد بين المخلوق فى
عالمنا هذا و لا يقع هناك و تضاد البتة و الكون و الفساد لا حق
بعالم النشو و البلى و ليس هناك كون و لا فساد فرياح الافات
تهب عندنا بالهلكات و بينها الزلازل و الزحفات و لا تسبيل
الى الاحتراس منها الا بالهرب منها الى حيث لا يلحقنا شئ من
مكروهها ميسر الباقى من الفناء اشرف النظر اطراح المؤن اشرف فيه
نظر النفس ما النفس هو العناية بالنفس و ردع النفس للنفس هو
العلاج للنفس عشق النفس هو المرض للنفس النفس العزيزه هى
التى لا يوثر فيها النكبات النفس الكريمة هى التى لا تسفك عنها
المؤنات لا تصدق بها الا برهان عليه الكذب فضاح و الكاذ
يستشهد ابدا بالحلف لسان العلم الصدق من عدم الفهم عن الله
عز و جل لم يجز ان يستمع موعظه حكيم فهذا احمل بحكمها قبل تفصيلها
بالجزئيات و ان كنا قد لحمت لك الاصول كلها فى كتابنا المرسوم

تهذيب

تهذيب الاخلاق لا وحنا لك ايراد ههنا و لكن هنا كنا عرضنا
فيه ايراد جزئيات الاداب بمواعظ الحكماء من كل امة
و كل نحله و سعنا فيه صاحب جاويدان خرد كما وعدناك به فى
اوله لان الموضع الكتاب فارسى وجب ان نبدا باداب الفرس و
مواعظهم ثم نتبعها باداب الامم الاخرين فمن ذلك مواعظ
ادرباد لابنه يعظه يا بنى اقتصد فى الفقر تكن مصافا و
تمسك بالقناعة تكن رخى البال و استشعر الرضى تكن وادعا و
اجتهد فى الطلب تكن واحدا و تجنب الذنوب تكن امنا و الزم القصد
تكن امينا و خالف الادب تكن عالما و ثابر على الشكر تكن مستوجبا
و الزم التواضع تكن كثير الاخوان و كن لزوجك مصافيا بر اطاهر
لا تدعهن من اجل اكتساب المامون ما هو افضل من المال لا
تكن من اجل حظوظ الدنيا الفانيه طلب الفانيه طلب الفوز محفوظ
الاخرة الباقيه و ليكن العلم احظى الاشياء عندك و اكرمها عليك
انعم الوعى عن العلماء و احسن الطاعة لاهل القدرة عاشر الاصدقاء

بما لا يحتاج معه الى حاكم درب نفسك على التواضع للناس فلن
يضع ذلك منك بل يرفعك ويزيد فى مقدارك لا تستعمل اليقين فى
الامور التى يعرض فيها الشك لكن ذكر المعاد وخوف العقاب منك
على بال لا تثق بالشفعاء لا تستعمل الثقه بالنساء لا تنفس اليهن
سر الا يهتم بما لم يحدث ولا يذكرن ما مضى لك من قول وعمل استشعر
الرضى والتسليم لما قد جدت لا تعرض من بافتتاح المنطق فى المجالس قبل
كل احد لا بد ان الرجل القوى يلحقك التعب عند مخاوليك استرح
ذلك منه ولا تنازع الاكفاء فى المسكا ولا فى المراتب ولا تطلعن
الحسود على خذنك لا تخالطون احداً لا تثق لشئ فى العالم الكون و
الفساد اصلاً لا تطاعم الشره الوقح لا تعاشر الرجل السكر السيئ الخلق
لا تنازع الادب المفوه لا تماس الايتم استعمل الرجل العفيف بوابا
والحرة الزكي رسولاً والحر الكريم صديقا لئلا يجد لك ولا يحوتك
لا تستعمل الغش والتمويه فى شئ من امورك سكن النظر والاستكانة
فان العالم الاديب لا تبكره النغمة ولا تكبر النكير اذا رايتم الامر المنكر

الغريب فلا تشد احلتكم الارتياب بر تكم ولا تنيد موا على ما قدمتم من
الخير والبر لا تاسفن على ما فاتك من الثراء فان المال تنبيه بطائر
ينتقل من بشر فهو عند اقباله سريع الاقبال وعند ادباره الانتقال
لا تؤانس المعجب الكفو الذى يعيب الناس فانك منه تعرض غرم
بجحف ثم لا تقدم على ما اتك شفعاء ممن ينتقل عليك رده بصعب
مخالفته فيما يسئلك احتنب الحلف فى الحال الصدق واما الكذب
فاحتنبه اصلاً لا تماخوانك وان كنت تساء حد لا وان كنت
حد ماهر بالسباحة فلا تسرعن الى سار الولوى وان كنت حاذقا فى الر
فلا تبادر الى تناول الحيات تعهد مالك بالسمير وشدة التفقد
وانعام المحاسبه لئلا يلحقك المثل السائر حين حضر المال عزب العقل
وحين حضر العقل عزب المال ثابر على الاجتهاد فى ادخار الحسنات
لئلا يلحقك الحسرة الندامة وقت حاجتك اليها ولا تخدعنك الشيطان
الغاى بغروره وتمويه فيستولى عليك فانه كان ان الناس يتصوتن
الفخ ويعمون اثره ويظهرون حبه ويعقدون حيله على طاير ذربعير

الى صيده كذلك الشيطان مرين صنوف المهالك والمهاوى للناس
مطرفا الى التمكن من زمامهم سببا الى ان يورطهم ويطيق الشقوة
عليهم بنكث الانكار من ذبح الشوام ما استطعت ويوح فيه القصد
فان التبعه عليه فى الاخرة شديدة وتامل سو معسه ايضا فى الدنيا
لان كل مكان يكون القتل وسفك الدما فيه اقل يكون
عدد الناس فيه اكثر ولا يظهر فيه الشر ظهورا فاحشا ويكون
سلامتهم اعم وسلطان الافات والعاهات اضعف فساد الشياطين
والسحرة اقل واوهن فزدوا الاشياء على تقدير العقل وموافقة
الهوى والبطن والفرج بمنزلة البهايم المجتهد هو الذي يبادر الفرغ
من العمل الذى يحتاج اليه فى حينه ووقته قبل ان يعجل عنه ويكون
كل حين على ثقه ويصرم من ان مسه ان فاجابه لم يحتج الى تاهب
شئ من اشياء واحوال الدا سهن بالدنيا مع المعاد وانعم النظر و
التكرمه لمعادك وكم على اثم نعه ويعين من ان ربنا قاهر حاكم
عادل وان الشيطان جاهل ليس تام القدرة وانزغ عالم محصور

الاجل

الاجل اذا اقترب وتمام المدة اذا اقتربت ما اخبر تر من ادب برز جمهر
رايت الدنيا ذات تصرف وزوال ورايت اهلها رهان مصايب
ومسالك ورايت المتاع فيها قليلا والفناء كثيرا ورايت العيش
دهياً والسعه محفوفة ورايت ان الدنيا لو سخت باسرها لامرى
حتى اعطى من سرورها ونعيمها وما الشره اليه النفوس من كل
مطلوب وكان منافسيها فاتاه من ذالك ما يتمنى ودفع عنه
الافات والمخاوف ووفى المكاره والشرور والاذى ورزق السعه
من المال وقرة العين فى الاهل والولد والمحبة فى الناس والشرف
من السلطان ثم منع بما اعطى به فطاول متاعه وفضل على
نظرائه وعلى اعدائه وعنطه الخاصة والعامة ونفى مشرفا
مكرما قرير العين مسرورا مملا لكان ابعد غايته مائة عام حتى
يلى حده وتفارق جمالة وبذل عزه ويمحو سلطانه ثم ابعد ما
يخلف بعد ثلثمائة عام حتى يصير جميع ما جمع متفرقا وما عمل
منتشرا وما سند خرابا فيصير اسمه مجهولا وذكره منسيا وحسبه

خاملا وشرفه حقيرا وما نعم وبالا وما كنت جبالا وبربت
سلطانه ولاة الامور بعد بيساق الارزاق المواريب من
الاول الاخر فلما رايت كل مجموع متفرقا وكل مكسوب مسلبا
الا التقوى وعمل البر الذى لا يسلب عامله فلا يبلى ولا
يهلك رايت عند ذلك ان اوجه راى وقولى وفعلى الى عمل البر
فيكون ذلك هو الكنت اكبت والعقد الذى اعتقد فلم ازل
احيا العمل بما قويت عليه من الخير والاجتناب لما قدرت عليه
من الشر مع التصديق بالله والايمان بالبعث والمعاد والثواب
والعقاب فكان ما رجوت احرفا كتبتها فى هذا الكتاب على طريق
المسئلة والجواب ان قيل لى اى الناس اولى السعادة قلت
اقلهم ذنوبا فان قيل فايهم اقل ذنوبا قلت اقومهم بامر الله على
دية الحق وابعدهم من امن الشيطان فان قيل فما دين الله وما
دين الشيطان قلت دين الله الحسنات وحسن النية قلت افراط الهم
وسوء القول الكذب وسوء الفعل البخل فان قيل وما شر النيه قلت

افراط الهمة وسوء القول الكذب وسوء الفعل البخل فان قيل
وما القصد وما الجود وما الافراط وما البخل قلت الاقتصار
فى الهمة التذكر لزوال الدنيا وانقطاع امورها وكف جامحا
الهوى عن الامور التى فيها البلاء فى الدنيا والشقاء فى الاخرة
والسخاء اعطاء الجسد حقه مع الدين موفورا والصدق هو
ركوب الطريقه الواضحه وصدق النفس عنها فلا يخادع
المرء نفسه ولا يكذبها وافراط الهمة الاخلاد الى الدنيا والطماح
الى الامور التى عاقبتها فساد وعقوبتها عقاب الاخرة والبخل هو
منع الجسد حظه والدين حقه والكذب كذب المرء نفسه فلا
يزال هواها مسعفا ودمتها مسوفا فان قيل فاى الرجال افضل
قلت اعماهم بالعقل فان قيل فايهم اعقل قلت انظرهم فى العاقبة
وابصرهم بخصمائه واشدهم منهم احتراسا فان قيل وما تلك
العاقبة وما الخصماء الذين يعرفهم العاقل ويحترس منهم قلت
العاقبة الفناء والخصماء الطبايع والاهواء الموكلة بالانسان .

فان قيل وما تلك الطبايع والاهواء قلت الحرص والفاقة والغضب
والحسد والحمية والشهوة والحقد والوسه والرياء فان قيل
اى هذه الخصال اقوى فى بابه وامره واقل ان يسلم منه قلت
الحرص ابعد رضى والفحش غضبا والفاقة اشد حزنا وامرض
للقلب والغضب اجود سلطانا واقل شكرا والحسد اسوانية و
اخلف ظنا والحمية اشد نجاحا وافلح مغالبيه والحقد اطول
توقدا واقل رحمة واشد سطوة والسه اشد كسلا وارسخ بلادة
والرياء اشد خديعة واحق كساما وهوانفى والكذب والشهوة اشد
قهرا واغلب قال ايها اذا ظفر به الشيطان كان ابلغ فى اهلاكهم قلت
نعمته عليهم البر والماثم والعقاب والثواب وعواقب الامور والاعمال
والقوة التى قوى الله عز وجل بها العباد لمغالبيه تلك الاهواء
وما هذه الاعمال والقوة قلنا العقل والعلم والعفاف والصبر و
الرجال والدين والنصيحة وما عمل كل واحد من هذه العقل
الحلال قلت عمل العقل الاخلاص من الخوف والخطاما والنصب فيما

لاعاقبة له واكثار التذكر لفناء الدنيا وقرب الاجل الاحتفاظ
من ان ينقص بما يضر وعمل العلم ايضاح الحق وتدبير الامور
واعتبار باقيها بماضيها والاحتفاظ من التصديق بما لا يعرف
والساول بما لا ينال وعمل العفاف كف النفس على السيئات
وعن الشهوات الموذية والحمل لها بالعادة الحسنة والخلق المحمود
على البر والفضايل وعمل الرجل حسن الظن بما لا يرجى الامر فى
تقاديره ان يكون تاصله بقدر شعبه حتى يبلغ غاية العمل بالخير
وعمل الصبر الرضى بما حضر ولزوم الصدق والمعرفة بما فى الشر
من التعب وما فى الافراط من الخوف وحسن العزاء عما فات و
طيب النفس عنه وترك معالجة ما لا ينتج والنصر بالامر الذى
اليه المراد والاكرام له من ان يباع بثمن او حظ لعرض وعمل
الدين اختيار سبيل الرشد على سبيل الغى وتوطين النفس على ان
من يعمل خيرا يجزبه ومن يعمل سوء يجزبه والعمل بالتقوى و
النصيحة كف الصاحب عن اتباع الهوى وركوب القبيح والعمل بالراى

الحزم فان اتاه البلاء وهو حذر غير لائم نفسه ولا ملوم قال

فاى الاخلاق اكرم قلت التواضع ولين الكلمة قال اى العبادة

احسن قلت الوقار والتودد قال اى السرار رضى قلت العدل قال

اى الاعوان احضر نفعا قلت الزهاد فى الدنيا قال اي الامور املك

الادب ام العفاف ام الطبيعة قلت الادب زيادة العفاف

والطبيعة معذبهما وخاملهما ولكل افات فاعظمها منفعة

اسلمها من الافات قال وكيف السلامة من الافات قال

الا يشوب العقل عجب ولا العلم محور ولا البحث نبعى و

لا اللب زيغ ولا الحلم حقد ولا القناعة صغر خطر و

لا الامانة تخيل ولا العفاف بسوسه ولا الرجاء تهاون

ولا الجود شرف ولا الاستقامة رقر ولا الزهد جزع ولا

التواضع مخاره ولا اللطف ملق ولا صحة السلطان رياء

ولا التودد سوء شبره ولا النصيحة عامله ولا حسن العمل حسد

ولا الحياء ملاده ولا الورع حب سمعه ايقد رما نضرب

الناس ما اصابهم ام بعمل قلت القدر والعمل كالجسد والروح فالجسد

بغير الروح لا احوال له والروح بغير جسد لا يحس فاذا اجتمعا

قويا معا وصلحا وكذلك القدر والعمل لو لم يكن العمل ما لم يكن

القدر يقع على العمل وكان شيئا الا يحصى ولو لم يكن العمل يوافق

القدر يقع لم يتم ولم يمض ولكن باجتماعهما قويا وما القدر علة

ما هو كائن والعمل عليه ما لم يكن قال فاي شئ اشبه بالدنيا

احلام النايم قال اى الناس احق ان يغبط قلت الملك الصالح

المظفر قال اى الناس اشقى قلت الفقير الايم قال اى الرجال

امقت قلت الفقيه الفاجر قال اى الرجال اقل هما قلت افضلهم

رضى قال وايهم افضل رضى قلت اقلهم غفلة عن ذكر الله و

فناء الدنيا قال اي الرجال اعظم امانة قلت اعفهم قال فايهم

اعف قلنا حياهم قال وايهم قال من كان الذم اشد عليه

الفقر قال واي الرجال احق بحسن الامل قلت المعذر الموفق

ومن المعذور الموفق قلت عذار الرجل اقباله على عمله وقلة قنوره

عنه والتوفيق موافقه القضاء وقال من اشد من تدبر الامور بحر فيها

قلت العاقل ذو التجارب قال ما اقنع واعدل قلت من حياؤه تغلب

شهوته ووده يعلو حسده وبجوده تعلو حقده وحلمه يعلو

غضبه ورضاء يعلو حاجته والحق بحاجته هواه من احق

بحسن الثناء قلت من امر المعروف ونهى عن المنكر قال من احق بالظفر

قلت المجاهد عن الحق قال اى الاشياء اقر للعين قلت الولد النجيب

والزوجة الموافقة قال من اصبر على الاذى قال الحريص المحتاج اذا

طمع من اشد لحاحا قلت الحقود الحتو القوى قال اى الاذى الروم

قلت الزوجة غير الموافقة والولد السوء قال من اسوء عهدا أتمه

السلطان السفيه الغشوم قال من اطول كآبة حزنا قلت الفقير بعد

الغنى والذليل بعد العز واليائس بعد الطمع وتابع الهوى عند عواقب

الامور وخواتيم الاعمال قال من احق بالرحمة قلت الكريم يسلط

عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل واكثر يسلط عليه الفاجر

قال من اشد الناس سقوطا قلت الجاهل المخارف قال من احق العدو

قلت الذى المصطهد الذى قد ظلم وضيم من اشد الناس ندامة

قلت اما عند الموت فالعالم المفرط واما عند الاعمال فالمجد

البرق الذى يد ذكر رافه بعد فوة الامور والمدخر الصنيعة عند

من لا يشكرها قال من اولى باللوم قلت من كفر المعروف واوضاع

الاخاء قال فمن احق بالذنب وسوء الثناء قلت من كان شعبه

فيما تقسد الناس قال اى الاشياء اثر عند الناس اذا الحصى الرعان

قلت اما ما دام صحيحا فعصيانه هو النفس عند السقم فالصحة عند

حضور الموت فالامن من العقاب قال اى شئ الناس عليه لحرص

قلت انبساط الهوى ودرك ما يشتهى ووجود ما يلتمس وو شعه

الغنى قال اى شئ احق ان يخاف زمان السوء والصاحب المخادع

والعدو القوى الصول قال اى الاشياء احق ان يستانس اليه

قلت الزمان الصالح والعمل بالخير وذو الود الوفى الاخاء الموفق

فى الدين والسلطان ذو الرحمة والعدل اى الزمان افضل قلت ما لم

يكن الغلبة والاسار للاشرار واللئام قال اي الملوك افضل قلت

الانسان

ادفهم بالرعية واعظمهم عفوا واحرصهم على المعروف قال اى
الرجال افضل قلت احسبهم فى السرّاء والضرّاء خلة ومواساة
قال من اكبر الصديق قلت التواضع اللين الكلمة العظيم الخطو المحمول
المؤونات قال من اكثر عدوا قلت الفاحش لسان الصغير خطره
الشديد تكبرا قال اى الاخاء ادوم قلت العمل الصالح قال اى
المساعى خير صحبة قلت صحبة العلماء الاخيار قال اى الاشياء
ارواح قلت الامن قال اى الامن افضل قلت صالح الازمان قال
اى السرور افضل قلت سرور العواقب قال اى العيش ارغد قلت رضى
بحطة واستيناسه بالصالحين قال اى الاشياء اجفى واصعب قلت
السلطان العاتب ذو القلب القاسى قال اى الامور اخبث عاقبة قلت
التماس رضى الاشرار قال اى التعب ادوم قلت صحبة السلطان الشئ
الحليفه قال اى شئ اعجب قلت الرقيق الحاذق الاحرف المصنوع
له قال اى شئ اسرع انقطاعا قلت مودة الاشرار قال فاى شئ
اسرع افسادا قلت كلمة النميمة قال اى شئ اسرع محقا للمروة قلت

العالم

العالم السلف والشجاع البغى وللملوك وصغر الخطر وللنساء
قلة الحياء وللفقيه اتباع الهوى ولعامة الناس الكذب قال
اى شئ اكره الى الملوك قلت ان يلحوا والحى ترك منه وان لا استقيم
لهم الامور الا ببسط العقوبة قال ما بال الحكماء لا يكترثون
ملامة الجهال قلت لانهم لا يلومون العميان لا ينصروا
بوزرجمهر خمسة اشياء من سجايا العلماء ان لا ياسوا على ما
فاتهم ولا يحزنوا لما يصيبهم ولا يرجون ما لا يحوطهم فيه
الرجاء ولا يسكنوا وتفشلوا فى الشدة ولا يبطروا فى الرخاء
وقال سبع خصال من طبايع الجهال الغضب فى غير شئ والا عطاء
فى غير حق وقلة المعرفة بانفسهم ولا يفرقوا بين عدوهم وصديقهم
والتضيع للاسرار وكثرت الكلام فى غير نفع وحسن والتضيع للاسرار
الظن بمن ليس لذلك باهل وقال خمسة اشياء يقبح باهلها ضيق
ذرع الملك وسرعة غضب العلماء وبذ النساء ومرضة الاطباء و
كذب القضاء قال السايل من اشد الاشياء مؤونة قلت من يكلف

اخفاء الفاقة شدة على اهلها الاستكانة لمن لا يجير فافهم
ما اقل الاشياء عن اهلها غناء قلت النصيحة لمن لا يقبلها و
المشورة على المعجب برايه والمحاوله لكف الحرص الحريص قال اى
السعادات افضل قلت موافقة القدر الهوى وللامل وقال ثلث
خصال لا يومن ضرهن وان قللن حب اللهو وسوء الخلق و لزوم
التوالى وقال ادحى علمانا واولادنا فتيانيا ادعهم فى صالح
الادب واحذاهم للشر واخذهم بالسنن والزمهم للطبقة التى
فوقهم فى السنن والحال وقال من علامة الكبر ضعف ما كان
قويا من غير سقم ولا علة وقال ثلث خصال ينبغى المرء ان يرغب فيهن
الدعة فى غير تضيع والنعمة فى غير شين واللذة فى غير ماثم وقال
من الدليل على القدر انه حق باى الامور لا اهل بجهلهم وامتناعها
على العلماء بعلمهم قال ينبغى للمرء ان يفى ماله بجاهه وان يفى جسده
بماله وان يقى روحه بجسده وان يقى دينه بروحه وان العدوا
امورا لنا بعض ذلك وقال قوة الغضب الحقد وماواه اللجاجة و الحرص

ومن

ومن ذخاير الشيطان الحرص والحقد وقال مما يعرف به غزره
العقل انه لا يمكن ان يستفاد بالثمن ولا يغصب من صاحبه
وقال اراده الله من الناس ان يعرفوه فانهم اذا عرفوه لطاعوه
واراده الشيطان من الناس ان يجهلوه فانهم اذا عرفوه هان
عليهم معصوه وقال رفض الدنيا قبل الالتباس بها اهون من
التخلص منها بعد الوقوع فيها وقال من حزم الرجل الا يخادع احدا
وكمال عقله ان لا يخدعه احد وقال من صالح اعمال البر الجود
فى العسرة والصدق فى الغضب وان لا يتكبر على ذى حاجة و على
كل امره يصلح من الارض قد زرع فاذا اصلحه فقد اصلح جميع الارض
وذلك الزارع بطنه وقال كما ينبغى للمرة ان يكون اضوا من الناظر
فيها فكذلك الامام المودب يجب ان يكون اضوا من الناظر فيها
ممن يوئم ويوذب وقال ثمينه رهط لا ينبغى لهم اذا اهينوا ان
لا يلزموا الا انفسهم الذى ليس له باهل وطالب الخير من اعدائه
ومهين رب البيت فى بيته والواقع فى حديث بين اثنين لم يدخلاه

فيه والمتعرض للفضل بين يدى اللئام والمتحمق فى الدالة على السلطان
والمقبل بحديثه على من لا يستمع منه وقال خصال يعرف بها
اخوان العلانية ان يستر الرجل على اخيه ما يعرف من عيب فيه
وان يحضروه بما يجب ويعتب عنه ما يكره ولا يخذله عند الشدة
ولا يحسده فى الرخاء ولا يشمت به فى المصيبة ولا يكتم سره ولا
يفشى عليه اسراره ولا يفسده على اهله ولا يحرسه على اخوانه ولا
يسلبه ماله ولا يضن عليه بما عنده وقال مما يكرم به النساء على
بعولتهن الكفاية والعفة والهيبة لازواجهن وحسن التبعل وقلة
المغايبة والاحمال فى غيره وقال يحب العاقل ان يحسن الثقة بالله
تعالى فى الحالات كلها ويدوى القرابة فى الشدايد والمراة الصالحة
فى المسكن وباهل الصدق فى العهود بالعمل الصالح عند الموت وقال
ان امر الدنيا كله مخلوط العسر باليسر فلست كاينا فى حال يسر لا عسر معه
فاذا كنت فى حال الغالب فيها عليك اليسر فاعرف ما يقضى اليك من
لذة معافيه من خلط العسر واذكر ان يسر الاخرة هو الخالص من كل

عسير فاعرف ما يقضى اليك من مؤونته معافيه من خلط اليسر واعلم
انه لم يصل اليك قط يسر لا عسر معه وقال المراة الصالحة يشبه
الوالدة والاخت والصديق والامة والمراة السوء يشبه الربيب والعدو
والسارق وما شبهها بالوالدة فلمحبتها بالقرابة وكراهتها عيبه عنها
واحتمالها فى حسه كل ما اصابها فهى يفرح لما يفرحه فان كان
عليها مؤونة ويحزنها ما احزنه وان كان لها فيه تعقس الراحة و
اما اشبهها بالاخت فالمحبة المخلة القايمة عليه قيام الاخت على اختها
الاكبر منها واما شبهها بالصديق فانها يقنع منه بما اتاها و
تعذره فيما دواه عنها وتبذل ماله وتوافقه على خلقه وتعينه على
زمانه واما شبهها بالامة فلانها تبذل له وتتبذل فى خدمته
وتصبر على خلقه ان ساء على فضله ان قل ولانها تظهر فضله عند الناس
ولا يمتن عليه وتشكر ما اولاها وتقل معاسته فيما نيكره منها والمراة
السيئة تشبه الربيب والعدو والسارق اما شبهها بالربيب فلكسلها و
محنتها وكثرة تجنبها وغضبها ولاعفالها ما اسر زوجها او يسوء واما

اشبهها د

شبهها بالعدو فلا استحقاقها بزوجها عليها وجحودها ما كان من
احسانه اليها ولسرعة غضبها وطول حقدها وكثرة شكايتها واما
شبهها بالسارق فلخيانتها لزوجها فى ماله ولسؤالها فى ما لا حاجة
بها اليه ولاحتقارها احسانه ولانها تبرز له من الذنب ما ليس فى
ثيابها ولانها تلح عليه فيما يكره   فياذ ملك الروم عما ساله
عنه وما اجاب به غيره من المسايل ساله هل من احد ليس فيه عيب
قال لا لان الذى لا عيب فيه ولا ينبغى ان يموت   وسئله اى شى
نفسه الناس هم اسعد بير قال من طلب حقا فادركه ثم وافق ذلك هواه
قال فمن بعد سعيدا من الناس قال ذو العقل الموفق قيل له اى رجل احمد
عندكم بالعقل قال البصير بقلة بقاء الدنيا الا من يجتنب الذنوب لبصره
بذلك ولا يمنعه ذلك ان يصيب من لذة الدنيا بقصد قيل ايحتاج مع
الايمان الى العقل قال نعم لان الايمان هو التصديق بما ينبغى ان يصدق
به العقل يفصل بين الحق والباطل قيل وكيف يفصل بينهما قال لا يبحث
العاقل عما استيقن به الامر ولا يمتنع من البحث عما شك فيه قيل اى

شئ انفع للعاقل واى شئ اضر له قال انفع الاشياء له مشاورة العلماء
والتجربة والتودد واضرها له الكسل واتباع الهوى والعجلة فى الامور
سئل ما بال العلماء واكثر الناس فرحا واقلهم غما قال فرحهم لما قدموا
لاخرتهم من الخير وقلة حزنهم لبصرهم ورضاهم بما يصيبهم قيل له
اى شئ ازين بالناس قال اما العلماء فلزوم السيرة المرتضاة واما
للشجاع فالظفر والعفو بعد الظفر سئل التغير العلماء ام المال قال
ليس بعالم من تغره المال سئل هل العلماء كانوا احمد عند الاولين ام
الشجعان قال بل العلماء لان منفعتنا اليوم بعلمهم كمنفعة الذين كانوا
معهم فى زمانهم سئل باى شئ يعرف العالم قال بحسن عمله سئل
اى الملوك يرونه افضل ملكا قال الذين يسوسون الخير وسفر فى زمان
ملكهم العافية شاملة قال ما ينبغى للملك ان يصنعه حتى تعم
صلاحه اهل مملكته قال يولى جبابرا اهل مملكته قيل له ما الذى
ينبغى للملوك ان يشيروا بر فى رغبتهم قال اربع خلال لهن ملاك سلطانهم
الحيطة من وزرائهم والقيام لسببهم فيهم والاحسان الى عامتهم والاصلاح

لهم وكف المظالم عنهم قيل وما ثمرة العلم الامن من الذنوب سئل عن
الفرق بين اللهو واللعب قال الفرح يبقى واللهو انما يكون ما دمت
فيه قيل ما معنى ذلك قال لان الفرح يبقى وهو ما رجى خيره فى الاخرة
واما ما سوى ذلك فانما بعد لهو لانه يزول سئل ما الذى ينبغى ان يعمل
به لله وللنفس وللسلطان وللاقربين وللاصحاب قال اما الله تعالى
فالحمد والشكر واما للنفس فالاجتهاد علماً وعملاً واجتناب المآثم و
اما السلطان فالطاعة والنصيحة واما للاقربين فالمحبة والصلة
واما للاصحاب فاللين والمواساة سئل لم كانت الملوك بنظر الملوك
من ذكر الموة عندهم وانتم الان تكثرون ذكر الموت قال لانهم حينئذ
ينظرون فى بقاء ملكهم وتدبير نحن اليوم ننظر فى قران ملكنا و تدبير
ما بعده سئل لم لا ترى اثر الفرح والامن الشديدين اذا سألكم قال لانا
نعلم انا سنفارقهما ونفارقانا سئل لم يفخرون بكثرة المال فالانا
يزداد به افضالاً واحساناً الى الناس وقوة على الاعداء سئل اى
السلطان دونه افضل قال الذى يبق البرئ ولا يا منه المريب قيل سمعناكم

يقولون من لا يستيقن ان قبلته لا يستطاع دون اجله فلا ينبغى له
ان يعد نفسه من اهل القتال فلم قلتم ذلك قال انما قلنا الان
الاساورة اذا تمهروا دساهم بقلة الخوف من الموت فمن لم يستيقن ان
اجله معلوم لم يسابعه نفسه قيل كنا نسمعكم تقولون لا ينبغى لاحد
ان يشك فى اربع خصال فما هى قال اما واحدة ففى الله عز وجل
واما الثانيه ففى العمل بالخير واما الثالثه ففى انه لا يستقيم ملك
الا بشريعة واما الرابعة ففى قضاء الملوك قيل فيما معنى قولكم
اعطوا الناس باجتناب الذنوب لا بالغنى ونحن ترى كثيراً ممن
يجتنب الذنوب فى صبر وبلاء شديد وترى اهل الغنى فى دعة وحسن معيشة
ان الغنى يصيب اهله منه نصب قليل وامر طويل قيل سمعناكم تقولون
انما ينبغى الاجتهاد فيما يقلل الحزن عند الموت شدة وما الذى ينقصه
قال واما الذى يزيد وجع الموت شدة فالعمل باللهو والباطل و
كثرة الاعداء وقلة الادب الاولاد واما الذى ينقص من وجع الموت
فالعمل الصالح وادب الاولاد سئل لم تسلم الانسان نفسه للموت و ليس

عليه شئ اعتزمنها ليس احد يفعل ذلك الا لاربع خصال اما للنشره
واما المخافة للعار واما للدين واما للضرورة سئل رسول ملك الروم
كسرى ان يوصى صاحبه بما ينتفع به قال كسرى مرة ان يحافظ على
الشكر ويحرص على الانسان الى من انس فيه خيراً ومره لا يزال الحذر
ومرة ان لا يثق امر الدنيا فانه لا عهد لها والاستقامة ولا يعيب
احدا على اثم ولا ينظر لحسن اصابه ولا يخشع بصران ترك بر مرة فلا يجزع
مما لا بد يصيبه ولا يرغب فيما لا ينبغى ان يرغب فيه مرة ان ياخذ لسيره
لا يلجا فيها الى الحكام ومرة فلا يذم اخوانه على ما ندم عليه نفسه
لبرزجمهر الى كسرى لما سئله ذلك اعلم انه ما ظهر الناس
ملوكهم وشوقتهم لشئ يتم به اعطى واسعد ولا هو لهم ازين واحمل من
التقوى عز وجل والتعظيم له والتصغير لانفسهم والاقرار له بالعز
ولانفسهم بالمذلة واليقين بالفناء منهم والرجوع منهم وان لم ينصرف
اعمالهم الى غايت اجلهم فى طلب الحق وما وجب عليهم معرفته ويبقى لهم
احكامه من العلوم من المعارف والعمل بما يوجبه عليهم فانه بذلك وتمم

هم

لهم التوفيق وسلوك سبيل مراشدهم وبلوغ ما يحبون من دنياهم
وآخرتهم وهي السعادة المطلوبة والنعمة المحبوبة فمن حسنت نيته
وخلصت سريرته ودامت طلبته ظفر بما يحق عليه لله عز وجل
وحده ولزم التقوى واتبع سنة فى عدله وحكمته وانما يصلح
الملك لمن حسنت سياسته لرعيته وكان ما يصلحهم اثر عنده من
بلوغ هوى نفسه وطلب النفع للخاصة والعامة وخير الملوك اشكرهم
لله عز وجل واقصاهم بالحق وارافهم بالرعية واحسنهم نظرا
فيما يصلح البلاد ويعمرها وليس متم ذلك الا بالعدل وانفع الملكا
من عمل بالسنة المعروفة فيهم واستعمل خيارهم وحقن دماهم ونفى
العدو عن ارضه واسعدهم من ساير الناس فى الزمان الذى قدر
لهم فى الرجاء والخير المساع وافضلهم سعادة من كثر عمله ووفق
العمل بر واحق ما فرح به الخير الذى يصاب منه وما احتياط فيه
للرعية مما يستوجب به منهم الشكر ومن الله الاجر والمثوبة ليثق به
البرى ويخاف المريب فان ثقة البرى زيد اجتهادا ومناصحة وخوف

البرى زيدم رغبا وهسته ومع الاجتهاد فالمناصحة العافية و
السلامة مع الخوف والرهبته الاستقامة والطاعة واحسن اخلاق
الملوك اوفرهم عند الغضب واكثرهم حلما ودعة وافتح اخلاقهم
الحدة وضيق الذرع وقلة الفهم والعطاطة وغلبة البخل والفسوق
وقلة الاهتمام بامر العامة ويبعى لذوى السلطان ان يعلموا انهم لا
يقدرون على ان لا ينطق العامة بعيوبهم والا يبعثوا فى الاسطر الناس
مافيهم ولكن اجتهادهم فى ان لا يكون لهم عيب ولا سبيل للقالة عليهم
وينبغى ان لا تسلط على الناس جهالهم فان الجهالة فايدة الضلالة
فايد البلاء والفتنه وفى الفتنه الدما والهلكة ويحق على الملوك ان ياخذوا
للضعيف من القوى وللفقير من الغنى بخصصهما من الحق ونصيبهما
من العدل وان تكونوا للضعيف والفقير اشد نظرا وبهم اشد لطفا
وعن امرهم اكثر فحصا الا ان القوى والغنى يمتنعان من حمل الظلم و
الضيم فاما الفقير والضعيف فانما يكون امتناعهما بسلطانهما
وقوتهما بمعونته اياهما واعلم ان سلطان ملوك الدنيا انما هو على الابدان

ماملكو

ماملكو وعلى مايبد ومن ظاهر امورهم فاما ساتهم وما يعيب
عنهم من امورهم فلا سبيل لهم لانه عيب محجوب عنهم من
امورهم فلا ينبغى للملوك ان ياخذوا الرعية الا بما ظهر لهم
منهم ويتركوا البطنى فان البطنى يدعوا الى التهمة يدعوا الى
البلايا واكثر ما ينتفع به السلطان صحبة العلماء ولا استكثار
من العلم فان من فضله العلم ان صاحبه كلما استكبر منه احب
ان يزداد منه وهذا هو اقرب الحرص الممدوح وقد يلام الناس
على شدة الحرص فى طلب الدنيا والمال ويمدحون على شدة الحرص
فى طلب العلم ومصاحبة العلماء فاردد بما علمت من العلم ظنا
وابتهاجا وعليه حرصا ودووبا ولا يحقرون احدا وصل اليك
علمه فيدع قبوله الا احتقان فان العلم نافع لك من حيث اصبته
واعلم ان لكل شئ عينا وعين العلم البيان الواضح ولا يمنعك
من العالم تقادم السن والكبر فانك حقيق بطلبه ما قدر لك
العمر لان العلم اكبر من ايام العمر فاكبر قراه من ايام العمر كتب العلم

والنظر فيها ليزداد نضرة واستمتاعا به وليس شئ اسر لاهل العلم
ولا اشد جذلا من العلم بالخبر والاقتناء له والاستكثار
منه والازدياد فيه وهم اقل الناس حزنا بحين عن ابهم عما
فاتهم واحسن الناس تسليما لما ينزل بهم من الله عز وجل وليس
للعالم فراغ لطلب الخير وساعة فراغه ان يقدر على الخير
ثم لا يفعله وذلك عين في رايه وزلل في حلمه وعقله و
فراغ العلماء انما يكون في احكام انفسهم اذا كلت خواطرهم و
ضاق بالفكر ذرعهم في استخراج دقايق الحكمة فحينئذ روح العالم
قلبه حتى يعود نشاطه ويجتمع رايه ويصفو فكره شر الزمان
زمان يخفي فيه العالم علمه خوفا من الجهال واشفاقا من ارتفاع
عليه اعلم ان احق من اكرمت وبررت ايها الملك من وعظك وقوم
اودك فاكرم العلماء وصلهم واستمع ادابهم واحفظ مواعظهم
واحذر من تشبه بالعلماء وليس منهم فان هؤلاء هم الاكثرون
فابعدهم وتوق حديثهم وما يحامون عليهم من رياستهم المزورة

اخير طلب

ولا

ولا يتبع الهوى ولا يبعد الحق ولا يغتنم الراحة ولا يستكين
التوانى ولا يستحيى من استفادة العلم والتعلم ولا يعرى دنيا
اصبتها ولا يندم على عرف صنيعته ولا يمل دراسة الكتب
فان طول دراستها انما يصفى عقول العالمين والعلم باطلاق
باخلاق ذوى الحكمة الماضين والسنن وجميع الامم واهل
الملك الان اكثر ما رثوه ودونوه فروع لم يسموا عللها و
لم يكشفوا عن اسبابها وهى امور محمودة الا انها كثيرة لا يضبطها
حفظ ولا يحيط بمعرفة جميعها علم وقد تعاطى الحكماء اصول
هذه الفروع فدلوا على اسبابها وعللها وحصروا الجزئيات
فى كلياتها ومن حكم تلك الاصول استخرج دفاين الصواب
من كل مطلوب واستكشف سرائر الحكمة من كل مستور
ومن فعل ذلك كان عمره طويلا وان قصرت ايامه حكم يوثر
عن انوشيروان كل شئ انفقته فى شهوتك واصبته منها
فاعلم انك لم تصبه وانما اصابك وهلك به بفضلك والعاقل

من ترك الهوى ليكون كذاك اهله ليصل الى الكلاب يجتنب
فاحشة ظاهرة ليخفى له فواحش باطنه فلا يحال بينه
وبينها فيكون حاجة فيها اطول وحاجته منها انجح و
قال اذا غلب الهوى العقل صرف محاسن خصاله الى المساوى
فجعل الحكم حقدا والعلم رياء والجود سرفا والاقتصاد بخلا
والعفو حسا فاذا بلغ الهوى من صاحبه ذلك المبلغ تركه لا
يرى الصحة جسده ولا العلم الا ما استطال به ولا الامن
الا في قهر الناس ولا الغنى الا في كسب المال ولا النعمه الا
في وجود الكنوز وكل ذلك مخالف للقصد مباعد للنعمه
مقرب من الهلكة وقال السكر في اثنتى عشرة منزلة وليس ينتهى
الشراب بالرجل الى السكر الا بمعاونة جميعها او بعضها وهى سكر
الشباب وسكر النظر وسكر الجمال وسكر الشق وسكر الخمر و
سكر الهوى وسكر القدرة واعلم ان كظة الطعام سكره و
كثرة النوم سكر واستعلاء الجهل سكر واستبلاء الهم سكر وعادة

السو

السو شكر وقال من عدم العقل فلن يزيده السلطان عزا ومن عدم
القناعة فلن يزيده المال غنى ومن عدم الايمان فلن يزيده الرواية
فقها وانما الانسان عقل فى صورة فمن اخطائه العقل ولزمته
الصورة لم يكن انسانا تاما ولم يكن الا كمثال لا روح فيه سئل
ما اغنى الغنى قال زاهة النفس وملك الهوى سئل اى هيبة
تكون انفع للسلطان فى سلطانه واعم نفعا فى رعيته قال
هيبة العقل والبراهة وحسم يوافق الاسرار واهل الريب قيل
هل للسعادة انفع للملوك ام العقل قال السعادة مقرونة بالعقل
وانما تتبين اثاره بالدلايل سئل اى الناس احق بالملك قال اشدهم
محبة لاصلاح الناس واعلمهم بالتدبير قيل ثم من قال اشدهم
سلطانا على هواه واقربهم له قيل فيما الذى يعرف به الوالى رضى
الرب عنه قال لما رضى الله عن وال لا يدع لذاته وهوا موثرات
شهواته فى اصلاح رعيته وبسط العدل فيهم الظلم عنهم سئل
ما السرور الذى يغتبط به الملك قال السرور للملك وغير الملك

ما كان معه رخاء بحسن معاده فاما ما سوى ذلك فهو مطرح عند
ذوى الالباب قيل وهل شئ من السرور يوجد له لذة اذا كان له
مفرداً من هذه الرخاء قال لا اعلم شيئاً افرد له لذة الاما يجده
اهل الشقاء من لذة التشفى من الاحقاد قيل له ما القناعة و
ما التواضع قال اما القناعة فالرضى بالقسم وسخاء النفس عما
لا ينبغى الرغبة فيه واما التواضع فاحتمل الاذى عن كل
احد ولين الجانب بمن هو دونك قيل وما ثمرة القناعة وما
ثمرة التواضع قال ثمرة التواضع المحبة وثمرة القناعة الراحة سئل
ما العجب وما الرياء قال العجب يظن المرء بنفسه ما ليس عنده حتى
نرى رايه صواباً ورأى غيره خطاء والريا ان تصنع للناس وتظهر
لهم الصلاح وهو خلو منه قيل فايهما اشد ضرراً قال اما على نفسه
فالعجب واما على خلطائه فالرياء لطمانينهم اليه ودمهاتهم بما
يظهر لهم من نفسه وليس يومن منه الخيانة قيل ما الشره والبخل
وايهما اعظم ضرراً قال الشره طلب العبد غير حقه والبخل ضنه بالحقوق

عن اهلها والشره اضرهما لان الشره اصل الشر ومعدن الظلم
ومن الشره البخل لانه لا يشبعه من الدنيا شئ وقيل ما يدرك جميع
الفضايل قال العلم والعقل قيل فهل فوق العقل والعلم شئ قال
التوفيق ربهما والخذلان نشيهما قيل ما الصبر المحمود قال
الثبات على كل امر لئيم قيل ثم ماذا قال ان لا يغيرك السراء
والضراء فينقلك من حميد الى ذميم قيل ثم ماذا قال القوة على
الهوى عند اسراف الطمع والقهر للغضب فى حال غليان الغيظ
قيل ثم ماذا قال احتمال كل كريهة فيما جبر به الفضل والصبر له
اربع مواطن ثبات وكف واحتمال واقدام فالثبات على الكرايم
والكف عن المحارم والماثم والاحتمال للوازم فيما يوجب الفضل
ويظهر المروة والاقدام على الحلايل التى فيها النجاة والفوز وقال
الصبر من الشكر والشكر من الفضيلة وهما نوعان صبر على طاعة
الله وصبر على معصية الله والصبر على طاعة الله اداء الفرايض
والصبر على معصية الله اجتناب المحارم سئل عن التدبير قال ما فيه

طلب العالم قيل ما العالم قال معرفة الدواء والداء في الكل قيل فهل فوق
هذه الغاية غاية في التدبير قال نعم قيل وما هي بلوغك من
حراى العلم والعمل ما يتقوى به على استخراج الفضايل والمنافع في
الاشياء حتى تبلغ الغاية منها وذلك غير يسير الا بولايته ومسته
قيل وعلامة السعادة قال من رضى بقضاء الله في المحبوب والمكروه
وقنع بالبلغة في الدنيا وعلق قلبه بذكره واخرج مطامع الشهوات
من قلبه فهي علامة السعادات قيل ما محض الكرم قال الوفاء بالذمم قيل
فما محض اللوم قال الشحى بمنزلة الذئب هم يأكل السخلة لعامها فقال
لها انت سميتني عام الاول قيل فما الادب النافع قال ان تتعظ بغيرك
ولا يتعظ غيرك بك قيل ما توفير العقل قال ان يطرح عنك واردات
الهموم بعزايم الصبر قيل ما بالكم اكببتم على النظر في الكتب كتابا
يكاد الناس يردون جميع رايكم الى ذلك وتحملون عليه تدبيركم قال
ذاك لا يريد العلم للفخر بل يريده للانتفاع به قيل ما بالكم تحملون على
انفسكم مؤنة المنفقة ما كاد يبعض عليكم ما انتم فيه قال ذاك العلمنا

انهلمي

انه ليس من سرور الدنيا شئ يومن عليه الافات والعر قيل ما
بالكم تطرحون من المدح ما لم يكن مطرحا عند غيركم من الملوك
قال لكثرة من راينا من الممدوحين الذين كلتا بالذم اولى منهم
بالمدح قيل اى الاشياء امر مرارة قال الحاجة الى الناس اذا طلبت
من غير اهلها قيل اي الاشيا اخلف مشاورة الجاهل قيل
اي التضريطات التى يبتلون بها اشد عليكم قال ان يقدر على
خير يعمله فيؤخره وربما كانت ساعة فلا يعود قيل فاى الحالات
التى انتم فيها الخوف لعدوكم قال اشد ما يكون فيه ثقة بربنا
وانكالا على ما ملكنا وجدنا قيل له سمعناكم تقولون العاقل
يدع السعى فيما يصيب عليه الموت عند زواله ويسعى فيما يهون
عليه يوم حلوله فاردنا ان يتعرف ذلك اما الذى يصعب الموت
عند زوله فالشهوات والاهواء التى يسلس المرء القيا فيها وهو
من الانتفاع بما فى وقت حاجته الى المنافع صفر اما الذى يهون
عليه الموت والمه فيما قدم من عمل صالح يعود عليه منفعته يوم

لا ياخذ بيد المرء الا قرة عينه الا العمل الصالح قيل له سمعناكم
يقولون ثلثة اشياء لم ترها في احد كاملة قط فما هي قال
اليقين والعقل والمعرفة قيل سمعناكم تقولون اربعة اشياء ليس
ينبغي للعاقل ان يتساهل على حال فاحببنا ان نعلم وما هي قال
نعم ساخبركم بها فلا تغفلوها فناء الدنيا والاعتبار بها والتحفظ
بتصرف احوالها والافات التي لا امان منها قيل له سمعناكم تقولون
من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق الا ينزل به
مكروه يكون هو الجاني فيه على نفسه فاردنا ان نعلم ما تلك الاشياء
قال العجلة والعجب واللجاجة والتواني فثمرة العجلة الندامة و
ثمرة العجب البغضة وثمرة اللجاجة الحيرة والهلكة وثمرة التواني
الفاقة والضر سئل هل يقدر الانسان على عمل البر في كل حين قال
نعم لانه لا يبلغ من الاخلاص في الشكر لله جل ثناؤه وتطاهر
النية من الفساد قيل فهل يقدر احد ان يعم الناس بخيره ومعروفه قال
اما بكثرة ماله فلا ولكن اذا احب الخير بنيته وقلبه نفعهم بخيره

سئل

سئل كيف للمرء يعيش امنا قال ان يكون للذنوب خايفا
ولا يحزن من المقدور الذي لابد ان يصيبه سئل ما الراي الجيد
في امر المعاش قال من كان يريد عيش السرور والقناعة
ومن كان يريد عيش الذكر والاجتهاد في الصلاح عموم الناس
بالخير ومن اراد سعة الدنيا وفضولها فليوطن نفسه على
الاثم والغم والنصب قيل فاي الاجتهاد اعون على اكتساب
محمود الذكر وانه اعون من الاثم اعونه على الذكر المحمود
الانصاف من النفس ثم اجتناب الظلم واعوانه على الامن ترك
الذنوب واعونه على صلاح المعيشة الاجتهاد في الحق وبص الشر
والحرص قيل اي الرجال العاقل ايهما الكيس وايهم الداهي قال العاقل
هو البصير بما يحتاج اليه في امر معاده المنتفع ببصيرته بعزيمته
والكيس هو العالم بما لا غنى عنه بامر الدنيا والداهي ذو الفطنة
في التلطف لما يحتاج اليه من ابواب المدارة فيما بينه وبين الناس
قيل هل الموقت قال ان كان محين لا يستعمل فيه عن صلاح

معاده وما فيه مصلحة معاشه قيل اي الدعة اهنا فان كان
منها بعد احكام المهمات فان الناس اكمل سرورا قال اما
في الدنيا فمن يكن به حاجة الى غيره فيما يعضه ولم يملك رقبته
من غير ملك واما في الاخرة فاوفرهم حسنات قيل اي الناس
اسكن قال من لم يكن به الى الهلاك احد ولا باحد الى اهلاكه
استعجال سئل اي العلم اولى انفع له قال اى يعلم انه لا قدرة له
على شد افواه الناس عن عيونه ومساويه فعند ذلك لا يلتمس
اسكاتهم بالوعيد والغلطه ولا يلتمس رضاهم واشتغالهم عن ذكر
مساويه وعيوبه الا باصلاح تلك العيوب عن نفسه ورايه واخلاقه
وسئل ما ثمرة العقل قال ثماره الشريفة الكريمة كثيرة ولكن
سأحصي لكم ما يحصى منها فمن ذلك ان يحرز الانسان نصيبه بان
يعقد بينه على مكافات كل ذي نعمة ويبلغ من ذلك الفعل غاية
القدرة ومنها الا يضيع التحفظ والاحتراس من المعاصي ومنها
الا يسكن مع الدنيا الى حال ولا يطعمها في التفريط من الاستعداد ومنها

الا ان يكون لشئ من السرور دمضا ومنها الا يترك الطاعة للمعصية
ومنها الا يعتدي بالجهال ولو في منفعة جسيمة من منافع
الدنيا فاما منفعة الاخرة فلا حظ للجاهل فيها ومنها الا يعمل
عملا الا بعد التثبت والرفق والاناة ومنها الا يبلغ السرور به بطرا
ولا الضراء اسكانه ومنها ان يسير بينه وبين عدوه السيرة
التي لا يخاف معها حكم الحاكم وفيما بينه وبين صديقه بالسيرة
التي لا يحتاج معها الى العتاب ومنها الا يستصغر احدا من
التواضع له ولا ينقص اهل الفقر عن اهل الغنى الا ان يكون الغني
عالما والفقير جاهلا ومنها الا يحل اهل الرعادة اذا كانوا اقوياء
باغنياء او قرانا مداخلين ومنها ان لا يكون مبتديا بالاذى ولا
مكافيا به فان انتصر لم يجاوز في الانتصار حد العقل والتحوّ ومنها
الا يستوطن العجز ولا يانف من السعي في الرشد ومنها ان يكون
الهوى عنده من جنب العقل لغوا ومنها الا يحزنه ما مضى من ذنب
سلف وسلم من عاقبته معاودة مثله ومنها الا يعلن في شيء من

من خالات على الحلم والوقار ولا يفرح بمدح المادح بما يعلم
انه خلو منه ومنها الا يحقد على من عاند يعرفه من نفسه
ومنها الا يقدم على امر يخاف ان يعقبه ندامة ومنها احتمال
نصب البر والاحكام الامر على كل امر يعلم انه يخالطه ما تما
سئل ما الذى يجب للملوك على الرعية وما الذى يجب على الملوك
للرعية فالرعية على الملوك ان ينصفونهم وينتصفوا لهم و
يتولوا شرونهم ويحرسوا ثغورهم وعلى الرعية للملوك النصيحة
والشكر سئل ما السرور وما اللذة قال السرور ما كان معه
رخاء الاخرة وما سوى ذلك السرور لهو وزوال وهو الاضمحلال
سئل هل يكون لهو بلا اثم قال لا سئل ما الزهو واما الصلف قال
الصلف يمدح به فى بعض الحالات وذلك ان صاحبه يانف من
شئ الحقير ومن التعرض له والزهو ولا يمدح به لان صاحبه
يرفع نفسه فوق منزلتها حتى ربما يرفع عن رد السلام على من دونه
قيل فما الرياء وما التصنع قال التصنع ان يظهر من نفسه خلاف ما

هو

هو عليه قيل فما الرياء واما التصنع قال التصنع ان يظهر من نفسه
خلاف ما هو عليه قيل فما الرياء واما التصنع قال التصنع
ان يظهره من نفسه خلاف ما هو فايهما اشرف قال اما فى نفسه
فالزهو واما فى العمل فالرياء سئل ما الذى يرد اشتغال الغضب
قال ذكر غضب الرب عز وجل عند عصيان المربوب ومعاطبه
الفواحش وحمله عنه قيل ما اربع خلال قلتم ليس ينبغى ان
يرتاب بهن قال طاعة الله وايثار الاخرة على الدنيا وطاعة
الملك فيما يوافق الحق والا يشك فى ثواب المحسنين ويفوض
امر المسئ الى خالقه قيل وسمعناكم يقولون هلاك الدنيا و
الاخرة فى خصلة لا يرفع معها حسنة فيجب ان يعرف هذه
الخصلة حتى معرفتها قال استصغار اهل العلم والفضل قيل
سمعناكم يقولون من كره العار فليجتنب خمس خصال فما هى قال
نعم الحرص والشح واحتقار الناس واتباع الهوى والمطل بالعدة
قيل فما العار عندكم وهل عار اشد مما وصفتم قال نعم الكباير قال

قيل وما الكبائر قال منع الواحد واشدّ منه ان بعد فيحلف والموبقات
وهى ان تمد عينك الى ما لا تملك ولا حولك فيه وراس الكبائر الا
ستهانة بحدود الله عز وجل قيل اى العيش انعم وارغد قال عيش
فى رخاء وكفاف بلا فقره ولا غنى مبطل كيف للمرء ان يعيش امنا
قال يصبح مطيعا لله ويمشى مجتهدا فى طاعته راعيا فى عبادته
سئل كيف للمرء ان يكون فى جميع حالاته ذاكرا لله تعالى عز وجل
ولا يكون ساهيا قال ذاك اذا كان لدايم فى جميع حالاته حذرا
ووجلا وكان يقول البخل احسن من المطل لان الناس يقع الامل
والطمع والمطل يكدر العطاء وارحلب منفعته سئل ما الذى
يحتاج اليه صاحب الدنيا قال السعة من غير تبعة والسرور من
غير توانٍ ولا تضيع قال موت الابرار راحة لهم وموت الاشرار
راحة للعالم سئل عن رجل بلى بقطيعه اخوانه ما علة ذلك
قال ذاك من قلة وفائه وترك ابحاثهم اوجبوه له وقد يكون من
قلة احتماله دالة اخوانه سئل عن الذنوب والشكر قال من صبح

شكره

شكر الله عز وجل برى من الذنوب قيل اى الذنوب الاشياء احولا
ينسى قال اما عند اهل العقل فافتراقهم الذنوب واما عند اهل الجهل
فالاوتار قيل اى شئ اعون للمحسود على ترك الحسد قال ان يعلم
ان ذلك اذى يحمله على نفسه وانه لا حجة له فى نقله احد عن موضعها
وانه لا ينتقص بحسده الا نفسه قيل فهل نقدر الحاسد ان
يضرّ بالمحسود قال كيف يقدر على ذلك وهو لا يصل الى ذلك الا
بشرّ يصل الى نفسه وان زالت نعم المحسود لم يصل اليه قيل اى يوم سيم
به الملوك اذين قال التعفف قيل عماذا قال عن المحرمات قيل ثم
من بعد قال عما فى ايدى الرعية قال ثم اذا ما قال عن المحرمات قيل ثم
من بعد قال عما فى ايدى الرعية ثم ماذا قال الا يعرف بالحرص حتى
ينبت اليه ولا بالحسد حتى يذهب عنه بهجة الوقار قيل فما الذى
يجمع لهم الذم قال الامور المحمود ففى خصلة واحدة وهى اذا هموا امضوا
واما الحزم ففى خصلة واحدة وهى الاستظهار فى الامور واما الامور
المذمومة ففى خصلة واحدة اذا غضبوا اقدموا قيل فما الخصلة الواحدة

اذا غضبوا اقدموا قيل فما الخصلة الواحدة الجامعة لنفى قاله المحسد
والاعدا عن الملوك قال ان يكون متعلقا بمجالسة اهل العلم
والفضل لخذ بمحاسن افعالهم قيل فما الخصلة التى يلصق الحق
به الباطل قال مجالسة اهل الريب واهل الدعاره والجهالة
قيل ما نهاية الانسان قال استصغار الدنيا وقدرها عند ما يعاين
من نفس الانس الاخرة ورفض ما فيها من الخدع باللذات التى لا
يامن فيها من السعات قيل فهل للملوك غيره وفى غرة فى انفسهم لبست
للسوقة قال نعم التفكر فى سرعة انقضاء دولتهم وقصر اعمارهم و افراط
رغبتهم فى الاوزار قيل هل التلذذ والتمسح بالملوك افتح ام بالسوقه
قال بل بالملوك حين عرفوا قصر الاستماع ممن منصودا وكثرة التنغيص
والعوار فى نعمهم قيل اي مناقب المرازين له قال الحلم عند الغضب والعفو
بالقدرة والجود لغير طلب الثواب والاجتهاد للدار الباقيه لا للفانية
قيل اى الناس احق بالاتقاء قال السلطان الغشوم والعدو القوى
والصديق المخادع وقيل اى العيوب اعسر صلاحا قال العجب واللحاح

قيل اى الاشياء اولى الاجتناب قال احلها نصيبا من الهوى قيل
اى الاشياء اقل قال الولد الناصح قال ولما استتم انوشيروان كتاب
المسايل قال فى آخره قد كنت للعقل فى الحداثة مؤثرا وللعلم
محبا وعن كل تعليم مفتشا فرايت العقل اكبر الاشياء واجلها
والختم الصالح خير الامور والحلم ازين الخلال والمواساة افضل
الاعمال والاقتصاد احسن الافعال والتواضع احمد الخصال وصلى الله
على نبيه محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

كان بهمن الملك مشغوفا بمجالس الكلام نصدم به ويوثر من اجله
خلطاء فجمع علماء اهل زمانه واهل المعرفة والمشهورين بالحكماء و
الفهم ثم قال لهم اى جمعتكم ملهم تفكرت فيه ولامور اجبت وانا
سايلكم عنها فليجتهد كل رجل منكم رايه لمبالغة من عقلة و
فهمه بلا عجلة ولا مبادرة الى الجواب بلا روية اخبرونى عن اعز
الاشياء وارفعها الخساسة الحبس الذى لم يهضنه قديم فاجمعوا

انه الصلاح والعلم وانهما يزيدان في شريف ويقعدان العبيد
مقعد الملوك الملك هذا راس الامور الدنيا والدين اذا كان
بمساعدة العقل فان البناء باسه لان الاساس الفهم وقوامه الراي
الاصل ولا راي الا بمعرفة العلم ولا اساس الا للعلم الا بالعقل
ثم قالوا اقسام الناس مختلفة فمنها حارس ومنها محروس فالمحروس
المال والحارس العقل ومنها مسلوب ومنها محفوظ فالمسلوب
المال والمحفوظ العقل فالعقل يحرسك وانت تحرس المال والمال
يحفظ من سرقة ومن جنانه ومن جور سلطان وافات اخر كثيرة سريعة
اليه فالعقل لا ينال له شيء من هذه ولا يغلبه شيء ولا يغصبه غاصب
ولا يضره كيد حاسد ثم ان صاحب العقل ان حرم المال عاش بعقله
وصاحب الجهل لا يعيش بماله وذلك ان لم يعش بعقله حرم ومعرفة
الفضل من الحسن والقبح والنظر في عواقب ما يحل ويحل محال وما لا يحل
ولا يحل ولا خير في حيوة من فاتته هذه الخصال لا سيما الملوك فانهم
الى هذه الاشياء احوج ادهم السياسة والرؤساء وساير الناس وهم اتباع

الى اصلاح انفسهم احوج اذا كانت الرعية انما يصلح بصلاحهم و
فساد الناس يكون بفسادهم ولا قوام للرعية الا بالراعي ولا قوام
للبدن الا بالراس ولا قوام للملك الا بالهيبة ولا هيبة للملوك
الا بالعدل وحاجة الادب والمروة الى العقل كحاجة البدن الى
الغذاء وحاجة البدن الى العمارة والماء فالاداب والمروات محتاجة
الى العقل غني عنهما فاعقل الناس ابصرهم بالعواقب اشدهم نظرا فيها
وبدل العقل حسن مناقح العقل في اجتناب الخطايا والسعادة مقرونة
بالعقل فمن رزق العقل دلت على اسباب السعادة ورزق السعادة
لم يبق له غاية يطلبها لان السعادة غاية كل مطلوب وقال
الرئيس القوم علامة العقل ان ترى العبد خارجا لنفسه من نفسه
ولا مانه من نادر بيرو برفض صعب الهوى حتى يد له للعقله فان
العقل والهوى مختلفان لختلفا على هذه النفس في موافقتها و
مخالفتها والعقل لها يحر والهوى لها سكن وذلك ان الهوى يهدي
لها الشهوات واللذات الا فيما يحل ويحل ويجردها من العواقب

فالنفس ما قارب الهوى اسرع ومن كل ما سقل عليها اجزع
ثم قال لهم الملك اتفقوا على كلمة تجمع المكارم في ايجاز واحاطة
بارادة المريد ذلك فابتدا رئيس القوم فقال من استصغر كثير ما تولى
من المعروف وستره واستكثر قليل الشكر من المصطنع اليه فقد
استوجب الثناء واحسن مجاورة النعم وقال اخر انها الملك
الكلمة الجامعة للمكارم من لم تبطره النعمة اذا اصابته ولم يجد
عليها اذا اخطاته وقال اخر من ابتدا المعروف من غير ان يبذل
الوجوه وارتدع به رد المتعرض بماء وجهه فقد استحق الثناء
فقال لهم الملك قد قلتم واحسنتم ولكن من احب مجامع المروة و
احتوى على الشرف فليترك الانتصار وهو قادر وابلغ من ذلك
احتمال الكلمة المرجعة عن اهله القلة والحلم عن اهل الذلة و
العفو عند القدرة وقال اخر انى لما محضت اخبار زماني ووعيت الاداب
وقاسيت طبقات الناس نبهت على امر عظيم واشرفت على شر من
الاجلاء دونه وصلت اليهما بفراغ من القلب لهما وعناية من الكفر

بهما

بهما وذلك اني كنت رجلا يحوب من طاحنه ووهبت له اشتاك
وكانت في ست خصال فاما التي يحوب منها نقلة الشهوة وحب
الدنيا واما الخصلتان فاني وكلت بحفظ العروض ممن كل
يوم على وجل اما الخصال الست فنهي الحسد اذا نهض وقهري
للشهوة اذا مالت الى خلاف المروة وامانتي الضغائن والاحقاد والصبر
الجميل على ما اله وطلاقته جميله عند الحوادث والنوازل وسلامتي
طبعت عليها وخمه مؤونة على الناس وبعض هذه الخصال اعان
على بعض فمنها ما وجدته في الخلقة طبعا من غير تكلف ومنها ما
اصلحته بقوة الله وتداركته بالرياضة والادب وقال اخر وصية
خذ من نفسك عدة لما يجب دركه بيدك لا يشوبه خيانة وصدق
غير مدخول ودم مطلوبا لك بالانصاف ثم انا زعيمك بالظفر
فانما عوقب من عوقب في العاجل بطلبهم ما اجتنوا واشتهوا الجور
وسعيهم في حبهم الامور بالباطل ولذلك لم ينجحوا فيما قصدوا
ورجعوا خاسرين ثم حافظ على احسن ما عرفت به عند اهل الفضل

والمعرفة وتريد واقيه واياك ان يتعرض الامر مذموم بداله
مايتولك الى الناس من محمود عمل وبطن او حسناتك تستغفر سياتك
فان القليل من الاساءه فى القول والفعل يمحق كبيرا من الحسنات
وكان من قدماء الفرس ان يكتبوا فى نواحى مجالستهم اربعة اسطر
اولها عندنا الشدة من غير عنف واللين فى غير ضعف والثانى
المحسن يجازى باحسانه والمسئ يكافى باسائه والثالث العطيات
والارزاق فى حينها واوقاتها والرابع لاحجاب عن صاحب ثغر ولا
طارق ليل وكان قدماء الفرس لايولون الثغور والامر بكاملت فيه
اربع عشر خصلة من اخلاق الحيوانات وهو ان يكون اسمح من فرس
واصبر من عقاب واهدى من قطاة واحذر من عقعق واكرم من
اسد واوثب من فهد واروغ من ثعلب واوقح من ذئب واسخى لاقطة
واقدم من نمر واجمع من ذره واحرس من كلب واصبر من حمار و الجوع
من جمل وفى عهد ملك الفرس لابنه لايخونن ذنبا ولايطلبن
اثرا ولايبالين عدوا ولاحسودا ولايصدقن نماما ولايغتبن

لئيما

لئيما فيبطر ولايسلطن ذنبا وتفرطن فى طلب الاجر ولاتعيين
غاويا ولايركبن الى شبهه ولايردن سايلا ولاترضين للناس
الا ماترضاه لنفسك واعلم ان الاعمال جزاء وللامور بعينا
فكن فى حذر ولاتغرنك المرتقى السهل اذا كان المحدر وعرا ولا
يعدك وعدا ليس فى ذلك يدك وفاؤه ولما جلس جسم شيد على
سرير ملكه فى اول انامه اجتمع عليه وجوه اهل مملكته وفود
الملوك حوله فاراد ان يمتحن عقله وشيرته فقام الوزراء
والعظماء فقالوا ايها الملك عشت الدهر وملكت الاقاليم
ان رايت ان يمثل لنا مثالا يعمل عليه ويحضر فى انفاذ الامور عليه
فقال الكاتب رسايله ان كتابك لسانى والمخبر عن غائب امرى
فاحضره الطريقة الى الفطنة واحط بحدود الامور واند ما
لاولى لصاحب خراجه انك عدل فى ما بينى وبين رعيتى فاحرز
الامور على موادها ولايقصره عن ابقاها ولايحمل الى غيرها ما
يحيط به قطرك ويبلغه علمك وقال الصاحب جيشه انك المحصيه من

العدو و المؤتمن على عدة الملك فاستدع المناصحة فالرعية

و الطاعة الرهبة و احترس السقط عاجل مواضع الفرص

و قال لصاحب حرسه انك حسى التى احس فيها و عينى التى

انظر فيها فلا تدع التحفظ و لا تكن ابدا الا على اهبة و لا سيتطن

مرتبا و قال لصاحب شرطه انك وظلى فى رعيتى و القايم لسوط

اذى فالبستهم الا بالبراة و اشعرهم المخافة بالرسة و لا تحف فى اشار

الحق لومة لايم و قال لحاجبه انك عبد على مراتب خاصتى

و الحافظ لمكافاتهم منى فانظر اليهم بعينى و اجعلهم على قدر منازلهم

عندى و ضعهم فى كل حال الاهتم فى اللوم و الابطاء عن بابى

ثم ازرع فى قلوب الجميع محبتى لخازنه انك امين على ما به

حيوة الرعية و بصلاحه صلاح الملك و الاجناد فاحفظ

اتواده و استظى الغائب و عجل الحاذى اللازم و امرنى غير

اللازم و قال لصاحب الخاتم ان التدبير انما يصدر عنك و

و الامر انما يعقد بك فاقصر بحد و دكمى على مواضع امرى و لا

تنفذ منها شيئا الا عن علمى لصاحب ديوان النفقات

انك والى خاصة كلما يعنى و القايم بما يعود نفعه و ضرره

على فاحتط على احكامه ما اليه الحاجة فى النفقة و احذر

بوادر ما يتوقى اليه الشهوة و قال لصاحب الزمام انت ميزان

سوى و دوا رمة امرى و لمكان من راى قامت و بالكماد

و يحمل ثقل مخالفتى و لا احداث باحد رافة فى حطى ثم قال

لجميعهم مدحا و لم يسلبكم اباى و انتم ان كنتم اظهرتم

انكم انما اردتم ان افعكم على مثال يحدون و انما اطلعتكم

على علم بدخائن قلوبكم لتعلموا انى لم احقد عليكم اذ اظهرتم

لكم و لتجدوا و اشكروا على ما انعم به عليكم من عفوى عنكم

و اعلموا انه لا يدرك باعمال المدرس ثواب المحسنين قال

هرمو الملك لخرشيد قوله و كان عامله على الاهواز و معينه

و امينه على كور دجله و الناظر فى قضايهن ما اعرف لك

عينا غير العظمة عيب واحد يقرن به عشر عيوب قال و ما هن

ايها الملك قال العجب وعاقبة بغض الناس والتفتيش عن الاحساء
وتركه حب نفسه وعاقبة طلب الناس عيوبه والاستحياء
من العلم وعاقبة نقصان الادب وطلب الجلوس في المحافل
للترتيب وعاقبه الاستخفاف له وصديق الاضداد عدوا وبطلب
عثراته يعيش عليه لكن يعرف بالسداد وتجاوز قدره وتعدي
طوره وتركه حقوق الناس في العبادات والتسليم عليهم واشبه
ذلك من الحقوق وعاقبة المذلة ودعاء الناس الى السخرية
والاستخفاف به وتركه الاستشاره وعاقبته الندم بعد
الفوت وطلبه الى الناس ان يعظموه وعاقبه الاستهانة
به وبغضه اهل الفضل وعاقبته التقصير بنفسه وبغض اهل
الفضل اياه وقال حكيم الفرس ان دنا امور الدنيا مقسومة
على خمسة عشرين سهما خمسة منها بالقدر وخمسة منها
بالاجتهاد والعمل وخمسة بالعادة وخمسة منها بالجوهر وخمسة
منها بالوراثة فالخمسة التي بالقضاء والقدر فالاهل والمال

والسلطان

والسلطان والولد واما الخمسة التي بالاجتهاد فالعلوم واشرفها
العلم بالله عز وجل وجود ثم العبادات ثم الصناعات واشرفها
الكتابة ثم الفروسية الفقه واما الخمسة التي بالعادات
فالاكل والنوم والمشي والجماع والسعوط واما التي بالجوهر
فالحرير والتواصل السخاء والشفقة والاستقامة وما التي
الوراثة فالذهن والحفظ والشجاعة والجمال والبهاء
وقال ايضا التاني في بحاف افضل من العجلة الى ادراك العمل
وقال ايضا ايها الشديد احذر الحيلة ايها العجول خف المتاني
ايها المحارب لا تفكر في العواقب فصل في كلام حكيم فارسي
قال لكل شيء داعية وشيء فسبب طيب العيش مدارات
وفور العقل وسبب الستر الستر وسبب المزيد الشكر وسبب
زوال النعم البطر وسبب العفة غض البصر وسبب البشت
الطلب وسبب العطب الغضب الزينة الادب وسبب البغضه
الحدة وسبب المحبة الهدية وسبب الدعة الصنعة وسبب المودة

والاخوة البشاشة والبشر وسبب القطيعة كثرة المعاتبة وسبب
الفقر السرف وسبب الثروة حسن التدبير المقت الحلف وسبب الملك
المراء وسبب الهوان الطمع وسبب الثناء السخاء وسبب النجاة
الصدق وسبب النجاح الرفق وسبب المذلة المسئلة وسبب
الحرمان الكسل وسبب الهلاك المداهنة وسبب العلو حب
الرياسة وسبب العذر الركون وسبب السل ترك المونة وسبب
الاموال الحلول بساحة الملوك وسبب العصبة الصلب وسبب
الميل الملق وسبب الخير كله ما قيل وما لم يقل العقل وقال اخر
لا يسهن بالمال الا المكادم وعون الدهر وقوة على الدين و
متالف للاخوان وفقد المال معه قلة الاكتراث من الناس
ويتبعه قلة الرغبة اليه والرهبة منه ومن ثم يكن بموضع
رغبة ولا رهبة استخف الناس وقال ليلمنه ضعفوا من
رفعته العامة وارفعوا من رفعته العامة فانهم لا يفعلون
شيئا بعقول تامة ولا بافهام راجحة وبعزايم منجحه وقال اخر لسنا

بالله في طلب المتاع التي يلتمس به دفع الضر والعيلة باحوجنا
بالكد في طلب العلم الذي يلتمس به صلاح الدين والدنيا اعلم
ان الواصفين اكثر من العارفين فالعارفين اكثر من الفاعلين فليس
كل ذي نصيب من اللب بمستوجب ان يسمى لبيبا ولا ان يوصف
بصفات ذوي الالباب فمن دام ان يجعل بنفسه حظا منه
فلياخذ اهبته وليوثره على اهوائه فانه قد رام امرا جسيما
لا يصلح على الغفلة ولا يدرك بالمعجزة ولا نضير على الاثرة
وليس هو كساير امور الدنيا وسلطانها ومالها وزينتها التي
قد يدرك المتواني منها ما يفوت المبادر ونصيب العاجز منها
ما يخطى الحازم وليعلم ان العاقل اذا صنع ما عمله حكم عليه
بمقارنة الجهال فعلى العاقل ان يعلم ان الناس مشتركون في
الحب لما يوافق والرهبة منزلة استوى فيها الحمقى والاكياس
ثم اختلفوا بعدها في ثلث خصال من جماع الصواب وجماع الخطا
وعندهن تعرف العلماء والجهال والحرمة والمحرة فالاول من

ذلك ان العاقل ينظر في ما يوده وفيما يسيره فيعلم ان حوذ لك بالطلب
ان كان فيما يجب واحقه بالابقاء ان كان مما يكره واطوله وادومه
وابقاه فاذا هو فضل الاخرة على الدنيا وفضل سرور العلم على لذة الهوى
وفضل راي الجامع الذي تصلح به الانفس والاعقاب على حاضر الراي
الذي يستمتع به قليلا ثم يضمحل وفضل الاكلات على الاكلة والساعات
على الساعة والثاني ان ينظر فيما يوثره من ذلك فيضع الرجاء والخوف
فيه موضعه فلا يجعل ابقاء لغيره المخوف ولا رجائه في غير المدرك
فيترك عاجل اللذات طلبا لاجلها ويحتمل قريب الاذى موقيا
لعبده فاذا صار الى العاقبة بدا له ان قراه كان نورطا وان طلبه كان
شكا والثالث سعة البصر بفضل ما هو خير وبعد الشك في مواضع
الرجاء والخوف فان طالب الفضل بغير بصر رايه حيران ومحصر
الفضل بغير عزم دورماته محروم وعلى العاقل محاسبة نفسه و
مخاصمتها والقضاء عليها والانابة لها ثم التنكيل بها اما المحاسبة
فيحاسبها بما له فانه لا مال له الا ايامه المعدودة التي ما ذهب منها

لم يستخلف النفقه وما جعل منها في الباطل لم يرجع في الحق فيه
لهذه المحاسبة عند الحول اذا حال والشهر اذا انقضى واليوم اذا ولى
سطر في ما افنى من ذلك وما كسب لنفسه وما اكتسب عليها من امر
الدين يحلسا به فيه احصاء وحد وتذكير وتنكيب للنفس وتذليل
لها حتى يعرف ويذعن واما الخصومة فان من طبايع النفس
الامارة بالسوء ان يدعي فيما مضى القدر وفيما نفى الاماني فيرد
عليها معاذيرها وعللها وسياتها واما القضاء فانه يحكم في ما
ارادت من ذلك على السيئة انها سيئة والسيئه فاضحة موذية
موبقة وعلى الحسنة انها داسه وانها مربحة منجية واما الانابة
والتفضيل فانه يسير نفسه بتذكر تلك الحسنات ويرجو عوا
فيها وتامل فضلها ويعاقب نفسه على الحقيقة اذا تذكر السيئات
فاستبشعها واقشعر منها محزون على ما ارتكبه منها واعلم ان افضل
ذوي الالباب اكثرهم محاسبة لهم واقلهم فترة فيها واما التنكيل
بها فانه تعاقبها اذا عصته في بعض اوقات بالزامها ما يشق عليها

من الصوم والطى والعبادات الثقيله والسعى الذى فيه طول
ومشقة الى المواضع التى يشرفها الناس وعلى العاقل ان يذكر فى كل
يوم وليلة الموت مرارا ناسر القلب ويقدع الطماح فان فى
كثرة ذكر الموت عصمة الامير واما نا من القلع وعلى العاقل
ان يحصى على نفسه مساويها فى الدين وفى الراى وفى الادب فيجمع
ذلك كله فى صدره او فى كتاب ثم يكثر عرضها على نفسه ويكلفها
اصلاحه ويوظف ذلك عليها من اصلاح الخله او الخلتين و الخلال
فى يوم الجمعة او الشهر فكلما اصلح سيا محاه وكلما نظر الى محو استبشر
وكلما نظر الى ثابت اكتاب وعلى العاقل ان يتفقد محاسن الناس و
ويحصيها ويضع فى موطفها على نفسه ويعدها بمثل ذلك كتابا كلما
وصفنا فى اصلاح المساوى وعلى العاقل ان لا يخادن ولا يصاحب
ولا يجاور من الناس ما استطاع الا ذا فضل فى الدين والعلم و
الاخلاق ليأخذ عنه او موافقا له على اصلاح ذلك فيؤيد ما عنده
وان لم يكن عليه فضل فان الخصالة من المرء لا يحيا ولا ينمى الا بالمو فقين

والمؤيدين وليس لذى الفضل قريب ولا حميم هو اقرب اليه ممن
وافقه على صالح الاعمال فزاده او ثبته ولذلك قال بعض الاولين
ان صحبة بليد نسامع العلماء احب اليهم من صحبة لبيب ذكى نسامع
الجهال وعلى العاقل الا يحزن على شىء من الدنيا الى يتولى فان ينزل
ما اصاب من الدنيا ثم انقطع عنه بمنزلة ما لم يصب ولا يدع حظه
من السرور بما اقبل منها من ان يبلغ به ذلك سكرا وطغيانا فان
مع السكر الطغيان ومع الطغيان التهاون ومن نسى وتهاون خسر
خسرا مبينا وعلى العاقل ان يؤنس ذوى الالباب بنفسه و يجعلهم
حربة وحراسا على افعاله ثم على سمعه وبصره ورايه ويسلم الى
ذلك ويستريح اليه قلبه ويعلم انه لا يغفلون عنه اذا غفل عن نفسه
وعلى العاقل لا يشغله شغل عن اربع ساعات ساعة يرفع فيها
حاجاته الى ربه وساعة يقضى فيها الى اخوانه وثقاته الذين
يصدقونه عن عيوبه وينصحونه فى اموره وساعة يخلو ويخل فلا
يعترض بينها وبينه فان هذه الساعة عون على الساعات الاخر ولا ستجمام

القلوب وتوديعها زيادة قوة لها وفضل بلغه وعلى العاقل الا ينظر
الا في ثلث خلال ورد معاد او موته لمعاش او لذة في غير محرم
والعاقل ان يجعل الناس طبقتين متباينتين ويلبس لهم لباسين
مختلفين فطبقة من العامة يلبس لهم لباس انقباس وتحرزا
في كل كلمة وطبقة من الخاصة يخلع عندهم التحرز ويلبس
لهم لباس الامنة واللطف والمفاوضة ولا يدخل في هذه الطبقة
الا واحدا من الف ليكون كلهم ذوي فضل وراي وثقة في المودة وامانة
في السرور ووفاء بالاخاء وعلى العاقل اذا استشار عقله الا يخالفه
ولا يستصغر شيئا من الخطاء الذي يخالفه فيه ان كان في راي و
زلل في علم واغفال في امر فان من استصغر صغيرا يوشك ان يجمع بينه
وبين آخر صغير ثم صغير فاذا الصغير قد صار كبيرا وانما هي ثلم يسلبها
الجهل والعجز والاهمال فاذا لم يسدها وسكت ان تنفجر بالاطباق و
لم ير مستعظما الا وقد اتى من جهة الصغير المتهاون فيه التهاون
فيه قد راينا الملك يوتى من قبل المحتقر وراينا الصحة يوتى من قبل

خاصاء

حتى

حتى يهجم منه على الداء الذي لا خلاص منه وراينا الانهار تسوق من
النقب الصغير اليسير المشتهار به وراينا الحريق العظيم يكون من قبل
شرارة الصغيرة وراينا الاحقاد والعداوة من قبل كلمة الحقيرة
التي ربما كان شبهها المزاح او قلة التحفظ واقل الامور احتمالا الا لصغير
الخطاء والضيع الملك لانه ليس منه شيء يضيع وان كان صغيرا
الا اتصل بآخر يكون عظيما وعلى العاقل ان يحسن على المضي على راي
لا يجد عليه موافقا وظن انه على اليقين وعلى العاقل اذا اشتبه عليه
امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر الى اقربهما الى هواه فيخالفه فان
الهوى عدو فيحذره ومن نصب نفسه اماما في الدين والحكمة
فعليه ان يبدا بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة والراي
واللفظ والاخوان المعاشرين ليكون تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه
بلسانه فانه كما ان كلام الحكماء يونق الاسماع فكذلك عمل
الحكمة يروق القلوب فالعيون ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال
والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم اذا لم يرد نفسه ولاية الناس

بلاء عظيم تغلى الوالى اربع خصال هى عمدة السلطان واركانه التى
بها تقوم وعليها تثبت الاجتهاد فى التحرز والمبالغة فى التقدم الشديد
والجزاء العتيد اما التحرز ومعناه الوزراء فانه يطام الامور وضع
مونة المتشرفانه عسى ان يكون بتحيره رجلا واحدا قد اختار
الفا لانه ان كان من العمال جبارا فيستجار كما اختير ولعل عامل العامل
وعماله سيبلغون عددا كثيرا من ابتداء بالتحير وسببه فقد اخذ بست
وبق ومن استن امره على خلاف ذلك وجد الخلاف والوهن واما المبالغة
فى التقدم والتوليد فانه ليس كل ذى لب اوذى امانة يعرف وجوه الامور
والاعمال ولو كان بذلك عارفا لم يكن صاحبه حقيقا ان يكل
ذلك الى عمله دون توفيقه وتسببه له والاحتجاج به عليه واما
التعهد الشديد فان الوالى اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا فان العامل
اذا فعل ذلك وعمل هويه كان متحصنا حريرا واما الجزاء العتيد فانه
المحسن وترح من المسئ لايستطاع الابالامناء النصحاء والامناء النصحاء
لايوجدون الامع المودة والمودة لاتتم الامع مشاركة الاستشار معها

ولماكانت

ولماكانت اعمال السلطان كثيرة ولم يمكن ان يستجمع هذه الخصال المحمود عند
احد وانما الوجه والطريقة فى ذلك والسبيل الذى به يستقيم العمل
ان يكون صاحب السلطان عالما بامور من يريد الاستعانة به حتى
مقدرا لكل عمل من معروف ما السداد والامانة الراى فيه ثم على الملوك
من بعد ذلك ان يتعهدوا اعمالهم ويتفقدوا امورهم حتى لايخفى عليهم
احسان محسن ولا اساءة حتى ثم عليهم بعد ذلك ان لايتركوا محسنا بعد
ذلك بغير جزاء ولا يقرّوا مسيئا ولا عاجزا على العجز فانهم ان تركوا
ذلك تهاون المحسن واجترأ المسئ وفسد الامر وضاع العمل ووصية
اخرى للفرس كن صدوقا للمؤمن على ما تقول وكن ذا عهد تعهد لك
كن شكورا تستوجب الزيادة وكن جوادا تسكن للخير اهلا وكن رحيما
للمضرورين لئلا تبتلى بالضر وكن مقبلا على شانك لئلا يوخذ بما
لم تجترم وكن متواضعا ليفرح لك بالخير وكن عالما تقرعينك
بما اوتيت وسر الناس بالخير لئلا يودك الحسد وكن حذرا لئلا
يطول مخافتك ولا تكن حقودا لئلا تضر بنفسك الفانية اضرارا بايتا

اشد
ذا حياء لئلا يستدم الى العلماء فان مخافة العلماء مذمة العاقل
من مخافة السلطان من العلم انك تعلم انك لا تعلم لحسن تقديرا
معاشك ومعادك تقديرا لا يفسد عليك احدهما الاخر فان
اعناك ذلك فارفض الادنى واثر الاعظم اعلم انه ليس احد يودى
التوبة الى النار ولا احد يودى الاصرار الى الجنة فتب من كل
ما تعمله خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا افضل البر
ثلث خصال الصدق في الغضب والجود في الغضب والجود في العسرة
والعفو عند القدرة واس الذنوب الكذب وذلك انه يوسسها في
والحجاج
يدها ويسها بالايمان الفاجرة وبالجحود مع المكابرة والجدل
فسيجمعه
فيه فبدا وصاحبه بالايمان الكاذبة فيما تزين من الشهوات
عليها بان ذلك يستخفى عنه فاذا ظهر كابره بالجحود فغلب بهما فاذا
و
اعناه ذلك خصمه بالجدل فخاصم عنه بالباطل ووضع له الحجج
التمس به السنن وكابره به الحق حتى يكون شارعا للضلالة ملكا
بوابا للفواحش الرجال اربعة اثنان تختبر ما عندهما بالتجربة واثنان

هد كفيت

مع
قد كفيت تجربتهما فان احدهما بر قد كان مع الابرار والاخر كان
برا
الفجار والفاجر منهما اذا خالط الابرار تبدل البر فاجرا والفاجر
واما اللذان قد كفيت تجربتهما يبين لك وصور امورهما فان احدهما
فاجر كان في ابرار والاخر بر كان في فجار احذر خصومة الاهل
والولد والصدق والعفيف واحتج عليهم من غير غضبة لا يوقعنك
من
بلاء تخلصت منه على الرجل العاقل ان يعلم انه اذا العمل بما يعلم انه
خطاء من الهوى والهوى افة العقل وهو حامل فتنة وتركه العمل
بما يعلم انه من الصواب تهاون وتهاون افة الدين واقدامه على
العقل
ما لا يدري اصواب هو ام خارج من الصواب جماح وجماح افة
وقر من فوقك وكن لمن دونك واحسن مواياه لخوالك وليكن اثر ذلك
لمن
عندك مواتاه الاكفاء فان هذا هو الذي يشهد لك بان اجلالك
احد
فوقك ليس بخضوع منك لهم ان لبيانك لمن هو دونك ليس للالتماس
شيء منهم خمسة مفروطون في خمسة اشياء وكلهم مسدمون ابدا
الواهن المفرط اذا فاته العمل والمنقطع من اخوانه ولصدقانه اذا

نابهم النوائب والمستمكن منه عدو امسو ذاير ان اذكره حقده والمفاقرة

الزوجة الصالحة اذا ابتلى الطايحة والجرى على الذنوب اذا حضره الموت

امور لا يصلح الا بقرائنها لا ينفع العقل بغير ورع ولا شدة البطش بغير

شدة القلب ولا الجمال بغير حلاوة ولا الحب بغير ادب ولا السرور بغير

امن ولا الغنى بغير جود ولا المروة بغير تواضع ولا الحفض بغير كفاية

ولا الاجتهاد بغير توفيق امور تبع الامور فالمروات كلها تبع للعقل و

الراى تبع للتجربة والغبطة تبع لحسن الثناء والقرابة تبع للمودة والعمل تبع المقدار

والانفاق تبع للجدة لا يذكر الفاخر في العقلاء ولا الكفور بشيء من الخير

لا يواخين حبا ولا يستصحبون عاجزا ولا يستعين كفيلا لما لا يفرح بالباطلة

وان كان فيها راحة ولا يحزن قلبه لعمل وان كان فيه تعبا اغتنم من الخير

ما تحللت من الاهواء ما سوقت من حلول احتاج فيها مرت الادب والراى

والتوفيق والاجتهاد سبب التوفيق والاجتهاد والفرصة والاعوان وهي ارواح

فالادب والراى عدو لا يكمل احدهما الا بآخر والتوفيق والاجتهاد سبب الموفق

والتوفيق سبب نجح الاجتهاد امور يلزمها من كل استقرى عقله لا يجد

عاقلا

عاقلا يحدث من يكذبه ولا يسأل من يمنعه ولا يعد ما لا يثق بانجازه ولا يرجو

ما يعنف برجائه ولا يقدم على ما يخاف العجز عنه وهو يسخو بنفسه عما

يغبط به القوالون خروجه من عيب التكذيب ويسخو بنفسه عن مراتب

المتقدمين ما يرى من فضايح المقصرين ويسخو بنفسه عما يسئل السائلون

سلامة من مذمة الذكر وخوف الرد خمول الذكر احمل الشاهة بالذكر

القبيح لا يوجد الفخور محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا

ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا الملوك ذا اخوان فاذا رب عدول

بعض المقاربة بتدبيل حاجتك ولا يقاربه كل المقاربة فيجترى عليك مما

تدلى به نفسك ورغب بأصرك والميل في ذلك مثل العود المنصوب في

الشمس ان اماليه قليلا زاد ظله وان جاوزت الحد في امالته نقص الظل

الحازم لا يامن عدوه على حال ان كان بعيدا لم يأمن معونه بالكيد وان كان

قريبا لم يأمن مواثبه وان كان منكشفا لم يأمن استطراده وان كان

وحيدا لم يأمن مكره الكريم يمنح اخاه مودته عن لقاه واحد او معرفة يوم

واحد واللئيم لا يواصل احدا الا عن رغبة او رهبة وجدنا البلايا يسوقها

الى اهل الحرص والشره لحسن اجتهادك مما يكون به للخير اهلا فانك اذا
فعلت ذلك لتالك الخير بطالبك المال فى السبل الحمد وخمسة اشياء لا
بقاء ولا ثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء
الكاذب المال الكثير ليس يفرح العاقل بالمال الكثير ولا يحزنه لقلته
ولكن ماله عقله وما يقدم من صالح عمله لا تعد غنيا من لم يشارك
فى ماله ولا تعد عزما ما شاق عما ولا تعد حيوة ما كان دون ماله
ما كان فى فراق الاحبه فان قيل المعونة على تسلية الهموم وسكون النفس
لقاء الاخ اخاه اذا افضى كل واحد منهما الى صاحبه بثه واذا فرق بين
الاليف والالفة فقد حرم السرور وسلب الانس وافتقد البهجة من
اتاه الله سعة من الفهم وقوة فى العقل فقد اتاه الله سعة من الفهم وقوة
فى الفعل فقد اتاه السلطان الذى يملك به نفسه ومن ملك نفسه سلطان
عقله قل اسفه لكل فائت وذلك انه يفحص باليقين ما يترم الشهوات و
لسوس نفسه بان يقهرها على درك الخيرات ومن لم يكن كذلك ملكته نفسه
فلو ودتم المواد بر بحبك منعقا لعقلك مهذبا لرايك هاديا الى مراشدك

ماتراه فى غيرك من سيرة حسنة يغبط بها وقبيح يذم عليه فمن لم
يفهم من احوال الناس ما يصطفى منه الافضل ويجتنب به الانقص فلا
حيوة له ولا حيلة لمصلحته الدهر افصح المؤدبين وكفاك من كل
يوم خبر يورده عليك ويعلمك من اى ناحية اتى به واين مصيره وما
فيه عبرة وتاديب فمن فهم عن الاوقات اورث زيادة وسطع نور علمه
ولم يفتقر الى غير نفسه على ان للانسان حالات فى ايام عمره وانما ذلك
يقدر عبرته بايامه وغفلته فى زمانه وقلة تحفظ لما تفيد الايام وحفظ
اخبار الناس لم يلبث ان يصير محتنكا نافذ البصيرة جازما فيما يحاول من الامور
كلها مستبصرا فيما ينوب غيره من الحوادث وعلى حسب احاطة عقله واعانه
فهمه له يكون استبصاره اما ذوا الغفلة فلو صحب الدنيا بعجائبها فيما تصرفت به
على القرون لكان جدعا فى الغرة مبتدئا فيما يحدث لان الغفلة ظلمة والكدر
والمعرفة مصباح مضئ للخليقة ولا عبث المخلوق وما يعرف من عقولهم
عجيب فطرهم لكان فيما تقف عليه المؤمن نفسه فى رضاه وسخطه وضيقه
وسعيه وامساكه وبذله وسكونه وقلقه وسفره وقصده وحله وملاله

وحزمه وبقرنطه ويكفى ميزان عقله له مشغله له عن التعجب من غيره و
تعرف لحواله من احوال سواه وذالك ان عنده وقته وما يعرف به حال
نفسه وفضل احدهما على الاخرى فاذا مال الى الاحسن منهما وقد تقدمت
معرفته لشكوى عاقبته وخرها بندامتها فى سالف ايامه اما فى هذا
ما ينفع المنصف على ادعاء الحكمة ورده على الاستطالة بالفطنة ويوجب
التقصير فى الراى لكنه ابصر من نفسه بخلاف ما ابصر من غيره ونظر الى نفسه
بغفلته وشهوته فسن عنده ما ان فى غيره وسقط عنده ما يليه من امره ومن
اعجب ما يوجد فى الانسان انه لا يزال عائبا على غيره ومسرا بما له كانه
قد كمل لم يعب عليه ووفر لمن يسترثيه اما لو اعتاد قمع عوارض العدوان
ولطارق العدوان ولطارق العدل والانصاف لمن عدم ما يحمد من رايه و
بلوغ ما يجب مما يتمناه لنفسه اذا سكن من هيجة لكن استقل الحمية ورق
عن مخالف نفسه الامارة بالسوء فى شهواته ثم التمس الدواء بالتمنى والتلاوة مه
بغير احتمال مؤنه هيهات لا تصلح ارض للزرع بغير حرث ولا بذر ولا تزكوا حلقه
حتى يحتمل مضض المشقة وان يحصل الفضيلة الا بعد مغالبة النفس والهوى فانظر

ماتحمد

ما تحمد من غيرك فلا تربص من نفسك الا به ولا يابس بما خفى عيوبك
فان لم يستر عنك ولم يظهر عليه سواك فان انست بذلك ضراوه
على معاوده فاذا بقى القبح بدا او غلبت الشقوة على صاحبه اعلم ان قليل
العيب يمحو كثير المحاسن لاجل الحسد الموكل باهل الفضل واحذر ان
يذكر انواع من الجميل ثم يعترض حاسد واحد بقبح واحد فيهدم ما تشيده
ما دخل فيكون ذلك مقرونا بذكرك فى كل موضع حتى يمسك المادح عما
يريد من محالك مخافة ان يحيته حاسدك بما يكره عند ذكرك مع
انه لا يسلم احد من لهمه توجه نحوه وظن رحم به ويقال فيه وليس هذا
اخاف عليك ولا هو الذى يفسد جميل فعلك لكن فاصح عندك وعرفته
من نفسك وصدق فيه حاسدك فمنه اشفق على صالح عملك وعملك ان
اردت زينة الدنيا وجمالا ولا تهدمه الايام وطاعة فيما تسل فيما
تاشر وينشر فى الافاق محبة ممن وصفت عنده عن الناس وعز الا تذال
معه ضيم والشرف ابلغ ابدا باقيا فاصحب العقل واصبر على صبابه نفسك فان
صاحبها على ذروة من الشرف ان لم تكن لك ثروة ولا تحتسب الفضيلة التى

نيم بها المروة والانسانية تمنع على طالبها الا مثال الرغائب فانها ل ز
فى السوم فانها لو كانت كذلك تناول بالمال كانت كذلك وينالت بالمباح
كانت لايفيد اكثر من قيمته ما يبذلها ولو كانت يوجد الا فى البلد البا د
بالماموں العظام وجب على من يعرف من الفضايل بها ان يلمسها على
كل حال ولكنها عندك محبوسة وفى اخلاقك مستكنة فاقدحها يسير
عنك رونقها ويظهر عنك جلالتها وتسلها بان تدع عليك حصا الادبته
فوضه بحسب الامكان لايقولون احد المرق يكون المال فان المال يحق المروة
والانسانية ويعسر ايقادها على صاحبه لتوابع المال غلبته على اهله و ربما
افسد الخلق الصالح ولو فى الكرم والحرية وشروطه منشعبة والفضيلة
موجودة فى كل طبقة وليست ساع بالثمن انما هو حسن بفعله قول ان لم
يكن بذل او صمت ان القول وانت يسخمها بهذا القدر ان لم يستطع اكثر منه
وعلى حسب المريد فيما حد السبيل اليه يجب عليك المريد فيها دو الجد ان
وجدة حسنه يقعه با التوبيخ وصغر قدره من عرف بر لا تدع النعم عن المحمود
ولا يوصلها اليه لو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعم وان حصيت عليه

والنعم

والنعم انواع وضروب وما اعطا الله عبدا فى نفسه من السلامة
و وهب له من العافية فى الجوارح افضل من عوض الدنيا ورب
حاسد المن هو اعظم فى نعمته التى حسده عليها فلو شغل بشكر
ما اعطى كان لحدى عليه وفى الحسد انسان كمد عاجل سلم
القلب وكدر حادث فى العيش ونيكب القبايح التى ندمها
من غيرك واعلم انك موصوف بكل ما يسمعه فى غيرك من
قبيح اذا فعلت فعله احذر العجلة قولا وفعلا واستعد من
حرتى الغضب بالاناة قبل ان يتلهب ناره فى قلبك فان المفاوة
قبل استشارة يسيرة اذا استغل قبح محاسنا كنت يتجمل بها
اعلم ان ليس فى وقت الرضا وصف الحليم ولا عند الامساك
حمد الجواد وليس يذكر بالشجاعة الا من مارس الحروب اعلم
ان الفرايض فى الاموال اقل منها فى الاخلاق وانما قدرك
المال ما صحبك وكان لك وجاهل بالاخلاق غير زايل ولا
مغضوب عليك والمال يسلفه الزمان لا محاله والفضيلة

لا يبلى بصحبتها ابداً فان رايت خلفاء من بعض العلماء ممن اوتى فهماً

وذكاء وعلماً باموراً الدنيا ولساناً يعتريه عن الدهر واحداثه

فعظمه كل من عرفه وجل قدره عند الناس وكان الذى زاده

عندهم على نظرائه انه لم يكفر بفجرها تكن بفجر بما يحسن ولا

يعرفه به الا يعرفه به الا من احبه وناظره فيه قال وكان مع

كل الطبقات مقارناًلهم فيما يحتاجون اليه ويحرون فيه اليه

ويجرون فيه لا يتدخ باسانه ولا يتطاول بمنطقه ولا يخرجهم الى

ما لا يعلمون من القول بفهم العنى بقدر ما يدركه ذهنه ومحققه

المعانى عند الزكى تشرح غوامضها تعظمه العلماء والاوساط

واجتمع له الحظان من الخاصة والعامة ورايت رجلاً بعد له العلم

الطبقات الناس قبوله كل من يعرض لمودته فقال له ان على حسب

كثرة الرعية يعلو شان الملك وفى كل مخلوق الله لما يحتاج اليه و

المقصر عن علمك فاذا افهمته قدر ما يحتمل عقله اسرع الى تعظيمك

وكان احوط عليك من نظرك فى مذهبك ولو كنت ذا مال كان

الكبر ما اصرفه استعطاف الجمهور لاعرهم واسلم من مكروههم و

من غظمك لعلمك لم يحملك مونه فى مالك وليس للعالم فى كل وقت

مثله فان لم يعاشر الا هو نظير له فى كمال عيش عيشاً مغبوطاً

ولم تره الا متوحشاً وذلك الا اراه تدبيراً ورايت رجلاً بعد له على

مخاطبة رجل مال منه ما تكرهه فى محفل وقبوله العذر منه بعد

ذلك وتسرعه بالعفو عنه فقال انما ظهر نقصانه رجحان وبعد او

انصافى ويرفر ذكائى وبعجلته وقارى وذلك ما لم يكن عند قوم

منى ثم اما انى بعد ذلك بغير فى دليل الندامة وتبدل القصاص

من نفسه وتسيانى كما يسئل العبد مولاه الصفح عن جرمه فرجعت

قولاً حسناً يبقى لى ذكره عند من شهد وما كان منه وليس لى

بخضوع واستكانة باقراره واوجب لى طولاً عليه بالعفو عنه

وشكراً ما بقيت فلولا مخافة العجز عن احتمال الاذى سالت الله

فى كل صباح مثل ما انفق منه ورايت بعض الحكماء كثيرة المعاشرة

بالمصافحة قليل النعه بالانس فعلت بذلك فقالت امر اوجب لمن

صاحبته اكثر مما كنت اجد عنده فتطول فى ذلك معاتبى فلا اجد
ما اقنع به فلما طال تصفحى للدهر واهله ودامت عشرتى للناس
علمت انى لا اجد كفاما انا عليه فى الاخلاق فرايت ان لا اتعب نفسى
لمن هو فى عزله عمانى وذلك الاتفاق الاشكال ورايت انى كلفت
احدا ما لا يجبره فى خلقته ظلمته فيما احمله فطرحت عن نفسى بما
اوجبه وابدله لمن صاحبه فبذلت لهم لين الكنف وسلامة الغيب و
حسن اللقا وتحرى ما يحبون ومسامحتهم فيما نعتد عليهم ومنهم فان
ذلك بلغة ومتاعا الى حين فاطرح عن نفسك طلب الوفا اطرح عن
نفسك طلب الوفاء من الناس وتعلق قلبك بحفظهم لعهدك
ان كان لك دهرا وغيرك زمان فقد صرحوا بذلك لمن حسن ظنه بهم
قبلك فاحسم هذا الطمع منك وكذب ظنه ان ضمنته لك عليهم المجرى
ان استشعرت بما امرتك به الا تموت اسفا عند اعراض الثقات عنك
وافرادهم اياك تهمات عما بدا الى لهوهم واختداع آخر بزخرف غرورهم
حتى تحل محلات فانهم ابناء الدنيا الغراره وقد طاشر والنكث قديما فاذا

يمكه

يمكن باسك منهم وخرق وفائهم فكنت انت على ما كنت بحبه منهم نضر
حصنا تلجا اليه وركنا تعتمد عليه ومفزعا عند النوائب وفخرا
للاعقاب فاياك والاستيناس بشئ من الاعمال وقبيح من الافعال
وان كثرت لك من الناس فان السيد الذى يستحق هذا الاسم انما
يستحقه بصبره على الجميل واحتماله فرايض المروة وصيانته نفسه
بالكرم لم استوحش ممن باينه عليه وله الفوز بالسبق يوم الخصال
انه ليس فى عقل من عقول العوام محتمل ولا امكان الادب ولا
يحمل الناس فوق وسعهم فتثقل صحبتك عليهم فان الطبيب الحاذق
انما يامر من الدواء بقدر احتمال الطبيعة رايت صلاح الاخلاق
بمعاشرة الكرام وفسادها بمخالطة اللئام رايت الحق يستمر ويجرى
على ما يياس به ويجب طمع صالح افسدته منادمة الاشرار وعشرة
السفلة ومعاطلة اهل السخف على ان الجوهر يعود الى اصله اذا
كان صالحا حتى ينبه من غفلة ويعالج من دون ملك الاعراض بلطف
الادب ورقة المواعظ والرفق فى الرياضة وقال الاخر الموا انفسكم

واخلاقكم للمحاسن وقودوها الى المحامد وعلوها الى المكارم و
عودوها الجميل واصبروا على الايثار على انفسكم فيما تحمدون عنه ولا
يداقوا الناس ورياء يوزن ويكرموا بالمغنى عن الاستقصاء وعظموا
اقدارکم بالتغافل عن ذى الامور واسكوا رتق الضعيف بالمعونة
ولا تكونوا بحاثين عن معايب الاخوان فيكثر غشكم وقال اخرج عقولكم
باذب الاخوان كل زمان واخوا مع اهله على مناهجهم نقل من ساوكم
وتسليم اعراضكم وصفوا عنكم موس الخلاف والمماحكه فى المنازعه
وربما ورثت السخائم ونقضت مبروم المودة السعو تعثرة العوام
فانه اكبر مما تدبرون به امورکم وكل وصية فهمها المنصوح و قبلها من
الواعظ ووفق للعمل بها فبعد احتمال المضض والصبر على فراق ما
كان الف حتى تنقاد له نفسه وتبعا دما امرت به ربما كان
الغضير نوعا من اداب الله وحيرة فى العواقب والخطوط لها اوقات
فلا يعجل على ثمرة لم تدرك فانه تناوله واوانها عدة وا لمدبر لك
اعلم بالوقت الذى يصلح فيه لما يومل فنق بخبرتك فى امورك ولا تجعل

حوائجك طول عمرك فى يومك الذى انت فيه فتضيق عليك قلبك
وسقلك القنوط اجعل بينك وبين محبوباتك وقسابك حجابا من
رقب زوالها لئلا تفدحك فقد شئ منها اذا يقتله الحوادث فان
لم تتقدم بالتعرية قبل المصيبة خرج قلبه الرد وبغات امره اذا
هجم عليه وقد قسم الزمان النعم وجعل لها وقتا واجلا ولم يعد الخلود
بها وقد اخذها من قوم وتركها عند خزائن وكل من ما عنده لا محالة
وليس فى شرطها حين اوانها لا يعود الا الاخذها منهم ولا ذلك فى
اهل الامل من العقلاء وانما هى متعه ايام معدودة وامامه محص
فعن قليل يقاد مدته وفناء آخر مدته وقال اصحاب الملوك باهسه
وان طال فسالك بهم يتم لك موداتهم فانهم احتجبوا عن العوام لنفى
هيبتهم عنه فلا يدع بعهد ذلك من نفسك ان اتصلت بواحد
منهم ولا تياسن من الزمان وان مطل ايامك مع ذلك ما ميه
نفسك اذا وجدته عند غيرك كيف يناولنه المعوقب والى اى شى
انتهت حاله من كلام حكيم آخر يا من محص بقليل من البلاء فغمط

كثير الرجاء وامتحن بلادعة من المكروه ومنى مسانع النعماء اى مخبرك عن
نظير لك كان مثلك فى بلوى الامتحان وشريكك فى نوابع الحدثان
يتخذه سلفا ويقتدى به خلفا فان الاسلاف معونة لكل خلف اعلام
سلف وادهم من بعدهم ما حارهم ان سلفا كادلنا عن بصروب من
البلاء وكان ممن نفيض الخمول منا العافية وقصر الهمة بعاد ما من
خطر الصرعة ودناء المكاسب محاذرة لسوء العاقبة حتى اذا اشتملت
الصعة على مجانسته ويحى الخمول على همه سجد ذلك من كهامه نفسه
واحد من كلول بانه فسمح باذن غفلته ونظر ابصر امنيته وتكلم
بلسان همته ثم اعتلجت الخواطر على قلبه وتزاحمت الاضداد على ضميره
فاعتركن على بحصوله فاذا وقد الحقد نار احتباها ذل التجاوز بعد
الاضغان لذاذه الظفر وبرهده مخادن الايام فاذا اسرعه الطمع
شريعة حلاء عنها ترقب السفقه وتعاونت هذه الاضداد على
قلبه وتباهت الى حكم عقله كل يدل بحجته وينظر فصل قضيته
فاشار العقل بالصبر وحلم وجوفر الشر والاثم وصار من القلب الى

فاص

فاص جيران اذاهم بالاعتقاد عارضه الاحقاد واذا استحسن الصفح
اتيح له خوف الذل واذا رجا عاقبة الصبر عاجلته بوادر السفه
اذا اسفق من خوف الايام مثلث له رخص الانتهام فلما طال اعتزال
هذه الخصوم لديه وتنافرها اليه وايراد حججها عليه كل يقدح
يريده وينتصر ما حصوده فاستخلص العقل وزيراو العلم فصيحا لمحو ماه
عواقب الاثم وقراء له وقب الفناء وارباه عب المعاد وحصره مكارح
الاهوال وكسفا له حجب العيوب وقللا عذبه من الزاد وحذراه احتباط
المقبول ثم عرفاه مافى التعجل الى الشهوة من استقاء المدة وماتى قضاء
الاوطار من الادرار بالعدة ثم ذكرناه ظل عاقبة كان فيه ومعقل
كفانه كان يوو سلا الحسال كان منه فى ادامته ولا يتعرض المكروه
فى كفاهته ورهاه خروجه عن كيف الصنع الى التقرير ومن العفو
وبر الى الفاقة الى خلقه ومقارعة الاحداث فى جعلته ومراهنة
المنايا دون همته وبعرض الفوت فى اشتهاده واستفاد اكلته فاستنوهر
مسلك الخذلان واستوحش من مفارقة النعمة وطامن حاشه

نفسه
وسكن من تقربه واطفا ما شهوته ووضع من حميته ورجع على
بمخاصمته وضاب بالعلم حسود سريه واستظهر على الصبر بعقاب
جموع
مدته فيعمر من مكايد عدوه وصلب جدع مخادعه وانفضت
عوامله بخضع للمد له هسه لمفاجم العدة وادخر الصبر سفقه
من العسه فصار علما لمن بعده وسلفا لمن اقتدى به وعصمة لمن
نفعنا الله
سلك مسلكه واعتد عدته وحاسب على هذه العقاير نفسه
من
وايا كم باخبار الابرار ووفقنا اياكم الاقتداء الاخيار وممايوثر
حكم الهند اثنان ينبغى ان يتباعد منهما احدهما الذى يقول الاثواب
والاعقاب والامعاد ولا ابر ولا اثم والاخر الذى يملك شهوته
فيرتكب
ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له فيه
الى
الاثم ويقوده الحرص الى الخزى والندامة فى الدنيا مع المصير
الجحيم والعذاب الاليم فى الاخرة ثلثه ملقبون الجواهر بعا
التى
الملك الذى يامر ويعطى ويقسم من خزانه والمراة الجميلة
للخير
تدل على من هواها من ذوى الثروة والـ[illegible] جل العالم الموفق

حكم الهند

سيتعلم دين الله ثلثة ينبغى لهم ان يحزنوا الرجل الذى يملك نحرسا حسن
المنظر شئ المخبر وصاحب القدر الذى يكثر مرقها فاذا كل منها لم
يجد لها طعما والذى يرح المراة الحسناء ذات الحسب الشبابة ثم
يعرب عنها فى اسفاره ومحاربه والرجل الفهم الزكى يجالس
اصحاب الريب واهل المنكر والفواحش ويحى الخدايع والايام ثلث
ينبغى ان يعدوا اشد العذاب المحرم الذى يظلم من لا حرم له و
المقدم الى ما يدع اليها والمقدم الى مائدة والذى نسل اصدقاه
المسيله
ما ليس فى وسعهم فاذا اخبروه انه لا يمكنهم ذلك غاودهم
المتطبب
واعرسه ثلثه ينبغى لهم ان يسفهوا ويحكم عليهم بالحمق
القوى
الذى يداوى المرضى من الكتب والدفاتر ولا يعرف الطبايع
و
وما الذى يضر وينفع ويجرى على الابدان ويهلك النفوس
من
النجادى ياخذ القدوم فلا سوال يحب الحشب حتى يمله خانوته
الهاجرة
الخطيب ثم لا ابقاء له فيه فيخرج هو امراته وولده الى الشمس
المغنى
فى ايام الصيف والى البرد والرياح والامطار فى الشتاء و

فى الدين وهو لا يعرف الفقه ولا يعرف من موضعه ثلث ينبغى
ان يتانوا ويستو ويتقدموا بعد توده الذى يرى الجبل الشاهق
والذى يهم بالامر الجسيم من الدنيا والذى يميز الحق من الباطل ليعتقد
الصواب ويعمل به ثلثه يتمنون ما لا يجدون ولا يقدرون عليه
ابدا العاصى المصر على الخطايا ويتمنى الجنة والرجل الحقود ويتمنى ان
يظفر بجميع من يعادى فلا يبقى منهم احدا ويتمنى الخلود والبقاء وثلثه
يحنون على انفسهم ولا يومنون ابدانهم الذى ياتى القتال بعرحه نفقدت
نفسه بين الصفوف فيقول ان يصيبنى الا ما قضى على فلا يخلو من ضربة
طعنة او رميه وربما قتل والرجل الموسر الذى لا ولد له ولا حميم فيقتر
على نفسه وربما قتل ماله وان عاش فى ضر بوس والشيخ الكبير الفانى
نيكح المراة الشابة الجميلة فلا يزال دهشة ويتمتع بكل اشباب احمل من الاخر
وربما سعت فى هلاكه اربعة هم الذين يستجبون انفسهم ويحقرونهم
الذى يهدى ويعرف بالعرقره ويتكلم بما لا يسئل عنه ويقول ما
لا يعلم ويبادر بالكلام ما خطر بباله والذى يغلط القول لصاحبه

ويرد

ويرد عليهم الصواب والذى يدخل على القوم المتخلين لهم من غير استيذان
عليهم اربعة ينبغى ان يستحر منهم ويجتنبهم الذى يقول شهدت
الحروب وقاتلت فتكت الابطال وركبت الاهوال ونازلت الفرسان
ولا يرى فى جسمه اثر شى من الجراحات والذى يخبر انه من الزهاد
والعباد وانه ممن رفض الدنيا وعمل للمعاد وهو سمين ظاهر الورم عظيم
الكذبة فذاك اهل ان يضحك منه منهم ويتهم فى جميع الامور وذالك
ان من علامات الزهاد ان يكونوا قليل التطعم متغير الالوان طائرى
القلوب وجلين خائفين منتظرين لامر الله ان يحل فيهم بياتا او
صباحا ومن كان كذلك لم يكن له لحم ولا شحم ولا نشاط ولا
مرح والمراة التى زعم انها بكر عذراء وهى ثيب غير طاهرة ولا
ممتنعه على الرجال فتوهم انها بكر ويعلم كيف هى والرجل يتحلى
بمعرفة او بعلم خال منه فاذا اساء له سايل عن مشكله افتضح ودهش
وضحك منه ثلث يجوز عليهم ان يندموا الذى يشير على السفيه بالحلم
ثم يبادر اذا لم يقبل فلا يزال معه فى مراحى حتى يخرج الى ما لا ينبغى ثم

يندم على فعله والرجال الذى السفيه بالاذى لضحك منه وينادبه
ملقب ثم يحترس ان يناله يده وهو لايقدر ان يحترس من لسانه
وقذفه والرجل الذى يفضى لسره الى من لايخبره بالامانة ويمينه
فى الامو العظيمة ويثق به بثقته بنفسه ثلثه هم الذين يحبسون
المشقة والتعب الشديد على انفسهم الذى يمشى الى خلفه ناكضا على
عقبيه فربما يردى فى بئر او مهواه والذي يقول الاملاء فلبى شئ من
الاهوال ولا ابعى الاقران ويعير الناس بما يسق منهم فاذ التفت
الرجوف التفت يمينا وشمالا احسنا لا الهرب فيكون اول هارب
والرجل البليد البطى الفهم يتعاطى العلوم اللطيفة والمعانى الدقيقة
فتكلف طبعه ما لايطيق فهو ابدا فى تعب ولا يظهر بطائل ثلثه لا
يلبث ودهم ان ينصرم الصديق الذى لايقوم بحق صديقه عند النوائب
يطيل عينيه عنه ويتوانى عن زيارته ولا يكاد يصير الا على كره فاذا
صار اليه ما دام فى كل ما نطق به والمداخل لاصدقائه فى النعم والفرح
حتى اذا ابليتهم نائبة قطعهم والرجل يملك الامر حتى اذا وصل اليه

استغنى عنك فزال وده بزواله ثلثه يدعون المهاده وهم اغنياء
الذى لايحسن اللحون ولا يعرف الاتفاقات والاختلافات
فيتعاطى ضرب العود والمصور الذى زعم انه ماهر ولا يحسن خلط
الاصباغ ولا تاليف الاشكال ولا مادير الحركات والذى زعم انه
ليس يحتاج الى علم شئ من الاعمال انه عالم بجميعها وهو لايعلم
مخارج الالفاظ ولا حدود المنطق وكيف ينبغى ان يتكلم واين يضع
منطقته ثلثه بغير الحق الذى يعطى بقوله ولا يحقق بفعله و
السريع الى الاكل البطى عن العمل والذى لايستطيع ان يسكن غضبه
ولا يملك هواه واداهم بالامر العظيم ركبه ثلثة يعاونون بالسنة فلا
لوم عليهم الذى يضع الطعام وينظفه ويهسه ملاحسه حتى يقدمه
الى سيده فى حسنه والذي لايرضى سيرة الفساق ولكنه بامراه
واحدة يملكها ولا يمد عينه الى حرمه غيره والذي يعمل العمل الجسيم
بمشاورة العلماء اربعة اشياء ينبغى لكل كريم ان يستدرفيها
الذور حتى لايزول عنهم السهر العادة الجواد الذى هو فقد مولاه

ولاركبه والنور الحراث المجيب الى ما لا يستعمل فيه والمراة العاقلة
المستعينة لزوجها الموافقة له والعبد الناصح المجتهد فى الخدمة
الصدوق فى اللجة الهايب لسيده اربعة لا ينبغى لهم ان يخزنوا العاقل
الذى رميه الجاهل بما يكره ولا حقيقة له والرجل السطى اذا كان
غنيا كثير المال والرجل المقصد الذى لا عيال له والعالم الذى لا يحتاج
الى السعى فى الازدياد اربعة لا يكاد ان مقدر احد عليها المرة التى قد
ذاقت الازواج وبميعت بهم ونطمحت الرجال اى ترضى برجل واحد و
الرجل الذى عود لسانه الكذب ان يصدق والرجل البناء الصلف المظر
العادى لطوره ان يتواضع ويغير طباعه حتى يصير فاضلا محبوبا
اربعة اشياء ينبغى ان تحمل قبل حينها ويتقدم فيها الرجل المكايد لعدوه
فى الذب عن الملك قبل حضور الناس والخصومة فى الحق ينبغى ان
يتقدم استغاء حاكم العادل فى القضاء عفيف لا يقضى بالهوى ولا
يقبل الرشا ولا ينقض قضاؤه ولا ينسى ما حكم به ولا يبدو له فيما ياتى
به من الحق ولا يميل مع كبير على صغير ولا مع غنى على فقير وتدبير المعيشة

ينبغى للغنى ان يتقدم فى ابتغاء لبيب عاقل يسير عليه فى امره وينفذ له اعماله
وذو المروة اذا دعا رجلا شريفا فى بهسه طعامه وما يصلح له كيلا يعجل
على اهله بالاذى عند حضوره اربعة لا يذكرون فى بر ولا اثم المريض الشديد
الالم والخائف ممن هو اقوى منه والمكاثرة لعدوه والمظلوم المحمود
الحرى على صاحبه اربعة ينبغى ان يبغضوا غاية الرفض الذى يودى الم
والندامة والذى يقصر العمر واتقرب من الموت ومعصة الله فى
مرضاء المخلوقين ومساعدة الاصدقاء على ما يفسد الجسم والعمل
اربعة لا ينبغى لاحد ان يتوهم الحية المارده والسبع الضارى و
الامام الفاجر من الناس والمال المجتمع عند مشرف الموت الذى لا
يدرى متى يهجم اربعة لا ينبغى ان يمازحوا ولا يضاحكوا الرجل العظيم
العظيم الشان الجبار العالم الناسك والذى الطبع اللئيم والحزين
الثاكل اربعة من الناس المال احب اليهم من انفسهم الذى يعترض مع
الامير الخارج الى الحرب والتاجر الذى يركب البحر واللص الذى يسقب البيوة
فلا ينجو من صاحب السلطان والمرتشى الجائر فيما يدخله الله نار جهنم اربعة

يفسدون اعمالهم وحكمتهم غايل الحسنات الذى ينشرها للناس فيقول
فعلت وفعلت كانه يمين بها واضع المعروف عند السفل المصطنع من
لا يشاهل الصنعة والمكروم للعبد المهوان القط الذى لا رحمة له و
الام التى تضيع الخير تولد السوء خمسة هم مفرطون فى خمسة اشياء
فهم ابدا نادمون المفرط فى العمل اذا فاته متعنه والمقطع من اصدقا
اذا نابتهم النوائب والمستمسك عدوه اذا عرف حقده والمفارق الزوجة
الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجرى على الذنوب اذا حضر الموت سبعة
لا يامنون الذى يهم بدم لسفكه وذوا المال الكثير الحرص الخائف عليه
والمديون الفقير الماخوذ بما لا يقدر عليه والمريض المدنف الذى لا
طبيب له وصاحب الزوجة الفاسدة والجار السوء الحاسد لجاره و
المفارق للالف الذى كان احب الخلق اليه سبعة لا رحمة لهم الرجل
الحقود وخامل الموتى بكرا وقاطع الطريق ومانع العطشان من الماء
والجلاد الذى يجلد الناس فيموتون او ينقطع جلودهم من غير ذنب منهم اليه
وصاحب المسلحة والطامع فيما ليس له عشرة لا ينبغى ان يعمل معهم ولا

يلا يبوا وزمن لا علم له والذى لا ثبت فى الامور ويبلون فى الراى والذى
يوثر ماله على نفسه والضعيف العقل وراكب السفر البعيد على خطر و
الغائب على من يفشى سره ولا يتحفظ بعده وهو اولى بان يعتب نفسه
ويعتب عليها اذ افضى سره الى من افشاه عنه والمجادل المخاصم المماذى
فى ما لا يعنيه والغضبان على من يبالى بغضبه والمتسرع الى القتال
عسرة ولا ينبغى ان يسكن اليهم حتى يخزنوا ويمتحنوا ثم يوصفوا الشجاع
المدعى للحرب واللقاء الظريف والمستعد المعترض للعسرة والحليم
عند الغضب والتاجر عند المحاسبة والتصديق عند الشدة والسخى
عند السؤال والمتوزع بالدرهم والخادم والكريم عند الشكر والحازم عند
المصيبة عشرة لا يزالون فى سخط الناس السريع الغضب الذى لا
توده له ولا عفو وصاحب التودد الذى ليس بماهر فيشتغل التودد فى غير
موضعها والماهر الكامل الذى لا يد الصلاح ويزيد الشر والخبيث اللسان
الذى لا يخلو من لسانه احد المسحى المرائى ليس الا ينحاه من شمته والمعاصى الشره
البخيل الجماع وو العلم الصبر بعلمه والمصنع المتشبه بالعابدين يريد بذلك

الثواب في الدنيا ومن يعمل الاعمال وهو امن من الغير والمتسلط بقوته على
الضعفاء عشرة بغير انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف من العلوم ما
لا يقوم به معنى نفسه ويعنى من يتعلم منه والذى يروم الممتنعات
من الامور ويطلب لا يلحق والمتغافل الذي لا ينظر لنفسه ولا
يناظر العلماء والفجور الغادى لطوره وليس لديه فضيلة ويريد
من الناس ان يمدحوه ويخضعون له منه منهم عليهم والمستغنى برايه
عن المشاورة ثم يطلب الراى فلا يجده وصاحب السلطان العفيف
الذى يعنى نفسه فى اصلاح من يجده ولا يوجر فيه ولا ينال منه
خيرا وفضلا والسفيه المطياس المعايب للناس ولا اظهر له والذى
يطاول من هو اعظم منه شانا والذى يصحب الملوك بالعيش لهم
والخيانة والقهرمان والخازن يصك عليه لانسان بشى فيرده
ويواخر امره من غير ان ينفعه ذلك وهو على حال الابدان يعطيه
بما قد امر به وهو غير محمود سبه لا يجعلهم الكاتبة فقير وصب عهد
بالغنى ومكبر يخاف على ماله وطالب مرهه فوق قدرة وحسود

يخاف على مال غيره وحقود على ما لا ينتصر منه وخليط اهل
الاداب من غير ادب معه ستة تسلبون خصالا من الخير
الخصال من الشر يكون فيهم يسلب الماجن المحمدة والمخادع الاخوان
والسيء الادب الشرف والحريص الثناء والشحيح النعم والكسلان
منافع العمل اربعة اشياء بغير عمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق
قال حكيم احق الناس ان يحذر والعدو والفاجر والصديق العادر
والسلطان الجائر وقال الحب الشوق لخفة محمدا من مقاسات
الملاله وقال بالعافية يوجد عدو بكل مطعوم فاطلب
العافية قبل اللذة الشماتة اعتزاز والبوانى فاقة والحرص
شقاء والحريص ان وجد لم يسترح وان استفاد لم ينفق فيجمع
فى الحريص التعب والشرة والبخل وذم العقلاء اشد من عقوبة
السلطان فان هذا خذلان وثلاث بعزيز شرايط صحبة السلطان
النصيحة وحفظ السر وبرنس امره وايثار هواه وتقدير الامور
على موافقته فى المكره والرضى ومجانبة الغاش له وصله من وصل

وقطع من قطع والانطوى عنه سترا ولاسقل عن طاعة ولا يرغب
بنفسه عنه وعن شئ يوافقه ولا يستحط قليل عطيته ولا
ينظر كرامته ولا يستعمل الدالة عليه ولا يكذب اذا سئل ولا
يستقل ما حاله ولا ينساله اذا حماه ولا يامنه اذا ارضاه ولا
يعذر من لام ولا يلوم من عذر وان يقلل مما رايه ولا يظهر
غناه عنه ستة يسد عشرتهم على شر تم الملك المقط والقاضي
المرتشي والخليط المخادع والخادم الحيب والمراة المورهاء والعون
المحب للبطالة وقال لا مورد على السلطان بالدلالة وان كان
اخاك ولا بالحجة وان كانت لك دونه ولا بالنصيحة وان كانت
له دونك فان السلطان يعرض ثلث دون ثلث القدرة دون الحمية
والنصفة دون الكالا واللجاج دون الحظ لا يحب للعاقل ان يزيع العداوة
على قوته كما لا يحب لصاحب الترياق ان يشرب السم اتكالا على
ادويته من جميع لك الى المودة دايا جازما فاجم لك المودة طاعة
ولازمة سرها سفلت به عقلك وضعت به عمرك اشاره على محب

حكم العرب

ومن حكم العرب قال رسول الله صلى الله عليه واله المرء كثير با خيه وقال
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال ابدا بعول لا يحي يمينك على شمالك
وقال بطون الجبل كنز وظهور ما حرز وقال خير المال عين ساهرة لعين
نائمة وقال في النخل هي المطعمات في المحل الراسخات في الرجل وقال
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة قال الناس كابل مائة
لا يكاد يجد فيها راحلة وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال لا
يزال امتي بخير ما لم ير الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال راس العلم
بعد الايمان بالله مداراة بالناس وقال رحم الله امرا قال خيرا فغنم او سكت
فسلم وقال لا تجلسوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار
وردوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف وقال ان الله
تعالى رضي ثلثا ويكره لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه
الله اموركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال
قال ليس لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت

اعوذ بالله من دعآء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا يشبع وعلم لا
ينفع وقال تهادوا تحابوا وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم وقال ما
هلك امرء عرف قدره وقال لا يحسن الملق الا فى طلب العلم
وقال علق سوطك حيث تراه اهلك وقال ارحموا ثلثة عزيز
قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال وقال اخش الله فى
الناس ولا تخش الناس فى الله وقال الولد مجبنة مبخلة محزنة وقال
على اجل الثواب اولى من التعزير على عاجل المصاب وقال اكثروا ذكر
الموت فانه هادم اللذات وقال طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله وقال انهاكم عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع
وهات وقال المعدة بيت الداء وعود بدنا ما اعتاد وقال اغد عالما
او متعلما او محبا او مستمعا ولا تكن الخامس فتهلك وقال يا عجبا
كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال ما نحل والد ولدا افضل من
ادب حسن وقال لان اكون فى شدة اتوقع رجاء احب الى من ان اكون فى
رخاء اتوقع شدة وقال لو كان العسر فى كوة لجاء اليسر حتى يخرجه وكان يقول

صلى

صلى الله عليه وسلم ... وفى حديث ... وقال ما من
آدمى الا فى عمله نقص من عمله ... ونقص
وقال فى كلام جرى له ان للطالب الحق والغضب سورة ملحقة
بالظالم وقال من قال قبح الله الدنيا قالت له الدنيا قبح الله اعصانا
بالربه وقال فى كلام جرى بحضرته واى داء ادوى من البخل وقال
بشر مال البخيل بحادث او وارث وقال ما بعث الا لاتمم محاسن الاخلاق
وقال من كان له صبى فليتصاب له وقال اصلة الرحم مثراة للمال منساة للاجل
وقال الشديد من صرع نفسه وقال الناس بزمانهم اشبه
منهم بآبائهم الحرب خدعة وقال المؤمن مرآة اخيه وقال فضل العلم
خير من فضل العبادة وقال اليمين الفاجرة تترك الديار بلاقع
وقال ان من البيان لسحرا وقال الندم توبة وقال حبك الشىء يعمى
ويصم وقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقال لا حليم الا ذو عثرة وقال
اياكم والوسائط فان الزلة مع القلة وقال رضى الناس غاية لا تدرك
وقال اللقاء الاخوة مسلاة للهم وقال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

وقال العلم خزائن ومفتاحها السؤال وقال الصحة والفراغ نعمتان
مغبوط فيهما كثير من الناس وقال لعبد الله بن عباس يا غلام
علّم الا اعلمك كلمات لعل الله ينفعك بهن قال ابن عباس قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سئلت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن بالله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم
تستطع ذلك فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج
بعد الكرب وان مع العسر يسرا وقال ثلث منجيات وثلث مهلكات
اما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والاقتصاد في الغنى و
الفقر والحكم بالعدل في الرضى والغضب والمهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ايها الناس لا تخالفوا على
الله امره فان الخلاف ان تسعوا في عمران ما قضى الله فيه بالخراب
وقال حصنوا اموالكم بالزكوة وامرضاكم بالصدقة وردوا نوائب الدهر
بالاستغفار وسئل اي الاعمال افضل فقال ان تدخل على اخيك سرورا

ينفعك ط

الصبر

ويكشف

ويكشف غما او تطعمه عند حاجته وقال من راى انه فهو محسن و
قال سيئة تسرك خير من حسنة تعجبك وقال اذا قال العبد اللهم
اغفر قال لم ربه سبحانه قد غفرت لك ولكنك لا تعلم وقال
من اذنب ذنبا فاوجع قلبه عليه غفر له ذنب وان لم يستغفر
منه وقال ما منّت عند انعم فعلم انها من الله الا كتب له شكرها
وان لم يحمده وقال يا ابن ادم لست ببالغ املك ولا يدافع اجلك ولا
مدفوع عن رزقك فيما ذا تسعى نفسك باسعى ما يوثر عن امير المومنين
ابي الحسن علي بن ابي طالب عليهم السلام وعن غيره ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال وحشة
الانفراد اذا ابقى للعز من انس البلاق وقال احذر ينظر بك بما ليس فيك
فيوشك ان يتهمك بما ليس فيك وقال البخل والجبن والحرص مجتمعين
فسوء الظن بالله عز وجل وقال نعمة الجاهل كروضة على مزبلة
وقال جابر بن عبد الله قال لي امير المومنين عليه السلام يا جابر قوام
الدنيا باربع شتى ما بقيت عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان

يتعلم وصى يجود بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم
علمه استنكف الجاهل انه يتعلم منه ويأخذ علمه واذا بخل الغني
بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه فاذا فعلوا ذلك يعسوا وانكسوا
فهنالك الويل لهم ثم العويل عليهم وقال في اخر خطبة خطبها
اما بعد فان ذمتي رهينة وانا بها زعيم الا يهيج زرع قوم على التقوى
وان الخير كله فيمن عرف قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا الا يعرف
قدر نفسه وقال ان البخيل فقير غير ماجور وخطب رضي الله عنه فقال
احذروا الدنيا فانها عدوة اعداء الله اما اولياءه فغمتهم واما اعداؤه
فغرتهم يجتنبوا الاماني فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر مواهب
الله عنكم وتعقبكم الحسرات على ما وهمتكم انفسكم وقال انما زهد الناس
في طلب العلم ما يرون من قلة الانتفاع من علم بما علم وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول نعوذ بالله من علم لا ينفع وقال
امير المؤمنين السلام كل شيء يعز حيث يبرز والعلم حيث يعزز و
قال اطلب الرزق من حيث كفل لك به فان المتكفل لا يحسن ولا

يطلبه

يطلبه من طالب مثلك الاضمار عليه وان عليه وان وعدك
اخلفك وان ضمن لك خاس بك وكتب الى سلمان رضي الله عنه
وهو بالمدائن واليا عليها اما بعد فان الدنيا مثلها مثل الحية
لين مسها يقتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها
ودع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن انس ما تكون بها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور
اشخصته منه الى مكروه والسلام ووصف ابن يحيى البلاغة ثم قال
هو مثل كلام امير المؤمنين عليه السلام حيث قال من سعى
واجتهد واعل واحتشد وجمع وعدد وشيد وفرش ومهد
فاتبع كل لفظة لفظة تناسبها او نقل بعض الالفاظ الى بعض
لكان كلامه مستويا ولكن كلامه مستويا ولكن اين اسماء
من ارض وقال المسوول آخر حتى بعد وقال الساعي لمن سعى به خائن
لمن سعى اليه وقال الحيوة سببها طلب الحيوة وقال احموا النفوس والتمسوا
لها طرف الحكمة فانها تملكها كما تمل الجسد وقال الفقيه هو الواعظ

هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من مكر الله ولا
يؤيسهم من روح الله ولا يرخص لهم في معاصي الله وقال الحسن الظن
الا يرجوا الا الله ولا يخاف الا ذنبك قال ما احسنت الى احد ولا
اسأت الى احد لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها وساله رجل عن الرجل يذنب الذنب ويستغفر ثم
يذنب ويستغفر فقال عليه السلام يستغفر ابدا حتى يكون الشيطان
هو الحسير روى الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام عن رسول الله
صلى الله عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل ابن ادم اذا عملت
بما افترضت عليك فانت من اعبد الناس واذا اجتنبت ما نهيتك
عنه فانت من اورع الناس واذا قنعت بما رزقك فانت من اورع الناس
واذا قنعت بما رزقك فانت من اغنى الناس سئل امير المومنين عليه
السلام عن النعيم فقال من خبز البر وشرب الماء الفرات واوى الى
ظل فهو نعيم قال الا انما الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها واعطوا
ازمتها ثم انزلوا وفتح لهم ابواب الجنة وقيل ادخلوها بسلام امنين

وقال

وقال في خطبة له احسن الامور عند الله احسنها عند الناس لان الله
يامر الا بالحسن ولا ينهى الا عن القبيح فلا تخافوا ظلم ربكم و
خافوا ظلم انفسكم وقال في خطبة اخرى اللهم لك الحمد على ما
تاخذ وتعطي ولك الحمد على ما تبلي ولك حمدا يكون ارضى الحمد
لك واجب الحمد وافضل الحمد عندك حمدا يبلغ ما اردت وحمدا
لا يحجب عنك ولا يقصر دونك ويبلغ اقصى رضاك ثم قال اوصيكم
بخصال لو ضربتم اليها اباط الابل كن لها اهلا لا يرجون احدا
الا ربه ولا تخافن الا ذنبه ولا تستحي اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول لا اعلم ولا تستحين اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وقال من
قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله
وقال وكان ابن المقفع يقول اجتهد البلغاء ان ياتيد واني هذا
حرفا من اقتصد في الفقر والغنى فقد استعد لنوائب الدهر اشكر على
ما انعم عليك وانعم على من شكرك من اخافك حتى امنك خير لك
ممن امنك حتى اخافك لا يعدلن شرا ما ادركت به خيرا وقال ما مغنى

رعاية الحق عليه روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله للعبد بين
يد الله عز وجل خمسون موقفا كل موقف الف عام فقال بعض
المفسرين هذا الخبر موافق قول الله عز وجل تعرج الملائكة و
الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء ان عبدي وسحرني في الامر فاذا حرث له لم
يرض به وقيل في قوله عز وجل اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
عنهم الشهوات وقيل في قوله عز وجل ولكنكم فتنتم انفسكم قال
بالشهوات وقال بعض العارفين نعم يا رب قلت اني غفور افلا ابقى
الغفور واعنده في التقدم مسكين ابن ادم وصى حكيم ابنه فقال اذا
اردت ان يواخى انسانا فاعصبه قبل ذلك ثم عامله فان انصفك والا
فاحذره وقال الحسن ما كتمته عن عدوك فلا تظهر عليه صديقك
وقال اخرها حر الى الراغب مل وسئل بعضهم عن المروة فقال افاضة
المعروف اما بلسانك واما بمالك واما بجاهك وقال صاحب الرجل
عامله على عرضه الجود حارس الاعراض من رضى عن نفسه ذى فيه

غيره ما لا يرى من نفسه المنيمون الى العلوم كثير ان حصلوا ابالهم التحصيل
اصاب مثامل او كاد واخطأ مستعجل او كاد قيل لبعض العلما ان اباذر
كان يقول الفقر احب الى من الغنى والسقم احب الى من الصحة والموت احب
الى من الحيوة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على الله حق
توكله في حسن الاختيار له لم يحب ان يكون في حال سوى حاله وقال
آخر اذا اراد الله بعبد خيرا انسيه بوحدة وقال الربيع بن خيثم تعلموا العلم
فاذا تعلمتموه فاعتزلوا وقال آخر لو لم يكن في الوحدة من الراحة الا الخلاص
من مداراة الناس والسلامة من شرهم لكان كثيرا طيبا وقال بعض الامر
الرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر قال اما زهدي فرعبه
كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما تقوله قال اما زهدي فيما هو اعظم
مما انت فيه واما صبري فللجزع من النار لسان العلم الصدق الكذب اكثر
ما سمع لا يحدث الكذوب بالصدق فيشك فيه اللغة الخلاف تدل
على كذب اصحابها اصبر على عمل لا ابدلك من ثوابه وعن عمل لا اصبر لك على عقابه
اعز القلوب قلب حاسد ابغض الناس عيشا الحسود خير الامور معه العفو قبل

بالوحدة

قيل لبعضهم لم تجمع المال وانت حكيم وقال لاصون به العرض واودي
منه الفرض واستغني به عن القرض قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك
وكان صديقا لك فقال هو في حل فقيل له ولم فقال ما احب ان يثقل الله
ميزاني باوزار اخواني وقال ليس على المذنب اكثر من التوبة فكيف يكون
على من لا ذنب له اكثر من الاعتذار وقيل لاعرابي كم ولدك فقال
لي عند الله خمسة وله عندي ثلثة قال الرجل لابن السماك اعطني
قال احذرك تقدم جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها
موضع قدم وقال اخر الويل لمن ضاقت عنه رحمة الله التي وسعت كل
شيء وقال حكيم لو رايتم مسير الاجل لاعرضتم غرور الامل سب رجل حكيما
فاعرض عنه فقال لك اقول فقال وعنك اعرض كلم رجل بعض السلاطين
بغليظ الكلام فقال لقد اقدمت علي بكلامك فقال لاني كلمتك بعز الياس
لا بذل الطمع وقال آخر عجبت لمن عظم لغيره الحسن البصري الدنيا جيفة
والناس كلابها وقال من لم يقف موافقة الهمة لم يكن له اخر العسة قيل
لحكيم هل يعرف اهل من الذهب قال نعم والمستغني عنه تعريه ان المعاصي

فقال

فقال انت الماجر فيه وان الباقي تعدل هو الماجور فيك وقال التيمي
ان الله تعالى انعم المخلوقين بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم
وقال اخر افضل التواضع عن رفعة والزهد عن قدرة والانصاف عن قوة
قال رجل لعمر بن عبد العزيز نحن بخير ما ابقاك الله فقال
انت بخير ما ابقيت الله تزوج بعض الصالحين امراة صالحة فقال
لها اي سيئ الخلق فقالت اسوء الخلق منك من يحملك الى سوء الخلق و
قال بعض العقلاء اعقل الناس اعذرهم عند الناس وقال آخر من لم
ينجو من علمه بعقله هلك من علمه قيل للاعمش يا ابا محمد انك لتحب
الدرهم فقال انما احب الاستغناء عن مثلك من عجيب اشارات الصوفية
ان بعضهم سمع قوما يقرؤن القرآن ويحكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وسئل بعضهم صديقا له عن المواسات فقال لك رب كريم
فاطلبه فقال الصوفي انا انا استحيي ان اطلب من الله سواه وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه اذا احزنت النفس قوتها الطمانينة فقال قوتها معرفة
الله عز وجل سئل عن الزاهدين من هم فقال كلكم زاهدون في الله

وسئل عن الانس فقال وحسبك نفسك وقال آخر لو ان الدنيا مملوة
حيات وعقارب وسباعاً وافاعاً ما خفتها ولو بقي فيها من البشر واحد
لخفته لان البشر شر منها وقال آخر في مناجاته الهي ان قصدتك نعسى وان
هربت منك طلبتني ليس معك راحة ولا في سواك انس والمستغاث
منك بك وهذا يشبه قول الآخر يا عجبا كل العجب اشكوا اليه منه و
واهرب منه واستعين به عليك واطبعه به فكله هو وقال آخر
من عرف مقدار ما يطلب هان عليه ما يبذل وسئل بعضهم عن قوله
عز وجل واما السائل فلا تنهر قال هو سائل العلم وفي القرآن مثله
عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما عليه وسئل عن قول النبي صلى الله عليه
وآله اذا رايتم اهل البلاء فسلوا ربكم العافية فقال هم اهل الغفلة عن
ذكر الله وقال في قوله تعالى جل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال لو حرم الهمة ليذوق طعم العصمة ونظر بعض الملوك
الى ملكه فاعجبه فقال انه الملك لولا ان بعده هلك وانه سرور لولا انه غرور
وانه ليوم لو كان يوثق له بغد وقال بعضهم اعظم حجاب العارفين الجنة

قبل

قيل ولم قال الاشتغال بها وبذكرها عن الحق نفسه هي المصيبة العظمى
قيل له ولم يكره الجنة قال لانها خرجت من تحت ذلك لكن روى بعض الانبيا
اتاه ملك فقال قد جئتك بالعقل والدين والعلم ارتفعا فقال الا
امرنا ان لا يفارق العقل وقد اجمع العلماء على ان لم يكن عقله اكمل ما فيه
كان هلاكه باكمل ما فيه فحكى ان ابا ربيعة النحوي قال حديث بهذا
الحديث الاصمعي فقال هذا حسن وعندي آخر يشبهه كانت العرب
تقول من كانت فيه خصلة هي اكمل من عقله والحرى ان يكون سبب
منيته فحدثت بهذان الحديثين ابا عبيده فقال هما حسنان وعندي
آخر يشبههما كانت العرب يقول من لم يكن اغلب الخصال الخير عليه
عقله كانت في اغلب خصال الخير عليه حتفه فحدثت بهذه الاحاديث
ابا دلف وقال هذه حسان وعندي آخر يشبهها كان العلماء يقولون
كل شيء اذا اكثر رخص الا العقل فانه اذا اكثر غلا فاما حديث الخليل
بن احمد لما اجتمع مع ابن المقفع وما قال احدهما في الآخر فهو مشهود
واوحى الله الى بعض الانبياء لا تسكر فان السكر تذهب عنك احب خلقي

الى العقل واوحى الله الى بعض الانبياء اذا اقصدنى عبدى فقد وصل
الىّ وقال بعض العلماء لان يطلب الرجل الدنيا بافتح ما يطلب به الدنيا
احسن من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الاخرة راى محمد بن واسع
رجلا يضحك فقال او رايت فى الجنة رجلا يبكى الست كنت تتعجب منه
قال بلى قال الذى يضحك فى الدنيا ولا يدرى الى اين مصيره اعجب منه
غاية الرجل البطل ان يقتل بسهمه رجلا واحدا لكن كيد العاقل يصل بر معه
واحدة الجيش باسره قال بعض الامراء الوزير موجباه الاموال بالرفق
وترك الخرق فان العليقة من نيال الدم بغير ادى ولا اسماع صوت مالا
نياله البعوضة بحد لسعيها وهول صوتها الفاظ لبعض الملوك الاوائل
الحرص ينقص قدر المرا ولا يزيد فى حظه الحسد والنفاق ابا فى ابا الذل
الجزع اوقعت من الصبر عود الحيوة كل يوم بعيض من ارجى عنان امله
عثر باجله المقتصد اطول كلاما وادوم فضلا سر السلطان من مخافه
الدرى اصلاح المال خير من طلبه الامل سلطان الشيطان على قلوب
الغافلين مكتوب فى التورية اطعنى فى ما امرتك فما اعرفنى بما يصلحك

ويقال اول حرف كتب فى الزبور طوبى لرجل لم يسلك طريق الخطاء بين
ولم يعمل اعمال المذنبين واول حرف كتب فى الالواح فى التورية ويل
للظلمة ومما يوثر فى الوحى القديم يقول الله عز وجل يا ابن ادم لو ان
لك الدنيا كلها لم يكن لك الا القوت فاذا اعطيتك القوت فاذا
انا اعطيتك القوت منها وجعلت حسناتها اليك محسن وقال بعضهم
اعجب ما يكون الكريم اذا طلب حاجة لنفسه واعجب ما يكون الحليم اذا
خاطب سفيها وكانوا يقولون الصبر صبران صبر عما تهوى وصبر عما
تكره ثم اختلفوا فقال قوم الصبر عما تهوى وقال آخرون بل الصبر
على ما تكره افضلها ابى مطيع ابن اناس رجل فقال جئتك خاطبا معونك
فقال له مطيع فاجعل المهر الا يثقلنى فى قول الناس قال عبد الله بن
ابى صالح دخل على طاوس وانا مريض فقلت له يا ابا عبد الرحمن
فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه الاحنف قيس
الشكر فى ثلث منازل محبة فى القلب وثناء باللسان ومكافات بالعقل
وقال محمد الحنفية فى قوله عز وجل فاصبر صبرا جميلا قال صبر لا لسوء

السكوى الى الناس قال ومن شروط الصبر ان تعرف كيف تصبر ولمن
تصبر وما تريد بصبرك والا كنت كالبهيمة تصبر او تضطر من غير
منفعة بحقوق الصبر ولا وضعه فى موضعه جعل الرجل جعل
على لسعه الاحنف فاتاه فقال ما لك لا حباك الله فضحك
الاحنف وقال هل لك فى طعام او شراب فانك تحدو اتحمل فقال
وجعل الاخر جعلا على ان يستحقه فاتاه فاوسعه سبا
وسبا فلسم وقال لما اعلمهم اين وضعوا خطرهم وغاية رجل
بالدمامه وقال لا يسمع بالمعتدى خير من ان تراه فقال لقد
عسى بما لم اوامر فيه كان اكثم بن صيفى يقول من اكرام الرجل
نفسه الا يتكلم بكل ما قد احاط به علما والعرب يقول رب كلمة
تقول دعى وكان فى محراب عفان مكتوب بالمسك فى صدره
سلط السكوت على لسانك ان كانت العافية من شانك وفى
الجانب الايمن منه السلطان بار فابحر فهن مكامحتها وفى جانب
الايسر منه ولا تتكل امر غيرك وقيل لعيسى عليه السلم دلنا

على عمل صالح يستحق به الثواب قال لا ينطقوا الا بخير قالوا فكيف
نستطيع ذلك قال فلا ينطقوا الا بخير وقال حكيم انما احمد الناس
السكوت لانه وعا الاحسان ونا ولوا قولهم لو كان الكلام
من فضة لكان السكوت من ذهب ان الكلام او كان فى طاعة الله
من فضة لكان السكوت والامساك عن معاصيه من ذهب
وحكى الخليل بن احمد عن بعض الملوك ممن طال عمره فى ملكه
وقد جرى بين يديه ذكره الندم على اى شى انت اندم قال على اجتهادى
فى رضى من لا يشكر له وكان المامون يقول الملك لنفاذ الامر
واما انفاد الامر ليجاد به الدنيا وانما يحار الذنب التغطى المسحيين
الا فما مقدار حظك منها وقال بعض الصحابة ما كذبت منذ
اسلمت الا ان الرجل يدعونى الى طعامه فاقول ما اشتهيه و
قيل لرقيه بن مصقله انك لتكثر الشك فى الحديث فقال تلك
محاماة على اليقين وقيل لبعضهم ما احسن على الانسان ان يصير
على شيء يشتهى فقال احسن منه الا يشتهى الا ما ينبغى وقد قيل ان

من العصمة ان لا تجد وقال عبد الله بن مسعود اجعلوا بينكم وبين
الحرام حاجزا من الحلال قال حميد الطويل لسليمان ابن علي وهو
والي البصرة يعظه لئن كنت اذا عصيت ربك ظننت انه يراك
لقد كفرت وقرات في بعض الكتب المنزلة انه ليس ينفعك بما
تعلم اذا لم تعمل بما علمت بمثل ذلك مثل رجل حزم حزمة من حطب
فاراد حملها فلم يطق فوضعها وجمع اليها وقال المسيح عليه السلم
بعض العلماء الى عز وجل الذي يحب الذكر وان يوسع له في المجالس
ويدعى الى العظماء جفا وقول لقد تعجلوا اجورهم في الدنيا وقيل
اشد الناس عند الموت ندما العلماء المفرطون وقالوا تعلم
قول لا ادرى فانك ان قلت لا ادري علموك حتى تدرى وان
قلت اني ادرى سالوك حتى لا تدري ما احد من اصحاب رسول
الله عليه قال سلوني الا علي بن ابيطالب عليه السلم قال سهل
بن اسلم العدوى في قول الله تعالى واما السائل فلا تنهر انه
ليس بسائل طعام ولكنه سائل العلم وقال مجاهد في قوله عز وجل

واسلوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا انما هو العلم وقال
ابو الدردا يوما باهل دمشق اوما تستحون تجمعون ما لا تاكلون
وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تبلغون قد كانت
الملوك قبلكم يجمعون فيوعون ويامون فيطلبون ويبنون
فيوثقون فاصبح جمعهم بورا واملهم غرورا وبيوتهم قبورا
هذه عاد قد ملات ما بين عدن الى عمان اموالا واولادا فمن
يشترى مني تركة عاد بدرهمين وكان من يقول من يكن غنيا
عن الدنيا فلا غنيا له قيل لمحمد بن سيرين كيف اصبحت فقال
كيف يصبح من يرحل كل يوم مرحلة والى البصرة لمالك بن انس
ادع الله لي قال بالباب يدعوا عليك وقال مجاهد في قول الله
عز وجل فاولي الامر منكم قال هم ذو العقل قال مخاويرها عصى
علي من املك وما غضبي على من لا املك اتى رجل على محمد بن
واسع فقال له محمد يا هذا ان الذنوب لو كان لها ريح ما استطعت
تدنوا مني وقال ابن الشمال ان ساغرناهم السير وفهم الثناء لا

يغلبن عليك جهل غيرك بنفسك وقال آخر ما احب ان يعرفنى
بطاعة الله غيره وقال ايوب السجانى ما صدق الله عبد الا
سره الا ان يشعر مكانه وقال الاخر اعترك الشر يعترك الشر فان
الشر سريع الى الشر جاء رجل الى النبى صلى الله عليه واله وقال
يارسول الله دلنى على عمل اذا عملته احبنى الله واحبنى الناس فقال
ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فى ما يد الناس يحبك الناس
ليس بين الجنة والنار منزلة يمر له العباد ورحم الله امرا اختار
فضلها وما اختير من وصايا لقمان الحكيم لابنه لا يغلب غضبك
بحلمك وبرك بوقارك وهواك بتقواك وشك بيقينك و
باطلك بحقك وشحك بمعروفك كن فى الشدة وقورا وفي
المكان صبورا وفى الرخاء شكورا وفى الصلوة متخشعا والى
البر متسرعا لا تهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا
يستحى
يدع ما اليس لك ولا يجحد ما عليك ولا يعترض الباطل ولا
من الحق ولا يقل ما لا يعلم ولا يتكلف ما لا يطيق

ولا يتعظم ولا يجهل ولا ينعم بما فاتك بعجز ولا يصحر ولا
يقطع الرحم ولا يلبس الحداد ولا يشمت بالمصايب ولا يذيع
الشر ولا يحسد ولا يتمنى ولا يهمز وان اتى اليك فاغفره
وان احسن اليك فاشكر وان ابتليت فاصبر احفظ العبر و
احذر العثر انصح اخوانك من المومنين وعد مرضاهم
واشهد جنايزهم واعن فقراهم اقرض خلطاك وانظر معسرا لك
والزم بيتك وافتح بقوتك تخلق باخلاق الكرام واجتنب
اخلاق اللئام اعلم يا بنى ان المقام فى الدنيا قليل والركون
اليها غرور والغبطة فيها حلم فكن سمحا سهلا قريبا ودودا
امينا وكلمة جامعة اتق الله فى جميع احوالك ولا تعصه فى
شئ من امورك وما ورد فى القران من وصية لقمان لابنه
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا واقصد فى
مشيك واغضض من صوتك وكان الحسن البصرى رحمة الله عليه

يقول الذكر ذكر النعمة شكرها ونسيانها كفر كان يزيد الرقاشي
يعظ اخوانه ويقول انه ليخيل الى ان كلامي لو خرج قلبي ليجمع في
بكم لكن كيف بالقائل اذا كان قوله مدخولا خذوا الذهب من
الحجر واللؤلؤ من الصدف والكلمة العذبة الطيبة ممن قالها
وان لم يعمل بها قال خالد بن صفوان رايت رجلا شتم عمرو بن
عبيد فما بقي شيئا فلما سكت قال له عمرو رحمك الله على الصواب
وغفر لك الخطاء قال خالد فما حسدت احدا على شيء حسدي
له على حلمه وكلمته قال بشر بن الحارث من سئل الله الدنيا فانما
يسئله طول الموقف قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا
فانظر عند من هي وقال اخرما فاتك من الدنيا فهي غنيمة ليس عليك
حسابه وما اصيب منها من حل فعليك حسابه ومن حرام فعليك
عقابه سئل الحسن عن قول الله عز وجل ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ما الثمن القليل قال الدنيا بحذافيرها
وقال الدنيا تطلب منها وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب

منها

منها خرجته وان ادركها الطالب لها قبلته ويحكى ان بعض
اهل البطالة مر بالمسيح عليه السلام وقد توسد حجرا فقال
يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذا الحجر فقذف به اليه وقال
هذا لك مع الدنيا ولا حاجة لي فيه وقال بعض الزهاد اعمل
للدنيا ولا حاجة على قدر مكثك فيها وللآخرة على قدر
مقامك بها وفي الوحي القديم ان الله تعالى يقول اذا حب العالم
الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه مر عبد الله بن المبارك
برجل واقف بين المبارك برجل واقف من قبره ومزبلة ما رجل
ان عندك كنزين من كنوز الدنيا بينهما معترك كثر الاموال
وكثر وحدث عن اسحق ابن ابرهيم الموصلي قال قال لي حمزة
الفارسي يا ابا اسحق ان لي فيك ذا ابا ارتضي مع فهمك وادبك
ورايك ان يكون عوضك من الآخرة فضل مطعم وقال الحسن
البصري رب هالك بالثناء مغرور بالستر ومستدرج بالاهمال
عليه قال الخرمي ذا الذي بلغ جسيما فلم يتطروا وابتغ الهوى فلم تقطب

شراد
وجاوز النسآء فلم يحسن وطلب الى الشام ولم يهين واوصل الا
فلم يندب وصحب السلطان فدامت سلامته وقال اسوء الناس
حالا من لايثق باحد ولا يوثق احد به لسوء فعله وقال عمرو بن
العاص رحم الله عمرا كان لا يخدع لعقله ولا يخدع احدا
الفضلة وقال امير المؤمنين عليه افضل السلام ان احسن الناس
سعيا واخسرهم صفقة رجل اتعب بدنه في امال وشغل بها
عن معاده فلم يساعده المقادير على ارادته وخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على اخرته بغير زاد وقيل لبعض الصحابة ما فعل
اهلك وغيرك فقال اكلهم الدهر الذي لا يشبع وقال فتح الله
الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا
ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال المسيح عليه السلام لقوم
علوا فيه اني اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما احذر
وانا مرتهن بعملي والخير كله بيد غيري فاني فقير افقر مني واني
عبد احوج الى مولاه مني راى عبدا اسمع رجل الاحنف فاكثر فلما سكت

قال

قال الاحنف يا هذا ما ستر الله اكثر وقال الاحنف العجلة في خمسة
اشياء محمودة في الكريمة اذا خطبها كفوان رفنها وفي الميت حتى
تخرج من عنده وفي الصلوة اذا دخلتها حتى يوديها وفي الصيف
اداركك حتى مدى اليه الطعام قال آخر الفاضل يجتنب ملث الدعا
فامنها حديث الاحسه وذكر النسآء فانه سخف في المروة والافاضة
في الذكر الطعام فانه عجز عن نفسه بالدعابة وقال الحسن لله يوم
الدين الحكم فيه بالقصد والجزاء على الاعمال والقصاص من الحياة
قال الرجل لوزير لئن اصبحت الدنيا مشغولة بك بالميسر فارغة منك
وقيل لاعرابي ثم ساد فلان قومه قال يحبب لا يطغى وراى لا
يستغني عنه اتى عمر بن الخطاب ساحة قد سلب فقال ابعدها
الله فانه لا حرمة لها ولا حق عندها ولا نفع معها ان الله تعالى
امر بالصبر وهي تنهى عنه ونهى عن الجزع وهي يامر به يريق
دمعتها ويبلي شحو غيرها وتحزن الحي ويوذي الميت وقال الحسن
ان لم يطعات نفسك فيما يحملها عليها مما يكره فلا تطعها فيما يحملك

عليك مما تهوى وقال العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره
وخلواته فضحه علانيه وعند الملأ وروى ان عيسى عليه السلام
قال لرجل لا يستحق الدعاء له حفظك الله فقيل له اتقول هذا
المثل هذا فقال لسان عودته الخير فهو ينطق به لكل احد وقيل لحصين
ما السرور قال عقل يقيمك وعلم يرسك وولد يسرك وقال تسعك
وامراة تحبك وعافية تجمع لك المسرات فقيل له اجتمعت لاحد فقال
لو اجتمعت ما دامت وقال ابن عبد الله الرازي ان الله تعالى امر بطاعته
واعان عليها ولم يجعل في تركها عذرا وقال رسول الله صلى الله عليه
واله فضل العلم خير من فضل العبادة وقال خير سليمان بين الملك
والمال والعلم فاختار العلم فاعطي العلم والمال والملك باختيار العلم
وقال ابن عباس يرفع الله الذين امنوا منكم اوتوا العلم درجات يعني
على الذين امنوا ويحكى في مناجات موسى انه قال يا رب من اعلم
خلقك قال العالم الذي يبغي علمه علما ويسمع امير المؤمنين رجلا يعتاب
اخر عند ابنه الحسن عليهما السلام فقال يا بني نزه سمعك عنه فانه ينظر

الى احسن ما في وعائك وقال سفيان الثوري اذا لم يكن لله في العبد
حاجة خلى بينه وبين الدنيا وقال هشام بن عبد الملك لبعض نبل
الشام عظني فقرا عليه ويل للمطففين اذا قوله يوم يقوم الناس
لرب العالمين هذا لمن طفف في المكيال والميزان فما ظنك بمن اخذه
كله ووصف بعض السؤال رجلا مسرفا على نفسه فقال ما اطول سكر
كاس شربها فلان ولما خاف عليه من عاقبة خمارها اشد من سكره
بها حيث لا يرجى اوله ولا يقل بعدها هو وقال اخر لا شيء امنع
خاشا من العلم وذلك انه لا يعطيك بعضه حتى تعطيه الكل كنت
من اعطائك لبعض على خطير وقال سفين ما عالجت شيئا اشد
على من نفسه وقال ابرهيم بن ادهم لما قيل له لم لا تصحب الناس فقال
ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي
وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال
ولا في وصلة انقطاع ولا في الانس به وحشة وقال اويس القرني
ما سمعت كلمة للحكماء كانت انفع لي من قولهم ضايع وجها واحدا

تكلف الوجوه كلها واوليس بهذا من سادات الابرار والعلماء
وذكر ابن ابي ليلى الفقيه انه وجد في صلى دخاله على ابن ابي طالب
عليه السلام يوم صفين قال ابو الشاب راوي صالح المرى فقال
يا با بشر من اين اقبلت من منزلي وما زلت احوض للمواعظ اليك و
مررت بدار فلان ودار فلان حتى عبد كثير من الحرامات ثم قال
فكل دار ينادي يا صالح خذ موعظتك مني نزلني فلان ثم ارتحل عني
حتى عد خلفا ثم قالت باسرها ثم ارتحلنا في اثارهم وقال بعض الزهاد
الوحدة راس العبادة وقال ذو النون من انس بالوحدة كان الحق انيسه
اخر من انس بالوحدة فقد اعتقد الاخلاص شكا رجل الى الحسن
بن صالح حاجة واضر وابكى فقال الحسن والله ما الدنيا كلها عوضا
من بكائك هب الجوع نوعا من انواع الموت التي يموت بها الانسان
فمت وقال الحجاج لاهل مكة بم سودتم فلانا فقال لو كان يواسي
عاملنا ويصدق قائلنا ويعود مرضانا ويصلي على موتانا ويدعو نا
ركبانا وقال بعض العلماء النعمة الصافية الهنيئة هي التي ليس عليها اثر

سالها

بعيالها ولا دو حسد بعيالها ولا شيطان يتحكم فيها يعني العلم
وقال امر لا ادري متى يحاول لم يستعد له قيل ان يغشاك قال اعرابي
ما بال قوم حطوا ركابهم في غير منازلهم يظنون ان يتخلفوا عن
السفر الذين امامهم هيهات اني ذلك وقال اعرابي لا يكلف
راحتك خدمته المطالبة قال ابن حبيب النحوي العرب لا يقول
تزوجت امراة انما يقول زوجتها امراة انما يقول تزوجنا امراة
فقول الله تعالى وزوجناهم بحور عين المعنى قربناهم فهنالك ازدواج
واقتران وليس كما يذهب العامة اليه عليه وقال اخر دع ما يشق
الى القلوب انكاره وان كان عندي اعتذاره فما كل من انكر منك
نكرا انطبق ان يوسعه منك عذرا وقال اخر من الصالحين اني لا استحي
من الله ان يراني مشغولا عنه وهو مقبل على اخر والله ما
طابت الدنيا والاخرة الا بالله وما اوحش ساعة تحبس عن ذكر الله
وهذا قريب من قول الاخر ان مرت به ساعة في غير ما خلق الله
الحذير ان يطول عليها حزنه سمع بعض العارفين شعار العدوية وهي

نظيره ورابعة فی الزهد و الفضل وهی یقول فی الصلوة اللیل وکان
عسه عباده یا نفس النوم امامك لو قدمت لطالت رقدتك
فقال العارف هذا کلام امراة لا تعرف الحیوة انعرف وکانت سعیدة
بنت زید وهی اخت حماد بن زید یقول من فکر فی نعمة الله علیه ثم فکر
فی تقصیره فی الشکر استحیا من السؤال وقال عاصم الجحدری سمعت
ام مطلق تقول ما ملکت نفسی ما تشتهی مذ جعل الله لی علیها سلطانا
وام مطلق هی التی یقول النفس ملك ان سعیها و مملوك ان یتبعها
یعنی نفس الشهویة وقال بعضهم من اشتاق خدم ومن خدم اتصل
ومن اتصل وصل ومن وصل عرف وقال احمد بن حنبل یوما لاصحابه
من احب بعده من طریق العارفین فلیدخل الی ذبیده اخت بشر الحافی
فقالت یا احمد انك لا تهتدی الی الله سبحانه وانت لا تطرق الیه
وقالت ام کلثوم العابدة لمن قال لها لو خرجت وتفرجت فقالت
ان رویة لقاد یشغلنی عن رویة القدرة   بعضهم کل الناس امروا
یقول لا اله الا الله الا النبی صلی الله علیه فانه امر بالعلم وذلك

قوله

قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله لعلو حاله وعظم محله وقال
بعض الملوك لولده بالعفو یلحقه حمد العاقبة ولده لیسقی بلحمها
الم الذم والندامة وقال آخر کل صانع یصنع لنفسه فلا یلتمس من
غیرك شکر ما ابتیه الی نفسك ووفیت به عرضك وقال قیس بن
عاصم السودد هو بذل الندی وکف الاذی ونصرة المولی وتعجیل
القری یحدث قوم فی مجلس الاوزاعی ومعهم اعرابی من بنی علیم
فقالوا ما سمیتم حر من العرب فقال الخط للمرء فی اذنه وخط غیره
فی لسانه فذکرنا ذلك الاوزاعی فقال والله لقد حدثکم فاحسن وقال
طبیب الحجاج نیادون ولدك ویحانك سبع سنین وخادمك سبع سنین
وعدوك بعد ذلك من سعادة المرء ان یتفوله ولد یحب وطعام هنی
وامراة موافقة وخادم بصیر بخدمه   تزوج اعرابی امراة جمیلة
وکان الاعرابی دمیما فقالت له یوما انی ارجوا ان اکون انا وانت من
اهل الجنة قال ومن این حکمت لنا بها قالت لانك اعطیت مثلی فکرت
واعطیت مثلك فصبرت وقال بعضهم من قبل معروفك فقد باعك مروته

وقال من قلت من طلب مداراته جفاه الحمد واعوضت عنه المحبة و
استباحت بحاسنه المذمة وابهل فضله العدل واقام فى صغاد وذم
وقال كن مشاركا لاهل زمانك فى المجالس مفارقا لهم فى ما يكون لهم
الاشغال به اكثر منفعه لك وقال التواضع ترفع كما ان الكبير يضع وهو
بعد اماما من المعصية وحمى من الائمة وحردا من المقت وقال بعض
فى آخر كتاب كتبه الى صديق له بعظه لو نطق وقال اما رهن لمن استرشد
بدلا التى وايفا لاجابتى النجات من الحيرة والندامة كفيل بالعطية والسلامة
وقال اثر ان الله تعالى جعل رضاه عنك فى حسن نظرك لنفسك وسخطه
عليك فى سوء نظرك لها فانظر كيف يكون قيامك بشكره وقيل لبعض سفه القلاء
الاسلامين لم لا ترغب فى المال قال ومن ارغب فى شئ يحى بالاتفاق ولجود
بامر تلافه والزهد يامر بترك التعرض والشره بامر بجمعه والبخل يامر بحفظه
وكان عمر بن الخطاب يقول الى الله اشكوا بلادة الامين ونعطه الخاين وقال
قيس بن عاصم من خاف اسائك اعتقد مسائك ومن خاف صولتك ناصب
دولتك وقال الآخر من خلا بالعلم لم يوحشه خلوه ومن انس بالكتب لم نعمه

سلوه وقالوا من فعل ما شاء وقيل من امرت حياته حلت وفاته وقال
ليس من شريطه العقل ان يتجل الانسان عم ما لم يصبه فيجعل ساعة
السرور غما وساعة الراحة تعبا فيضاعف بذلك على نفسه العمود
اعنى انه بتجيل ما لم يقع ولعله لا يقع فان وقع فصار زمان الغم
بذلك متصلا وان لم يقع اسد على نفسه حال السرور من غير تحصيل
درك فيما الحمله الى نفسه وانما فضيله الرأى فى تقصير مدة الغم لا فى
تطويلها والذى يستغل نفسه بغم المتوقع هذه حالها الا انه يطول مدة
حاجة الى ذلك او بوجه طايل او جدوى وسئل بعضهم من الحكيم فقال
من عرف معايب الدنيا لم يعيرتها ولم يركن اليها الا ميله فى رغبته
عنها من يعرض عليه سلعه معشوسه فانه اذا عرفها نعوبها منعه
ذلك من الرغبة فيها وانما تروح السلعه المعشوشه على من يخفى
عيوبها المطوته المستور عنه كان الاحنف يقول ان للعاقل المدبر
ادخى منى لاحمق المقبل وقال لك من دنياك ما انفقته على اخراك لقى
عمر بن الخطاب ناسا يبهون صومنا النوم فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون

فقال بل انتم المتاكلون الا اخبر بالمتوكلين من القى حبّة فى بطن الارض
وتوكل على ربّه قال عمرو بن العاص ما استطانى احد قط قيل وكيف
قال لانى لا اعد اتخاذا ولا امنع حتى اعد عذرا مقبولا خطب عمر بن
عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى نظرت فى معادكم
فوجدت المصدق به احمق ووجدت المكذب به هالكا والسلام عليكم
ورحمة الله اوحى الله عزوجل الى نبى لو لم تطب نفسك ان يكون كالمضغة
فى افواه الادميين لم اكتبك عندى فى الصالحين وقال بعضهم فكان قد
مرّ من باب دار واهلها يبكون ميتا فقال عجبا لقوم يبكون مسافرا قد
بلغ منزله وقيل لزاهد من الزهاد من الزاهد فقال الذى لا يطلب المفقود
حتى يفقد الموجود وقال يا بن ادم لا تاسف على مفقود لا ترده اليك
الفوت ولا تفرح بموجود لا تتركه عليك الموت فاوحى الله عزوجل
الى داود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين فكان عجب وقال
بشر المذنبين انه لا يتعاظمنى ذنب اغفره وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم
وقال بعضهم جعل الله الرحمة عموما والعذاب خصوصا فقال تعالى عذابى

اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شئ وقال ابو سليمان الدارانى اجتماع
الصوفية بالليل بدعة لانهم يهربون من العمل وقال الحكماء اربعة اشياء
ينبغى ان يستقل قليلها الذنب الصغير والدين اليسير والعدو الحقير و
الحرص القليل وقال الاحنف الحزن لا يكفى من الهم وهو يفرح العدو
والجزع لا يرد المصيبة وهو يضر العقل والغيظ لا ينفع فى الدنيا وهو
موثم فى الدين وليس الجسم بحمل الجسم اعلم ان ذلك لا يتسع لكل شئ
ففرغه للمهم وان مالك لا يغنى الناس كلهم فاخصص به اهل الحق
وان كرامتك لا يطيق فوج بها اهل الفضل وان الليل والنهار يسرعان
طهر حاجتك فبادر بلحدهما عليك اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا ينفعك عندى يا داود لو رايت الجنة
وما اعددت فيها من النعيم لقل نظرك الى الدنيا وافضل من الجنة ارفع
الحجب عنى واقول ابن المشتاقون الى وقال بعضهم وهو يعظ يا قوم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فهو ايسر عليكم واوفق بكم غدا وزنوا
اعمالكم قبل ان يوزن فهو اثقل لميزانكم قلة معرفة الانسان بعيوبه

اكبر عيوبه خطب ابو بكر رضى الله عنه فقال اعلموا عباد الله انكم
يعدون فى اجل قريب قد غيب عنكم علمه فان استطعتم الا تنقضى الا
وانتم فى عمل الله فافعلوا وان تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا فى
مهل فان اقواما جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فاحذروا ان
يكونوا امثالهم وخطب امير المومنين عليه السلام فقال اما بعد فان
الدنيا قد ادبرت بوداع وان الاخرة قد اشرفت وادنت باطلاع الا وان
المضمار اليوم وغدا السباق الا وانكم فى ايام امل من ورائه اجل فمن
قصر فى ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله الا فاعملوا عباد الله
فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة الا وانى لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وان من لم ينفعه الحق ضره الباطل من لم يستقم به الهدى
جار به الضلالة الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد فان اخوف ما
اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل خطب الحجاج فقال من اعياه
داءه فعلى دواءه ومن استعجل اجله فعلى ان اعجله ان الحزم والجد قد
اسلبا منى سوطى وجعلا سوطى سيفى فنجاده فى عنقى وقايمه بيدى

ودماه

ودماه ولا ود لمن اعصرلى وقال غيره من عذب لسانه كثر اخوانه العقل
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع محى القدر يسبق الحذر
البلاء رديف الرخاء والنجح لا يستبعد له المساقة لا يطمع فى
كل ما تسمع وامير المومنين عليه السلام ما بالغ فى الخصومة ظلم و
قصر فيها ظلم ولا يستطع ان يتقى الله من يخاصم وقال التواضع مع الجاهل
احمد عند العلماء من الكبر مع السخاء والادب فاعظم بحسنه على عقب
شيئين واقطع بسيئة محب حسين والعجز عجزان التقصير فى طلب
الامر وقد امكن والجد فى طلبه وقد فات عتب احمد بن ابى خالد
على احمد بن هشام فى شئ فاعتذر اليه احمد بن هشام فقال ابن خالد
لا اقبل عذرك حتى اسئ اليك فقال والله لئن فعلت لا اسعدت عليك
الا ظلمك ولا لطمعنى فيك الا بعدك قيل لميمون بن مهران رقية
امراة هشام اعتقت عند موتها كل مملوك ومملوكة لها فقال
يعصون الله مرتين يبخلون بالشئ وهو فى ايديهم حتى اذا صار لغيرهم
اسرفوا فيه قال ابن سيرين ليس الاغراق فى شئ واحد من شان العلماء

حسده

ولا الشراء والرؤساء بل الاحد من كل فن وانما ينفرد بعلم واحد من
يحب المراء والنكت وهب من منيه لرجل لاسب الملبس في العلانية
وانت صديقه في السر احد رجل على عالم خطأ فقال يا هذا من لا
يعلم شيئا لم يخطئ في شيء وقال ابن السماك للصوفية لئن كان
لباسكم هذا وفقا لسرائركم لقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان
كان مخالفا لقد اهلكتم قال المسعر احب ان يهدي الي عيوبي قال
اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض شامت فلا وقال احمد بن عيسى كفى
بالسعاية عيبا ان احسن الاشياء وهو الصدق يقبح فيها وقال من
زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب حتى اعلم صدقه فاذا علمت
صدقه فهو عندي احمق وكان الاصمعي يقول الناس جوابا من يغضب
قال بعض السؤال السكسي كلمة سمعتها من ابن مسعود عشرين سنة
سمعته يقول من لم يكن كلامه لموافق لفعله فانما يوبخ نفسه
قال جعفر الصادق عليه السلام اياك وسقطة الاسترسال فانها
لا تستقال وقال عليه السلام العافية مجهولة موجودة والهم

معدومة

معدومة معروفة ما ثبتت الدنيا الا على بني الغم المتعاطفين
بالبر المتعلقين الادب المجتمعين على التناصر الحاضرين الانفاق
الغائبين بالانفاق الغائبين بلا اعتباد بمثل هؤلاء تطول
اعمار الدول وتدعم الممالك وما زال قوم بعد العز حتى ضعفوا
وما ضعفوا حتى تفرقوا وما تفرقوا حتى تباغضوا حتى تحاسدوا
وما تحاسدوا حتى استشار بعضهم على بعض واجمعت الحكماء على
ان خير الناس اقلهم تعجبا من احداث الدهر واكثر الناس علما
من طلب رتبة وفوق رتبته واعقل الناس من اطاع واضعف الناس
لا يحمل العباد قوى الناس من غلب الهوى وقدر على الشكوة قيل لبعضهم
ما احسن الكلام قال ما لا يحتاج الى كلام قال الخز لا يقوم
عن الغضب بذل الاعتذار وقال توصل الى البقاء عزل بالوحدة
ومما حفظ عن الحارث بن كلدة طبيب العرب دافع بالدواء ما
وجدت له مدفعا فلا تشربه الا من ضرورة لا يصلح اشياء الا
لفسد ومثله وبلغ المنذر ان شيخا في بعض الاحياء انت عليه

مائة وعشرون سنة فى اعتدال من حسنه ونضارة فى لونه

وقوة فى نفسه مع نشاط وشهوة فبعث واحضره ثم ساله عن سره تدبيره

فقال لما احتملت همًا سعد على منافعته ولا طاولت قربته

اكرهها ولا اجتمع فى جوفى طعامان واذا اردت شرب شراب

شربته رقيقا طيبا لا اثمل معه واذا اجتمع فى بدنى خلط اسفر

عنه واحدة او حمها انفع الخلال فى صحة البدن ما استدعيب

الماء بحركه الا ان يهيج به الطبيعة اذا كان ذلك اطلاق الحركة

نعمه يومى واخذت من النوم والغدا حظ وقيل فى حفظ الصحة

لا ياكل الا على بقاء تام وجوع صادق من طعام موافق وكف

عن الطعام وانت تشتهيه ولا تبادر على شرب الماء حتى يستوفى

غداك وتصبر بعده ساعة وترتاض بعده بحركة معتدلة ولا

تاكلن فى ظلمة ولا تنم تحت شجرة مجهولة ولا تطعم ما لا تعرف

ولا من طعام محرقة ولا حارجدا ولا دسم جدا وليكن طعامك

خبز البر واللحم الرخص وشرابك ماء الكرم الرقيق الصافى وجماعك

قبله

للسانه

٨١

للسانه وخدمك الولدان ورفقائك المساعدون من اهل

الفضل كان بختيشوع يامر بالحقن والقىء متصل الذنب فيحل

القولنج من ساعته ويامر بشرب الدواء والقىء على مناطرة

الزهرة فيصلح العليل من نومه وقال الفضل بن يحيى صاحب الحجامة

تدرك اونسه فى الحدشه والشحة وصاحب الفرقة يذهب حقه

فى النفس والحرمة واجتماع الضعفين وقوة يدفع عنهما وافتراق

القوتين مهانة يمكن منهما وعاقل الجماعة لا يضره غفلته لكثرة

من يحفظه ومسقط الفرقة لا ينفعه تيقظه لكثرة من يطلبه

ولم يجتمع ضعفاء القوم الا قووا ولم يفترق اقوياء قوم قط

الا ضعفوا وقال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

قيل لبعض العلماء ان الناس قد اظهروا بغضك واكثروا العامة

من الطعن عليك فقال نحن كالشوك فى اعينهم وكالقرح فى

اكبادهم ولا ذنب لنا الا ما يرون من اثر نعم الله علينا التى لا

سبيل لهم الحساد الذين لا شفاء لهم الا الخلاص منهم لا ينتفع بالماء

الساكن فى قرار الارض ما لم يصح ولا بالذهب فى معدنه ما لم يستخرج
ولا بالعلم ما دام مكتوبا لم يفض من لم يلزم الجادة تخبط ومن تناول
الفرع قبل احكام الاصل سقط عقول البشر يحتاج الى مادة من خارج
اعنى الالهام النبوى والتاييد الالهى والطباع يحتاج الى قمع تدبير
الشهوات يحتاج الى ذدع حاى جهل الكاتب ابث من جهل الاساع
فان العلم ابقى اثرا وارجلت الحكايات حديثك فاحذر معه افة
الخلوة انفاس المرء خطاه الى اجله وامله خادع من عمله الوعد
مرض المعروف بركة الميت الورثة اذا ازدحم الرأى خفى الصواب
دعوا الراى بعب قال معوية الاحنف صف لى الناس فقال دوس
رفعهم الحظ واكناف عظمهم التدبير واعجاز شهرهم المال وارباب تحتهم
الادب ثم الناس بعدهم اشباه البهايم ان جاعوا ساموا وان شبعوا
ناموا وقال ايضا لصعصعة بن صوحان صف لى الناس فقال
فارس مدبع عن النصه وزراع سيعى فى العمارة وعالم سيتعمل بالديانر
وخرجه بعد ذلك تكدر الماء وغلى السعر وقال امير المومنين عليه السلم

الناس ثلثه عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة والباقون رعاع
همج اتباع كل ناعق قال مطرف بن عبد الله لانسان يتكلم بما
لا ينبغى هذا انما تملى على كاتبك كتابا الى ربك قيل لبعضهم من
ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره فى اخ صالح وقيل
اعرف اخاك اخيه قبلك وقيل لو صور العقل لاظلمت معه الشمس
ولو صور الجهل لاضائت عنده الظلمة كانت ليحيى بن خالد
صحيفة دفعها الى معلم اولاده ويامره بتعليم ما فيها فاخبرت
منها الحمد مفتاح المواهب الذم قفل المطالب الصبر ثوب السلى
الجزع نبت لهم البر مسعدة الحر من عرف لذة المعصية هانت
عليه الطاعة من استهان بالدنيا اسلمته الى النوائب العجز المفرط
ترك الذاهب للمعاد القلب العليل يسرع اليه الاباطيل كان الحسن
البصرى يقول رحم الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة
فادوها الى من ائتمنهم عليها وارحوا خفافا وقال قد راينا من اعطى
الدنيا بعمل الاخرة وما راينا من اعطى الاخرة بعمل الدنيا وسئل ابرهيم

الادهم راهبا من ان ياكل قال ليس لهذا جواب عندى ولكن سل
ربى من اين يطعمنى وقال آخر مسكين ابن ادم لو خاف النار كما
يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب فى الجنة كما يرغب [فى]
الغنى لوصل اليهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف [خلقه]
فى الباطن لسعد فى الدارين وقال شفيق اختار الفقراء ثلثة اشياء
واختار الاغنياء ثلثة اما الفقرا فاختار اليقين وفراغ [القلب]
وخفة الحساب وقال يحيى بن معاذ ان العالم يكن زاهدا فهو [عقوبة]
لاهل زمانه شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار [من] اقربهم
الامراء قيل لابن المبارك لو ان الله سبحانه اوحى اليك انك ميت [العشية]
ما كنت صانعا اليوم قال اقوم واطلب فيه العلم وقال قتاده [عجبت]
للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اوحى الى ان اجمع المال واكون من [التاجرين]
ولكن اوحى الى سبح بحمد ربك وكن من الساجدين انظروا الى ما قال
قال بشر بن الحارث الحكمة كالعروس ونبيذ البيت خابيا وقال كيف [يضحك]

الظاهر

من

من يعيش نفسه وقال يحيى بن معاذ عجبت ممن يبقى له مال ورب
العزة يستقرضه وقال من لم يكن مستعدا للموت فموته موت [الفجاة]
وان كان صاحب فراش سنه فليكن عملك عمل المقبوض فى كل
ساعة وقال ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منها ومهر [الجنة]
ترك الدنيا قال آخر طلب الخير شديد وترك الشر اشد منه لانه
ليس كل خير يلزمك عمله والشر كله يلزمك تركه قيل لعباس [بن]
مرداس لم تركت الشراب قال اكره ان اصبح سيد قومى وامسى [سفيههم]
وقال اليتمى لا تطلبوا الحوائج الى ثلثة الى عبد يقول الامر لغيرى
والى رجل حديث عهد بالغنى والى صبى فى همته ان يسرق او يسير [حج]
فى كل مائة دينار رحمة قال الخليل ابن احمد العزلة العوض ويبقى [توفى] [الجلالة]
ويسير الفاقة ويرفع المؤنة المكافات فى الحقوق اللازمة قال
الحسن يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة فاذا مضى وما مضى بعضك
وقال رحم الله امرأ لم يغره كثرة الناس فانه يموت وحده ويحاسب
وحده ومر عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال ما لهم يبكون [فقالوا]

هؤلاء قوم يبكون لذنوبهم قال فليتركوا ابعقولهم من بعض السال
براهب فناداه ياذاهب فناداه يا راهب لقد وحنه الوحدة فقال
الراهب يافتى لو ذقت حلاوة الوحدة الوجدة لاستوحشت اليها
من نفسك قال الشافعي من كان همته ما يدخل جوفه كانت قيمته
ما يخرج قال الفضل لا تطلبوا في الزمان ثلثة اشياء فانكم
لا تجدون عالما مستعملا لعلمه فانكم تبقون بلا علم ولا تطلبوا
طعاما من غير شبهة فانكم تبقون بلا طعام ولا تطلبوا صديقا
بلا عيب فانكم تبقون بلا صديق في الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك
لتربح عليك ما عندي بلا امر كل شيء فان ناصرك من كل شيء
وقال حاتم اي لا اشهد بالصدق الا لمن اعتز الناس فلا تشهد
الا لهم ليس من احتجب بالحق عن الله لكن احتجب بالله عنهم وقال
حكيم الدليل ما في يداك ليس هو لك عملك انه كان قبلك لغيرك
وقال لا يبق تشكر من يعطيه حتى يمنعه وقال همه فلان شكر به فهو
مستحيى من طلب الزيادة من غيره من ازداد علما ينبغي له ان يجدد من

توكيد الحجة فلسا من الصالحين للحق ولحبهم ليشاركهم المحبة و
ان قصر عن مثل عملهم الجاهل مدم الدنيا ولا يستحق باخراج شيء
منها يمدح الجود وهو بخيل يتمنى التوبة بطول الامل ولا يتعجلها
خوف حلول الاجل يرجوا ثواب العمل لم يعمل به يفر الناس ليحفى
فطلب ويطلب ليشتهر ويذم نفسه ليمدح وينهى عن مدحه وهو
يحب لا ينتهى من الثناء عليه اي رجل عالم فقال الحمد لله الذي سترني
منك قال الحسن وجد القوم الكلام اهون من العمل فكثر الوصف و
وقل الموصوف ان الله ان يقبل القول الا بالعمل وصية قس ابن
ساعدة لابنه يا بني ان المعاكيمنيه القبله ويرويه المدقر ومن
غيرك سافقته مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه ومتى عدلت
على نفسك وعلى دونك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن
شيء فابدا بنفسك ولا تجمع ما لا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج
اليه قوتك واذا دخرت فلا يكون كبرك الا العمل الصالح وكن
صف العلماء مشترك العمر بيدك قوتك ولا تشاورن مشغولا

وان كان جازما لبيبا وخايفا وان كان فهما عليما ولا تضع

من عنقك طوقا ولا يمكنك نزعه الا بشق منه واذا خاصمت فاعدل

واذا قلت فاقصد ولا تستودعن دمك احدا وان قربت قرابته فانك

اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع الحاد في الوفاء والعذر

وكنت له عبدا ما بقيت فان جنا عليك كنت اولى بذلك وان

كان الممدوح دونك وقال اخر الدنيا دار تجاره فالويل لمن زود منها

الخسارة دعاء اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي

عن مسئلة غيرك اخر الاسد قد يهاب وان كان مربوطا والكلب

يهان وان كان مطوقا محلا اخير الثناء ما كان على السن الفضلاء

الاجياد لا يرد باس العدو وسطوة الملك بمثل الذل والخضوع ليس

صلاح العدو اذا صالحته فاحترز منه كما يحترز من الحية اذا حملها

في كمك وقال آخر ما اعان على المروات الا النساء الصوالح وقالوا ليس

الذي ضعف مثل ارض عشر وليس لتاجر مثل الصامت قال اخر يوم

الاول الليل غنمه آخره قال طوبى لمن اذا كان ضعيفا عن الخير كان

صعيفا

ضعيفا عن الشر ثلثه لا ينال ثلثة العلم بالكسل والحظوه عند

النسا بالجيب والاجر عند الله بالريآء عيش في الامن مع الفقر

لا مثل من عيش في الامن مع الفقر لا مثل من عيش في غنى مع الخوف

طلاب الدنيا يطلبون الغنى كيف كان قال المسيح عليه السلم

لجحد من يستطي الله في الرزق ان يغضب عليه ويفتح الدنيا

عليه وقال عكرمه كنا عند ابن عباس جلوسا فصاح طاير فقال

من القوم خير خير قال ابن عباس لا خير ولا شر طاير صاح وقال

بعضهم اقرب ما يكون العبد من الله اذا سئله واقرب ما يكون

الناس اذا لم يسئلهم الشعبي كان عمر بن الخطاب شرط على

عماله الا تركبوا البراذين ولا يلبسوا الساترى ولا ينخلوا الدقيق في

طب الهند لا يجامع الرجل وهو مشدود الوسط ولا مربوط عصو

ولا مهموم الغائب ولا مشغول الفكر لشئ من الامور ولا سكران

ولا غضبان ويقولون لا يحقر شيئا يكون منه مثلك قد

يويد الله بالملك المشوم والاهوآء المحلقة حتى يتم وينقضي مدتها

قال الربيع سمعت الشافعي يقول من اغضب ولم يغضب فهو حمار
ومن غضب فاسترضى ولم يرض فهو جاز قال ذو النون الهي
كنت احب نفسي وقد عصيتك وكيف ابغضها وقد عرفتك بي
ما الذي عادى ذو النون بقوله هذا واي نفسه خاطب ايهما قال
اخر خسارة يوم وليلة من دعي الى طعام فلم يجب وخسارة سنة
من زرع ولم يحصد وخسارة العمر كله من لم يقرو ولم يكتب و
خسارة ابد الابدين من لم يعمل للاخرة ويقال ما عفا عن الذنب
من فرح به ثلاث من علامات الرفاعة مداومة عشق النساء
والدالة على السلطان والقصص على الكرسي بين الناس قال العبدي
مررت مع جماعة من الصوفية بصومعة فيها راهب كان حجب نفسه
فقلنا نسئله لم حجب نفسه فقعدنا عند صومعته وتحدثنا ونسئله
ان يشرف علينا فلما اشرف قلنا له لم يحتجب نفسك قال كنت
ابو هم ان الشهوة فيهم وانما كانت الشهوة في النفس بطرة بطرة
منذ المئين سنة وبنى على الى اليوم قال البصري يوما المطوب من

عبد الله ابن السعير عظ اصحابك قال اخاف ان اقول ما لا
افعل فقال الحسن وانما يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
بهذه منكم فلم تامر احد بمعروف عن منكر قال الحكيم لاصحابه
حقا اقول ان الصدقة بحرف واحد من الحكمة انفع من الصدقة
بجميع ما في الدنيا وقال احتجب ارسطو شرات فلا نفسه اليه سرور
الدنيا ان يقتنع بما رزقت وعمتها الحرص على ما لم يرزق من كانت له
فكرة ففي كل شي له عبرة قالوا اشتاق الى ما انت لاق يقال
ما اجتمع عشرة الاكان فيهم مقابل شجاع وربما اجتمع الف فلا
يكون فيهم عاقل قال ابن المبارك طلب الادب حيث فانت المودبون
فالحقوا البقية قيل ان يفنى في امثال العامة وهم يرون على ظاهره
ان ابليس جاء الى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه تعالى وتقدس
فقال له ملك ما الذي ترجو منه ويحك وهو على هذه الحال قال
ما رجوت من ابيه وهو في الجنة دعاء اللهم لا يكبرني في الدنيا
فاطغى ولا يقل لي منها فانسى اللهم اجعل لي في الخير خطا وجدا

ولا تجعل معيشتي ضنكاً اللهم انى قد علمت لا استطيع ان اخذ
الا ما اعطيتنى ولا اسبع الا ما رزقتنى التقوى لك والعلم بك
ما ابقيتنى والكرامة اذا توفيتنى وشكر نعمتك فى ما بقى من عمرى
ينبغى للعاقل ان يفرح بما لا ينطق به من الخطاء مثل فرحه بما لم
يسكت عنه الصواب قال احمادى عن يونس وحميد قالا لو ادرك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين لا احب احبوه اليه
والحسين والد مملوك وهو مولى امية بنت الصنر عمه انس بن مالك
وكان اسم ابيه يسار وهو بن سى ميسان وقيل لبعضهم كيف اصبحت
قال احمد الله الى الناس واذم الناس الى الله قال احمد بن ابى خالد
الطاهر لا تعدن نفسك وشجاعاً حتى تراها شجاعاً فانك ان لم
يتق على نفسك لم يتق عدوك راى معوية ابنه يزيد وهو يضرب غلاماً
فقال يا بنى كيف لا يسع حلمك من مضرته ولا يمتنع منك وكان
رجلان يختلفان الى مجلس يونس ابن حبيب نعاب احدهما فسال الاخر
عنه فقال مات قال وما كان سبب موته قال كونه كان اكثم بن صيفى

يقول لبنيه يا بنى تقاربوا فى المودة ولا تتكلوا على القرابة وقال
الصمت سنام العقل والنطق نفقته قال الحسين سكر العالم على
علمه بذله لمن يستحقه وقال ايضا يا ابن ادم سل بعضك وبدرك
فاسمع ممن يعظك واحذر ممن يبدرك قال رجل للاحنف واراد ان
يعصه ما فيك عيب الا الدمامة والعصر فقال الان ذلك امرا
او امر فيه قيل لبعض من يطلب الاعمال ما تصنع قال احدم الرخا
الى ان ينزل القضاء دخل مكفوف دار النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لمن حضر من لسانه قمن فقلن انه اعمى فقال افعمى ابن قالت
ابنة عبد الله بن مطيع لزوجها طلحة ما رايت الام من قومك
قال ولم قالت اذا اعسرت تركوك واذا ايسرت جاوزك قال هذا مكرمهم
يا توناى حال القوة منا عليهم وتفادوا فى حال الضعف منا عنهم
قال ابن الاعرابى قال احادى ما اتاه على احد وقط الامرة واحدة قال
بعض الصوفية فى مناجاته ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت الجنة
الا برويتك قرى عند ابى يزيد البسطامى قول الله عز وجل ان الله اشترى

من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال من باع نفسه
كيف يكون له نفس قال يحيى بن معاذ من شبع عوقب بثلث عقوبات
يلقى الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على بدنه قال
غضب الله اشد من النار ورضاه اكثر من الجنة وكان يحكى انه
لما حج لقيه بالبادية رجل اسود ما ابا يزيد الى اين قال الى مكة فقال
يا عجبا ركته ببسطام وجئت بطلبه بمكة فبهت ثم التفت فلم اره
وكان الشبلي اذا جلس في مجلسه يبدا بقوله تعالى واليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه واذا قطع المجلس يقرء وان الى ربك
المنتهى قال سمعت معروفا الكرخي نفسه ويقول يا نفس كم تبكين
اخلصي تخلصي شكا اهل المكة الى الفضيل القحط فقال امدبرا غير الله تريدون
قال عبد الله بن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها
ان كان برا فالله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان
فاجرا فالله يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما قال رجل لمحمد بن واسع اوصني

الفضيل

فقال اوصيك بان يكون ملكا قال ازهد في الدنيا الحسن العالم لا
بعينه شي لانه يصمت فيسلم ويخاطب فيفهم وينطق فيهم
عالم لابنه يا بني اخاف على المحسن وارجو للمسيء فما ظنك برجائي
اذا كنت ارجو للمسيء وما ظنك بخوفي على المسيء اذا كنت اخاف
على المحسن قيل ليوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان كثير الصوم
لم تجوع وانت على خزائن الارض فقال اني اخاف ان اشبع فانسى
الجائع قال اعرابي امير المؤمنين عليه السلام اوصني فقال ما بعث
مطرف بن عبد الله لو وزن رجاء المؤمن وخوفه ما رجح
احدهما على الاخر لا خير في ظفر يصاب بعزا وخطر من رضي عن
نفسه خفي عليه عيوبها وراى غيره منه ما لا يرى من نفسه و
قال بعضهم العاقل لا يحزن على شي من الدنيا تولى عنه ولا يدع حظه
من السرور بما اقبل منها اخر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم يبق لي
وان بقيت لي لم ابق لها اربعة اشياء ينقص الحزن كلام العلماء
ولقاء الاصدقاء وشرب الشراب ومرور الايام قال الاحنف ما

عرضت الانصاف على احد فسله الانمه ولا اياه الا طمعت فيه

سئل مسلم بن الوليد الفضل بن سهل حاجة فقال اسوقات اليوم

بالوعد واسرك عذبا لا انجاز ليذوق حلاوة والامل واتزين سوت

الوفاء وقال داود عليه السلم لا يدعوا ربكم والخطايا بين اصلاعكم

القوها عنكم ثم ادعوه استجيب لكم قال بعض العلماء كفا الخيانة

ان يكون امينا للمحوبة من كلام الحسن البصري لا يستحق احد

حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس بعيب هو فيه ولا يامر باصلاح

عيوبهم حتى يصلح عيب نفسه فانه اذا فعل ذلك لم يصلح عيبا

الا وجد فى نفسه عيبا اخر ينبغى له ان يصلحه فاذا فعل ذلك شغل

بخاصه نفسه عن عيب غيره وانك ناظر الى عملك يوزن خيره وشره

فلا يحقرن شيئا من الخير وان صغر فانك ان رايته سرك مكانه رحم الله

امرا كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا الا ان هذا الموت قد اضر

الدنيا وفضحها ولا والله ما وجد ذو لب فيها فرجا واياكم وهذه السبل

المتفرقة التى جامعها وميعادها النار رحم الله امرا نظر فتفكر وتفكر

فاعتبروا

فاعتبروا واعتبر فابصر وابصر فصبر فقد ابصر قوم ولم يصبروا فذهب

الجزع من قلوبهم فلم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا الى ما فارقوا يا

ابن ادم اذكر قول الله عز وجل وَكُلَّ اِنسانٍ اَلزَمناهُ طائِرَهُ فى

عُنُقِهِ وَنُخرِجُ لَهُ يَومَ القِيمَةِ كِتابًا يَلقيهُ مَنشورًا اِقرَا كِتابَكَ

كَفى بِنَفسِكَ اليَومَ عَلَيكَ حَسيبًا لقد وعدك والله عليك من جعلك

حسيب نفسك خذوا صفا الدنيا وذروا كدرها فليس الصفو ما

عاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا ما بريكم الى ما بريكم ظهر الخفاء و

قل العلماء وعقب السنة والبدعة ابن ادم عفوك عن حفظه

يا ابن ادم اعلم انه ليس بك غنى عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك

افقر من الاخرة قال رجل لبشر اراك مهموم قال لانى مطلوب

ونشر ثياب الشام على اصحاب الفواكه فقال مقطوعون ممنوعة

اف لك وكان بشر يقول ما يكره الموت الا مريب وانا اكرهه قال

ابرهيم بن ادهم لا تجعل بينك وبين الله منعما شعيب بن حرب سمعت

سفين الثوري يقول جهدت ان اكون فى السنة ثلثة ايام على

ما عليه ابن المبارك فلم افتر وكان ابن المبارك يلزم الفضل ابن عياض
فقال له الفضل يوما لو كانت عندى دعوة مستجابة لم اجعلها
الا فى الامام فانه اذا اصلح الامام صلحت البلاد وامن العباد فقام
ابن المبارك فقبل راسه وقال احسنت يا معلم الخير وقال ابو حازم
المدنى اعظكم وما ارى موضعا ولا اريد بذلك الا نفسى قيل الملك
زوال ملكه ما الذى ازال ملكك نعتى بدلوى واعجابى برأيى
واستبدادى بمعرفتى وتركى بعرف اخبار اهل مملكتى قال بعض
انهاكم عن الطعام الذى يفسد الذهن وينقص العقل وكان يتعرض
للباذنجان والباقلى والبصل والعدس والكزبرة يقول الباذنجان
يفسد فى شهر ما لا يصلحه البلادر فى سنة وقال اسمعيل بن عمرو
كل علم لا يكون فى معرض عقل فكل بيان لا يكون فى نصاب علم
وكل خلق لا يجرى على نفس فليس مدى ساب قال اشد الناس
حاجة اكثرهم تقديرا للاستغناء عنهم قال اخر ان اردت للناس
محبة فكن عالما كجاهل وقيل ليس الحكيم الكثير العلم ولكن الحكيم المنتفع

بما يعلم وقالوا امنع وارثك بكدك وقالوا اعسر العيوب صلاحا
العجب واللجاجة فيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا
داود خذ من الدنيا بقدر ما يطيق حمله واكتسب من الذنوب ما
تحمل عقوبته وانظر اذا دعوتك ان تخشى من حيث اقتك ولا
تخالف من لا تستغنى عنه وقال سفيان الثورى ان اردت السلامة
فلا يح عن ميت ولا تدخل فى وصية ولا تداخل السلطان لا
بغير كفاية قيل للحجاج لما اشرف على الموت ما ذا الجزع من الموت
فقال ان كنت محسنا فليت ساعة الجزع وان كنت مسيئا فليت ساعة
الجزع وقال اخر مسيم الصنيعة من ضابرها فعدل ربعها واكرم
اودها صيانا لمعروفه وبصرة لرايه فان اول المعروف مستخف و
اخره مستثقل فكادوا اوائله يكون الهوى دون الرأى وآخره للرأى
دون الهوى وكذلك قيل رب الصنيعة اشد من ابتدائها قال بعض العلماء
من ازداد من الله بعدا وقال الحلم حلمان واشرفهما حلمك عن دونك
والصدق صدقان فاعظمها صدقك فيما يضرك والوفاء وفاآن

فاستاهلوا وفاوتك لمن لا يرجوه ولا يخافه قال ان استصغارك
نعمتك يكثرها عند ذوي العقول وسترك لها انشرها عندهم
فانشرها بسترها وكثرها باستصغارك لها قال الجاحظ
قلت لسهل بن هرون قال صاحب احمق الناس بصحبة السلطان
من صرفهم عن عيوبهم واحتمل ثقل وضايحهم في حظوظهم فقال
لكني اقول خيرة لك قلت ما هو قال احمق الناس بصحبة السلطان
من تباعدهم اهوانهم والهاهم عن ذكر عاقبتهم قال لقد كرت
قولهم اذا كان لك اخ فاستبدلهم مودته بترك الخلاف عليه
ما لم تكن عليه منقصة ولا عضاضة قال بعضهم العاقل
خادم الاحمق ابدا قيل وكيف قال ان كان فوقه لم يجد من مداراته
بدا وان كان دونه لم يجد احتماله بدا وقالوا احترس من ذكر العلم
عند من لا علم له وعند من لا يرهب فيه فان ذلك بالحرى ان يخذ
سلما الى صداقتك وقال الفضيل لا يكون الرجل من الابرار حتى
يامنه عدوه ثم قال هيهات ذهب هولاء وكيف يامنك عدوك

وصديقك

وصديقك يخافك سئل سفيان من الناس فقال العلماء قيل الملوك
قال الزهاد قيل فمن الاشراف قال المتقون قيل فمن الغوغاء قال
القصاص قيل فمن السفلة قال الظلمة قال زيد بن علي عليه السلام
انك تقدم على ما ركب فاثر ما تراه صدا على ما تراه ابدا كان خالد بن
عبد الله القسري لا يحجب كما يحجب الامراء ويقول لا يحتجب الوالي
الا لثلث خصال واما رجل عيي يكره ان يطلع الناس ذلك على عيبه
واما رجل مشتمل على شره فهو يكره ان يرى الناس ذلك منه واما
رجل بخيل يكره ان يسئل كتب عمر بن الخطاب الى ابنه رضي الله عنهما
اتق الله فانه لا عمل لمن لا نية له ولا امانة لمن لا رفق له ولا حرمة
لمن لا دين له قال النساء عورات فاستروهن بالبيوت وداووا
ضعفهن بالسكوت واحتفوهن بالضرب وباعدوا بينهن وبين
الرجال ولا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعودهن العرى
فانهن اذا عرين لم يخرجن ولزمن بيوتهن واكثروا عليهن من قول لا
فان نعم تغريهن المسئلة وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري مر ذوي القربا

ان تبرادوا الاتحاد وقال انت الدنانير الآن تبرد اذا عنافقها كان

ابو حنيفه اذا ذكر بالعلم يقول اين الملوك والسلاطين مما نحن فيه

اما لو فطنوا لها لقاتلونا عليها بالسيوف وقال غيره الايادى ثلثه

يد بيضاء وهى الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهى طلب المكافات

ويد سوداء وهى المن بالمعروف محمد بن واسع لصديق له راه حريصا

على الدنيا يا اخى انت طالب ومطلوب يطلبك من لا يفوته وتطلب

ما قد كفيته وكانك بما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد يقلب

عنه كانك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا مرزوقا وقال عمر بن

الخطاب كفانك عنا ان تبدو لك من اخيك وما يخفى عليك من

نفسك وتودى جليسك فيما لا يعنيك او يعيب شيئا وياتى مثله

يا معشر القراء لا تلقوا كلكم على اخوانكم ولا تدعوا اخرتكم

لدنياكم ولا دنياكم لاخرتكم واستعينوا على هذه بهذه وحكيم اول

العلم الصمت والاستماع ثم الحفظ ثم المذاكرة ثم التعليم التبشر من

عاش متعلما مات عالما ابو عمرو والعلا كل شئ طلبته فى وقته

فقد

فقد فات وقته الحاسد مغيظ ابدا ويكفيك انه يغتم فى وقت

سرورك وقال صاحب الصمت لا يعدو نفعه نفسه وصاحب النطق

يتكلم فينفع نفسه وغيره وقال نفع الدنيا ظاهر اذا كان يفوت

فى الاخرة مرود من هذه قال المسيح عليه السلام ما زهدنى الدنيا

جزع من المصائب فيها سمع بعضهم واعظا فى دار بعض الملوك

فقال يا ويح المغبونين بالدنيا الى متى يبيعون صحة الاخرة وبيادهم

وهم غافلون لم تردوا اعرض من الدنيا ولا طالبا اعم الموت ولا

عاقلا اعجب من الانسان احذر العسل فان للقاتلين قاتلا لا يموت

المسيح عليه السلام حتى متى تصفون للمدلجين وانتم مقيمون

فى محله المتحيرين تصفقون من البعوض سرابكم تبلعون الجمال باحمالها

ان الزق اذا الفل لم يصلح ان يكون وعاء للعسل وان قلوبكم قد تغلب

فلا تصلح فيها الحكمة كم مذكر بالله ناس الله وكم مخوف بالله جرى

على الله وكم داع الى الله هارب من الله وكم مخوف بال لكتاب الله منسلخ

من ايات الله قال بعضهم امر بعض الملوك ان يستخرج له كلمات من الحكمة

لبعمل بها فاستخرجت له اربعون الف كلمة وكان يستكثرها فاختير
منها اربعة الف كلمة ثم لم يزل ينقص حتى رجعت الى اربع كلمات
وهى لاتثقن بامراة لاتحملن على معدتك فوق طاقتها احفظ
لسانك خذ من كل شى ما كفاك ومن حكم العرب فى الجاهلية
ابك يا كلك صغيرا ويرثك كبيرا او اسك تاكل من وغايك ورث
فى اعدآئك وابن عمك عدوك وعدو عدلك وكان يقولون
ان الدرهم تماصا كقماص الفرس فليس يضبط الا الا القوى الحازم
من الرجال   رجل لمطيع بن اياس ما قدمت على صمت ولا ملتة فقال
مطيع اما انت فلو خرست ما اخرك الله على الخرس فانه من شهوتك
قال جعفر الصادق عليه افضل السلام انى لاملق فاتاجر الله
بالصدقة قيل للحسين بن صالح لم لاتخضب فقال الخضاب زينة
ونحن فى ماتم   ابو حازم الدنيا جيفة فان رضيت بها فاصبر
على مقاربة الكلاب   اخر اتقوا الله عباد الله فانه ليس يبقى المتقدمون
قبلكم الا المهل المبسوط لهم يا قوم استغنموا نفس الاجل وامكان العمل

واقطعوا

واقطعوا ذكر المقادير والعلل فانكم فى اجل محدود ونفس معدود وعمر
غير ممدود واعتل بعض الزهاد فكان الناس يعودونه فقال يوما اللهم
كما انسيتنى الناس فانسهم اياى وقال الفضيل ان الله تعالى اعضانى
من يعرفنى سلطت عليه من لايعرفنى ونظر الفضيل الى رجل يشكوا
الى صديق له ما هو فيه من الضر والاضافة فقال يا هذا اتشكوا
من يرحمك الى من لايرحمك   دخلت على المغربى وهو قاعد يكتب
فقلت الى متى هذه الكتبة منى العمل فقال يا ابا القسم وليس هذا عمل
فبقيت رهشا لا ادرى ما اقول   اخر موت شى خوفه العالم
فمن خاف منه فهو محجوب عن الحق وقال المبارك بن فضالة سمعت
الحجاج يقول فى خطبة ان الله عز وجل امرنا بطلب الاخرة وضمن
لنا مؤونة الدنيا فليته ضمن لنا الاخرة وامرنا بطلب الدنيا
فذكرت ذلك للحسن فقال ضالة مؤمن عند فاسق فخذها
قال ابن عباس رضى الله عنه لولا مخافة الوسواس لرحلنا الى بلاد
لا انيس فيها واقمت بها حتى القى الله فما يفسد الناس الا الى حدعه الله

اودان احد يقوم بمالى ثم اعلو على ناى فلا يرانى حتى الحق الله عز وجل

قيل لابن المبارك الى كم تكتب فقال لعلى الكلمة التى تنفعنى لم اكتبها

بعد.   وفى الامثال القديمة اذا رايت الفيل على قلة الجبل فاطلب

عظامه فى الحضيض قيل للعالم هل يتمنى الجاهل ان يكون عالما قال

لا ان يكون عاقلا قيل فهل يتمنى العالم ان يكون جاهلا قال

لا الا ان يعدم عقله اتقوا درك الذنوب فان المذنب فى كف الطالب

قال اعز والحق يذل لكم الباطل اموالكم عوارى بينكم فساد لوها

خذوا هبة الرجل فايكم سفراً تقوا الظلم فان الحاكم عدل من اولاده حيلد

الدهر افاد منه خذوا من اهل التجارب ما تريدون فى عقولكم

الحور مهانة والجود مهابة علانية العاقل ستر وستر الجاهل علانية

لا تعصب فان القدر من روايك اشغلوا نساكم فان الدواهى فى

الفراغ الجزع عند البلاء تمام الامر لا تبكوا على القرابة فان القريب

من نفسه بنعم شغل الحرة المغزل   مقتل الرجل بين فكيه المسى يكفنيه مساويه

من كلام اكثم بن صيفى عنى عرفت قد ربت لم يقبت من لم يمت مع

كل حجره غيره لا ينفع حيله مع غيله لخوالظلما اعسى هلكت الاشراف

بمخالطة السفل فى الحريرة تيشرك العشيرة بسر تقوم العسير ان انصف

المظلوم لم يبق ملوم غلب عليك من دعا اليك لم يحر سالك القصد الحريص

بطلب القليل وتضيع الجليل التناصر عز والتواكل مذلة   لما حضرت

عبد الملك بن مروان الوفاة قال ليتنى كنت عسا اعيش بما اكسب يوما

بيوم فبلغ اباحازم قوله فقال الحمد لله الذى جعلهم عند الموت يتمنون

ما نحن فيه ولا نتمنا عند الموت ما هم فيه ولما ثقل قيل له كيف تجدك

يا امير المومنين فقال اجدنى كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم

اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم قال ابو سليمان الدارى ان

الرجل ليقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى اثره عليه فكيف من انقطع

الى الله عز وجل   كتب ابو على الرود بادى الى صديق له كانت بينهما

وحشة ترك العتاب فرقه وطول العتاب وحشه فان كنت ممتنى د

على الاسائة فلم ترضى من نفسك بالمكافات عليها لما احصل هشام بن

عبد الله الى اهله يبكون حوله فقال جاد عليكم هشام بالدنيا وجدتم له

بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم له ما حمل فما اعظم مصيبة هشام
ولما احتضر حذيفة قال حبيب جا على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله الذي
سبق بي الفتن الئيس بعدي ما اعلم ولما احتضر ابو الدرداء جعل يقول
من يعمل لمثل مضجعي هذا ولمثل ساعتي هذه بلغ من جذع الناس
ان جعلوا شكر الموتى تجارة عند الاحياء والثناء على الغايب
اشماته القلب الشاهد آخر بئس الصديق الذي اعطيته افقرك
وان منعته وجد عليك قال بعضهم لا يعمل المخلوق شيئا اشبه بعمل
الخالق عز وجل من التجاوز عن الذنوب وهذا شبيه بما قال بعض الحكماء
لو جاز ان يظهر الخالق عز وجل لظهر في صورة الحلم وسئل جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام في بعض الانقطاع الى الله عز وجل فقال
ان تعلم ان ما حكم عليك من شئ فانه في ذلك محسن اليك وهو بك
اروف عليك واشفق قال ذو النون كل مطيع مستانس وكل
عاص مستوحش وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل محب ذليل
وقال من ذكر الله نسي كل شئ في جنبه ومن نسي في حسبه وكل شئ حفظ الله

عليه

عليه كل شئ قال ابن السماك نحن من خلقنا فجعلنا نضير انتم وتسمع بعظم
وتكلم بلحم يهرب منك ان سألته فلا تسأله ولكن سل من امرك
ان تسأله قال وغيره نحن نشكو اهل زماننا الجفا وهم يعطونا كرام
فلا هم شايون ولا نحن متنازل لنا وصى رجل ابنه فقال اياك و
مشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن فاكفف عليهن
من ابصارهم بحجابك فان حجابهن خير من الارتياب وليس خروجهن
باشد من لا يثق عليهن فان استطعت الى ان يعرفن غيرك فافعل
لا تملكن امراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لبالها وادوم
لحالها وانما المراة ريحانة وليس بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها
ولا تطمعها الشفاعة غيرك ولا تطل الخلوة معهن فايهن يمللنك
واياك والغيرة في غير موضعها فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى
السقم المودة لا ينقطع ما دامت العقبة رباطها الا يبق بشكر من يعطيه
حتى تمنعه والصابر هو الشاكر والخادع هو الكافر اذا عظمت القدرة قلت
الشهوة مع كل شرف حتى مصبح في سعة الاخلاق كنوز الارزاق لا

يودن معروفا مثله وان كان خطا نفيسا بعد ابتدائه قدرك

واراقة ماء وجهك فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر

من قدر الفايد وقيمة ما نلت اعظم مما جرت من قضا وطر

نفسك ادراك الحاجة يكون لين المقال ولطف السوال وحسن

الاداه وقلة الاستكراه لا تفدان لكل فارطه عتابا وليكون

عتابك تاديبا لا تأنيبا فان احز الادب ما كان بعسر او خيره ما

كان مصيبا لولا التجارب لعميت المذاهب حلف المواعيد لشد يمحيا

للمروة من الرد افضل على من شئت فانك فوقه واحتج الى من شئت فانك

دونه واستغن عمن شئت فانك مثله حسن البشر اكتساب محبة

دفع صفيه بعمر بودر خاصم رجلا كمر فرفعه الى سريح ماهيه فرفع

يديه الى السما يدعوا ربه فقال سريح غض طرفك وكف يدك فلن تراه

لن ينالها قيل للزاهد لم لا تخصب وقد شبت وانت بعد شاب فقال

ان النحل لا يحتاج الى ماسطة وقال ان الكلي اذا اليت الحداد فقد سلب

قال عمر بن عبد العزيز لرجل قدم عليه من ناحية كيف رايت عمالنا

فيكم

فيكم قال امير المؤمنين اذا طلبت العيون عذبت الانهار قيل لابراهيم

بن ادهم في عام محط الا يستسقي فقال واتيتموا عبوديتكم فضوا علم ربوبيته

قيل لبعضهم لم تجمع المال قال لمصائب الزمان وجور السلطان و

منادمة الاخوان قال وقال ان هؤلاء العوام مشغولون عن الفضائل

بعيشة البهائم فيما يجدون طعم العز ولا سرور الظفر ولا روح

الناس ولا لذة اليقين ولا راحة الامن وقالوا من عامل الاخوان

بالمكر كافوه بالغدر وقالوا ليس من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن

وليس كل من يقدر ان يسكت فيحسن قدر ان يتكلم فيحسن وقال اسد

حطوم من سلطان غشوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم

تمت الجزء الاول والحمد لله كثيرا وصلواته

على انبيائه ورسله وحسبي الله ونعم

الوكيل

وقع الفراغ يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان المبارك على يد [illegible] الخطيب [illegible] سنة [illegible]

